يقـــرأ
اليهود والنصارى
القـــرآن
وهم لايعلمون

الجـــزء الأول

تـأليف: فـؤاد حسين نصار
من علمـاء الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩

[الحجر آية ٩]

«لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإنى الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل، فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر فى ملكوت السماوات، وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيمًا فى ملكوت السماوات»

[إنجيل متى ٥]

[١٧ : ٢٠]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ
إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ
فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۢ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾
فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ
وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ بَل لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم
مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٨﴾
وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ
وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾

«صدق الله العظيم»

[المؤمنون : آيـات ٥١ إلى ٦٠]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾

[محمد آية ٢٤]

تمهيـد :

هذا الكتـاب لكل إنسان مسلم أو مسيحى أو حتى يهـودى ولكل من أراد أن يوجه دين الله لخدمة أهدافه الشخصية فيه نقول إن الله تكلم فى أديانه السماوية الثلاثة كلامًا واحدًا .

وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١١٥﴾

[الأنعام ١١٥]

وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ [الأنعام آية ٣٤]

لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ [يونس آية ٦٤]

إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ [الحجر آية ٩]

إن إلهنا واحد وهو الذي أنزل دينًا واحدًا لعباده على الأرض كُلاًّ بلغته فنزلت التوراة بالعبرية ونزل الإنجيل بالآرامية ونزل القرآن بالعربية فما وجدت إلا أنه دين واحد، وها أنتم معى شهـداء بعد قراءة هذا الكتاب، ومـا اختلفت الشريعة إلا للتخفيف ورأفة من الله بعباده . وما جاء رسول بعد رسول إلا حين بدأ الاعوجاج والتحريف .

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾

[النساء آية ٢٦]

فرغم اختلاف العصور بين التوراة والإنجيل ثلاث مائة سنة وبين الإنجيل والقرآن ست مائة سنة تقريبًا إلا أنهم نادوا بنفس الآيات مهما اختلفت اللغات واختلفت شخصيات الرسل ولكنهم أتوا دينًا واحدًا هو لا إله إلا الله وأن الله واحد لا إله سواه . فسبحان قدرة الله عز وجل بإرساله معنى واحدًا لدينه وشريعته .

وستجد في هذا الكتاب ما لم يعرف منذ ١٤٠٠ عام عن الإسلام أنه ليس فقط الدين الخاتم ولكنه هو الدين الجامع .

جمع الله فيه كل ما جاءت به الرسل من أيام نوح إلى محمد خاتم الأنبياء .

﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ﴾

[فصلت آية ٤٣]

﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾﴾

[يونس آية ٩٤]

ولنقرأ هذه الآية وهى موجهة إلى الرسل جميعا :

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾﴾

أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل
لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟
وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ [المؤمنون: آية ٥١ : ٦٠]

(زبرا معناه : كتبًا)

وهنا أجمل الله عز وجل حالنا الآن من التقطع والانقسام على أمرنا كل حزب معه كتابه يتباهى به ويتباهى على الآخر مع أن المصدر لإرسال هذه الكتب واحد هو الله عز وجل ولكن كان لإبليس دوره فى تقطيع هذه الأمور بين الناس كل يقول لا لن نقارن بأحد ولن نوضع معًا فى مكان واحد لا نتشبه ولا نشبه ولا يمكن أن نشبه فكأنما نحن فى ملعب للكره هذا يشجع الأهلى وذاك يشجع الزمالك ومع أن الفريق هذا أحد عشر لاعبًا وهناك أحد عشر لاعبًا والكرة واحدة. كل أفراد الفريقين أصدقاء فيما بينهم ولكن المشجعين قد يقتتلون فيما بينهم ظانين من أنفسهم أنهم هم أحق من هؤلاء وهؤلاء يقولون نحن أحق الناس .

ولتكن صرخه إلى الكل ليرفع يده عن الآخر وبدلا من حمل السلاح يرفعها إلى السماء يطلب بها العفو والغفران ثم يبدأ فى البناء .

وأما عن الأقانيم الثلاثة فى المسيحية وعن اتخاذ النصارى المسيح ابنًا لله وعن اتخاذ اليهود العزير ابنًا لله فلنتركه لله يوم القيامة .

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ
عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ

﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝١١٣﴾

[البقرة آية ١١٣]

﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝١٩﴾

[يونس آية ١٩]

وإن كنت قد اخترت مقدمة هذا الكتاب للدكتور/ **حسن يوسف الأطير** فى كتابه الإسرائيليات فى الإسلام فذلك لسببين :

أولهما : لإثبات أن القصص الخاص بالمسيح ابن مريم والذي هو في القرآن موجود فعلاً في إنجيل برنابا المخفي .

ثانيًا : لإثبات أن الإنجيل والتوراة قد ترجما فعلاً في عهد الرسول ﷺ وأن انتشار الإسلام لم يعقه وجود أو عدم وجود هذه الترجمات وإنما كان كتابه كله على عدة أحاديث قدسية وجدت في التوراة (العهد القديم) واعتبرها الكاتب أنها دخيلة على الإسلام ويجب استبعادها واستبعاد ما شابه ذلك .

وإن كنت قد جمعت ما يقرب من أربعة آلاف آية بالقرآن بعضها تشابه معنى وبعضها لفظًا مع الإنجيل والتوراة وما بين يديكم من ألفين ومائتين وخمسين آية إلا جزءًا من كل وما أردت استبعاد شيء إنما أردت إثبات كلمة الله .

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾

القرآن [الحجر آية ٩]

قال المسيح :

فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل ...

متى ٥ آية ١٨ ـ الإنجيل

فأنا أردت أن أثبت هذه الآية التي كررت في أديان الله الثلاثة ووجدتها وهأنذا أقرئكم إياها . وإن كنت قد وجدت اعتراضًا من الجانبين كلٌّ يقول لا لن نقارن بأحد لا ولن نوضع معًا في مكان واحد .

من إنجيل برنابا

ـ من إنجيل برنابا وهو إنجيل غير معترف به لدى المسيحيين فى الفصل الخامس يتناول موقف الشيطان من الإنسان :

«**يا رب إننا روح ولذلك ليس من العدل أن نسجد لهذه الطينة**» ولما قال ذلك أصبح مخوف المنظر ، فتضاعف (ظلم الله) له ولهذا قال متحديًا: «**يا رب إنك جعلتنى قبيحًا ظلمًا، ولكننى راض بذلك لأننى أروم أن أبطل كل ما فعلت**».

*** وفى أربعة فصول متتالية (ص ٣٥ : ٤٣) :**

وضح هذا الإنجيل مدى سيطرة الشر على صاحبه ومن أجل توضيح هذه الفكرة الفلسفية ساق قصة إيمان إبراهيم ـ عليه السلام و إصرار أبيه على الكفر.

*** فى الفصل العاشر بعد المائة :**

(إنكم لا تنالون ما لا تشتهون إن الله لقادر إذا اشتهيتم الطهارة ـ أن يجعلكم طاهرين فى أقل من طرفة عين ولكن إلهنا يريد أن ننتظر ونطلب لكى يشعر الإنسان بالهبة والواهب).

وفى ص ١٧٥ :

(الإنسان كما لم يعرف نفسه أحب ما يجب عليه بغضه صدقونى ، متى أحب الإنسان شيئًا ، لا من حيث إن الله أعطاه هذا الشيء فهو زان ، لأنه جعل النفس متحدة بالمخلوق ، وهى التى يجب أن تبقى متحدة بالله خالقها).

نـزوع إلى التصـوف، إلى العشق المكبـوح، إلـى الاتحـاد بـالخـالق، إلى محاسبة النفس، ومراقبة السلوك، لهذا أعطى الله الإنسان حريته لا ليطغى، بل ليحسن العمل، ليزداد قـربًا من الله، ليعلم أن ليس لله حـاجة إليـه، كما يفعل الملك الذى يعطى حربه لعبده، ليظهر ثروته، وليكون عبده أشد حبًّا له .

ومن ص ٢٣٩ : ٢٤٠

«تركه حرًّا بجوده، على طريقة يمكنه معها مقاومة الشر وفعل الخير وإن الله - مع قدرته على منع الخطيئة - لم يرد أن يضاد جوده إذ ليس عند الله تضاد، فلما عملت قدرتـه على كل شيء وجوده عملهمـا في الإنسان لم يقـاوم الخطيئة في الإنسان لكى تعمل رحمة الله وبره» .

إن من رحمـة الله وبـره أن تـرك للإنسـان حق الاختيـار وهيأ لـه القـدرة على الصواب والخطأ، وفتح أمـامه باب التوبة وأحب الله التـوابين المتطهرين لأنهم اكتسبوا بتجربة الخطأ عرفانهم بعفو الله، وبواسع جوده .

(قـولوا لي: من هـو أشد حبـا للطبيب: الـذين لم يمرضـوا مطلقًا أم الـذين شفاهم الطبيب من أمراض خطيرة) .

ص ٢٩٤ :

«إن الخاطئ التائب يحب إلهنا أكثر من البار، لأنه يعرف رحمة الله العظيمة له، لأنه ليس للبار معرفة برحمة الله لـذلك يكون الفرح عند ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين بارًّا» .

ص ٢٠٩/ ٢١٠

ولمـا كـان (يتحتـم على كل أحـد أيًـا كـان أن يـذهب إلى الجحيم) حتى (الأطهـار وأنبياء الله إنمـا يذهبـون ليشاهـدوا حتى رسـول الله يذهب إلى هنـاك ليشـاهـد عـدل الله) يرفـع العقــاب عن كل ذى جسـد بشـرى من المقضـى عـليهم بـالعقاب، فيمكث بلا مكـابدة عقاب مـدة إقامة رسـول الله لمشاهـدة

الجحيم ، ولكنه لا يقيم ، إلا طرفة عين . . ليعرف كل مخلوق أنه نال نفعًا من رسول الله .

أهمية وأهداف البحث

١ ـ مطابقة كتب الأديان الثلاثة التوراة ـ الإنجيل ـ القرآن من حيث التشابه والاختلاف في الآيات والتشريعات والأحكام .

أولاً : مطابقة آيات نصًا بنص حيث وجدت ثابتة رغم مرور آلاف السنين ورغم اختلاف اللغات للأديان الثلاثة .

ثانيًا : مطابقة آيات اختلفت فيها النصوص وتطابقت معنى وذلك حيث إن المصدر للأديان الثلاثة واحد هو الإله الواحد الأحد .

وقد تم تجميع آيات القرآن الكريم تحت عناوين تشمل معنى واحدًا ، ثم بحثنا عن هذه الآيات في الكتاب المقدس (العهد القديم ـ التوراة). (العهد الجديد ـ الإنجيل) وهذا مع اعتبار القرآن أساسًا وقاعدة ثابتة حيث إنه لم تتدخل عليه يد بعبث أو تبديل أو تحريف .

نوع الدراسة والمنهج المستخدم

تعتبر هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية تهدف إلى تشخيص موضوع الدراسة من زاوية مفهومه وتطبيقاته .

وسوف يستعين الباحث بمنهج أساسى هو المنهج الوصفى والتحليلى لتحقيق أهداف البحث .

أدوات الدراسة

استعان الباحث بعدد من الأدوات الرئيسية حيث يمكن الإشارة إليها فيما يلي :

١ ـ القرآن الكريم ـ والكتاب المقدس .

٢ ـ عدد من الكتب الدينية المتخصصة في هذا المجال .

٣ ـ بعض الإحصائيات الوصفية المرتبطة بموضوع البحث مع استخدام الكمبيوتر .

المراجع المستخدمة

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ الكتاب المقدس

٣ ـ السيرة لابن هشام

٤ ـ تفسير القرآن الكريم لابن كثير

٥ ـ كتاب البدايات الأولى للإسرائيليات (د. حسن الأطير)

٦ ـ الإسراء والمعراج (فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي)

٧ ـ أسباب النزول والناسخ والمنسوخ (للإمام أبي القاسم)

٨ ـ قصة الحضارة (ول ديورانت المجلد الرابع)

التوصيات

لذلك كان لزامًا علينا أن نأخذ زمام المبادرة ونبدأ في التفكير والتخطيط في وحدة الدين، أو الدين الواحد حيث إننا وجدنا أن الله أنزل كلامًا واحدًا ولم ينزل لليهود كلامًا وللنصارى كلامًا وللمسلمين كلامًا بل أنزل كلامًا واحدًا ثابتًا لم

يتغير على رسل متغيرة في الزمان والمكان واللغة ولكن حيث إنه أرسل العلي كلمته واحدة ثابتة طيلة آلاف السنين وذلك لأنه واحد لا إله سواه. فكان لزامًا علينا أن نكون على دين واحد هو الله واحد لا إله سواه .

الخاتمة

استعرض هذا البحث بأسلوب مبسط مفهوم بغرض التعرف على ما وراء هذا العنوان من معانٍ ومن أهم النقاط التى تعرض لها .

١ ـ مطابقة آيات ثابتة آلاف السنين منذ موسى إلى محمد
٢ ـ مطابقة آيات من حيث المعنى
٣ ـ مطابقة القصص فى الأديان
٤ ـ مطابقة التشريعات والأحكام في الأديان الثلاثة
(٣ ، ٤) بمجلد بمفرده

اللهم صغر الدنيا بأعيننا وعظم جنتك في قلوبنا اللهم وفقنا لمرضاتك وثبتنا على طاعتك ودينك
يا الله يا الله يا الله

الكاتب/ **فؤاد حسين نصار**
١٩٩٤/١/١

تم بحمد الله

الفصـــل الأول

ترجمـة التـوراة والإنـجيـل قـبل البعـثة المحمديـة

لـم يتمكن علمـاء الكتـاب المقـدس حتى اليـوم من وضع يـدهم على دليل واحد يشهد بوجود ترجمة عـربية للتوراة أو الإنجيل، أو كليهما معًا، قبل البعثة المحمدية. وغاية ما قرروه في هذا الشأن أن أول ترجمة عربية للكتاب المقدس عرفـوا بها هي تلك الترجمـة التي قام بهـا « يوحنا » أسقف أشبيليـة سنة ٧٢٤ م لمساعدة المسيحييـن المغاربة (*Moors*) أي المسيحيين العـرب بالمغـرب، وتمكينهم من مدافعة المسلمين.

وهذه النتيجة أنعشت غـرورهم، فقد بنوا عليها أن عـدم ترجمة الإنجيل إلى العربيـة لنصارى الجـزيرة، وللـوثنيين فيها، كـان من أكبر الأسباب فـي نظرهم لوقوع العرب من نصارى ووثنيين وغيرهـم تحت تأثير القرآن، فآمنوا بمحمد ﷺ بينما لـو كان لـه نسخة عـربية لأمكنهم بـه صد القـرآن، ودفع محمـد، وإنقاذ العرب من المصير الذى آلوا إليه باعتناق الإسلام!

وهؤلاء لـم يسألوا أنفسهـم: إذا كانت نسخة عـربية من الإنجيل كافية بزعمهم لصـد العـرب عن القـرآن، فلمـاذا لـم تكـف تـرجمـات الإنجيل إلى القبطيـة بالبحيرية والصعيـدية في صد أقباط مصر عن الإسلام، ولم تكـف ترجماته في السريانية في صد بلاد الشام عن الإسلام؟ !.

والعجب أن المسلمين أنفسهم يحبذون ذلك الزعـم العاجز بأن الإنجيل لـم يترجم إلى العربية قبل الإسلام، وكذلك التوراة، متوهمين أن الإقرار بترجمتهما إلى العربية قبل الإسلام يوطد دعواهم في استمداد محمد ﷺ لوحيه من كتبهم. ومن ثم فالإقرار بالنتيجة التي انتهوا إليهـا بعدم وجود شاهد على ترجمتهما إلى

العربية قبل الإسلام يمنع دعواهم، ويوهن من حجاجهم!

وهذا وهم من المسلمين أرداهم فيه ضعف اليقين بحقيقة دينهم . . .

فمتى كان اليهود أو النصارى يتحرون العدالة بشأن محمد ﷺ ، أو بشأن أى صاحب دين يخالف دينهم، حتى يبالى عاقل بشهادتهم له، أو شهادتهم عليه؟ ! .

على أية حال: نحن نستبعد خلو البيئة التى كانت تعج باليهود والنصارى بمختلف شيعهم وأحزابهم من ترجمات لبعض فصول أو أجزاء من التوراة والإنجيل قبل البعثة، وذلك إذا امتنع أن يكون هنالك شاهد صحيح على قيام ترجمة عربية كاملة ومنظمة لأحد الكتابين أو كليهما .

وقد أقر مؤرخو الإسلام بفشو النصرانية على نطاق واسع فى جزيرة العرب، وخاصة على أطرافها، وكذلك غلبة اليهود على أقاليم كاملة منها :

يقول اليعقوبي: « ثم دخل قوم من العرب فى دين اليهود وفارقوا هذا الدين (أى الوثنية) ـ ودخل آخرون فى النصرانية وتزندق منهم قوم ـ فقالوا بالثنوية .

« فأما من تهود منهم: فاليمن بأسرها: كان « تبع حمل حبرين من أحبار اليهود إلى اليمن، فأبطل الأوثان، وتهود من باليمن » .

« وتهوَّد قوم من الأوس والخزرج بعد خروجهم من اليمن لمجاورتهم يهود خيبر، وقريظة، والنضير » .

« وتهوَّد قوم من بنى الحارث بن كعب، وقوم من غسان، وقوم من جذام» .

« وأما من تنصر من أحياء العرب: فقوم من قريش من بنى أسد بن عبد العزى، منهم: عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العز، وورقة بن نوفل بن أسد . ومن بنى تميم: بنو امرئ القيس بن زيد مناة، ومن ربيعة: بنو تغلب،

ومن اليمن : طئ ، ومذحج ، وبهراء ، وسليح ، وتنوخ ، وغسان ، ولخم » .

«وتزندق حجر بن عمرو الكندى » .

ولم يخرج الجاحظ ، وابن قتيبة ، وابن حزم الأندلسى عما ذكر اليعقوبى » .

وكان اليهود قد استوطنوا بلاد العرب منذ خراب الهيكل حوالى سنة ٦٧ أو ٧٠ لميلاد المسيح ، حيث تعرضوا للطرد والاضطهاد ، فتشتتوا فى الأرض وكانت « يثرب ، وحمير ، وتيماء ووادى القرى» على ما يقول الجاحظ ، هى أبرز مستوطناتهم التى هاجروا إليها ، واستقروا بها وأقاموا بها عمائرهم وحصونهم إلى أن جاء الإسلام .

والنصارى أيضًا ، كان منهم إلى جانب نصارى الجزيرة آخرون هاربون إليها بعقائدهم الدينية من اضطهاد إخوانهم أصحاب المذاهب المخالفة التى تساندها السلطة السياسية ، وجبروت الأباطرة .

ترجمة التوراة إلى العربية

ومن المستبعد نظريًّا أن يظل الغرباء من هؤلاء وهؤلاء حوالى خمسة قرون أو تزيد حتى مطلع الرسالة المحمدية دون أن يستهويهم اللسان العربى ، لسان الكثرة الغالبة من العرب أصحاب البلاد ، والذين هم العنصر الحقيقى المستهدف بأعمال هؤلاء الغرباء ، وأنشطتهم الدينية والاقتصادية .

فاليهود ، حتى وإن لم يبشروا بدينهم ، مضطرون أن يضعوا ترجمات لبعضٍ من فصول التوراة لإخوانهم الذين ولدوا فى تلك البيئة العربية ، وخضعوا لمؤثراتها ، واستجابوا للحديث بلسانها ، كما حدث ذلك من قبل عندما ترجموا توراتهم العبرانية إلى اليونانية فى القرن الثالث قبل المسيح لإخوانهم من اليهود

الذين غلبهم لسان اليونان، لسان الكثرة السائدة من حولهم آنذاك، فما بالنا إذن وقد دان باليهودية كثيرون من العرب أنفسهم على ما ذكره مؤرخو المسلمين الآنف ذكرهم وخاصة المؤرخ اليعقوبى؟ !.

واستبعاد هذا الفرض لا يستحب، خاصة وأن القرآن قد ألمح إلى شيء من ذلك فى قوله: ﴿ **ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون* فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون** ﴾.

وهذه الإشارة القرآنية لها أبعاد عميقة.

من ذلك أنه صرح بوجود يهود قال إنهم « أميون »، وهذا يعنى: إما أنهم أصلاً من العرب، ثم دانوا باليهودية.

أو أنهم من يهود بنى إسرائيل، لكن غلبهم اللسان العربى، والحياة العربية.

وفى كلتا الحالتين قرر أن علمهم بالكتاب قليل محدود، ولكن لهم علمًا به على أية حال وهذا يستوجب إذن أن لهم طلاعا على شيء من الكتاب.

وحيث إنهم كانوا عربًا، أو غلبهم اللسان العربى، فلا سبيل لهم - إذن - إلى الاطلاع على شيء منه إلا بالعربية، ولعل هذا ما برر حكمه على علمهم بالقلة والضحالة حيث « لا يعلمون الكتاب إلا أمانى، وإن هم إلا يظنون » فيثبت لهم علمًا بالكتاب، لكن يصفه بغلبة الوهم والظن عليه، وهو شأن عامة المتعلمين غير المحققين.

ومما يثبت أن لهم علمًا بالكتاب، واطلاعًا على جانب منه، وأنه إنما يأخذ عليهم عجزهم عن الفحص والتحقيق بالاطلاع على أصوله الصحيحة

أنـه يتوعد من أسماهم : « الذين يكتبـون الكتاب بأيديهـم ثم يقولون هـذا مـن عنـد الله . . . » ؟ فما الـذى يعنيه من أنهم « يكتبـون الكتـاب بأيديهم؟ » ومـا الذى يعنيه من استنكاره لقولهم « هذا من عند الله »؟ .

إنه لـم يقل إنهم يكتبون شيئًـا يضعونه وضعًـا من علمهم ، ولكنه يقـول إنهم يكتبـون « الكتـاب » أى يكتبون التـوراة ، لكن يأخـذ عليهم أنهم ينصـرفـون فى تدوينهـا لهؤلاء الأميين من يهـود العرب . وأبـان عن وجه التصرف بـأنهم يبتغون بـذلك مصـالح دنيـويـة لـم يكشف عن الطـرف الذى يبغـون أن يحققـوا هـذه المصالح على حسابه ، أيكون ذلك الطرف محمدًا ﷺ والمسلمين ، أم المسيح عليه السلام والنصـارى ، أم هؤلاء وهؤلاء معًا؟ لكنه على أية حـال ، أبان هنالك تصرفًا منهم فى تدوين نص الكتاب لهؤلاء الأميين .

وهـذا كله يفضى إذن إلى وجـود أنشطة لتـرجمات جـزئية من التـوراة يغلب عليها التصرف فى التـرجمة من حيث المعنى ، وعدم الالتزام بـالأصل الدقيق ، والنص الحرفى للكتاب ، لأولئك اليهود الذين وصفهم بأنهم « أميون » .

ومهما سـاء ظننا بـاليهود فـلا يمكن أن يصل الأمر إلى كونهـم يصفون ذلك الذى يقدمونه لإخوانهم الأميين بأن « هذا من عند الله » وهو من وضع أنفسهم ، وإنمـا استنكـار القرآن لمقـالتهم نـابع من تصـرفهم فى معنى مـا ينقلـونـه من الكتاب ، وإلا لما جاز أصلاً أن يقول « يكتبون الكتاب بأيديهم » فلا وجه لذكر « الكتاب » ـ باعتباره التوراة ـ كمكتـوب بأيديهم وهم يكتبون غيره مما يستملونه من معارفهم وعلومهم .

أما حيث علق ذلك بـالكتاب على أنه التوراة فقـد أراد إذن أن يبين عن وجه من وجوه نقلهم لنصوص الكتاب إلى من يطلب ذلك من إخوانهم .

والواقـع من معظـم النصوص التوراتيـة التى شاعت فى العصـر الإسـلامى

فـى القرنين الأول والثـانى يغلـب عليـها طابـع الترجمـة بالمعنـى . ويندر أن نقـع منـهـا على تـرجمة دقيقـة تلتـزم النص الحـرفى كمـا نـراه فى الأصـول الحاليـة .

وهذا عند التحقيق يعطى هذا النص القرآنى الذى استشهدنا به قوة عارمة فى توكيد الثقـة بأحكامه بشأن كتب الأمتين اليهـودية والنصرانية وما كـانت عليه فى زمنه ومن قبله .

ومع ذلك ففى النصـوص القرآنية مـا يومئ إلى تـوكيد تلك التـرجمة العـربية للتوراة .

من ذلك مثـلاً قـوله عن مـوقف الـوثنيين العـرب من محمـد ﷺ « وقالـوا : أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلاً » .

فهؤلاء الـوثنيون يتهمـون محمدًا ﷺ بأنـه يستمد مـا يتلوه من قـرآن من كتب أصحاب الديانات السابقة أى من يهود الجزيرة العربية ، وهذا يستلزم بالتالى : معـرفته بلغـة تلك الكتب ، أى بالعبـرانيـة أو الآرامية ، أو كـونها بـالعربيـة التى يعرفها ، ومعرفـة الرسول ﷺ بالعبرانية أوالآرامية لا تقوم عليهـا مجرد شبهة فضلاً عن قرينة أو دليل فلم يبق إذن إلا احتمـال كون التوراة التى يتهمونـه بالنقل عنها قائمة فى نص عربى حتى يتاح لهم أن يوجهوا إليه مثل هذا الاتهام فيصمت ولا يرد بكون ذلك الكتاب فى لسان لا يعرفه ، وإن كانوا فى دعواهم لكاذبين .

من قبيل ذلك أيضًا أن كثيرًا من مادة التوراة كانت معروفة للعرب قبل الإسلام خـاصة فيمـا يتعلق بقصة إبـراهيم وولـديه إسمـاعيل وإسحاق حتى إن القـرآن ليومئ إلى كل من هؤلاء الثلاثة على نحو إجمالى ينم عن كونه يفترض فى هؤلاء العرب سابق علم بهم من قبل ، مع أنـه يعلم أنه لا مصدر لهم للعلم بذلك إلا أن يكون من التوراة وحـدها . حيث أقر بذلك الـذى علموه بشأنهم من التوراة ،

ولم يعمد إلى تكرار أو تفصيل لما تضمنته من ذلك، وعلمه العرب عنها، فهذا يعنى إذن أنهم تلقوا منهـا علمًا صحيحًا، أو تغلب عليـه الصحة ولا سبيل إلى ذلك إلا باطلاع على النص الصحيح سواء كان مترجمًا ترجمة حرفية، أو ترجمة بـالمعنى والمسلمون حتى اليـوم لا يعلمون بشأن إنجـاب إسماعيل و إسحـاق وشأن هاجـر وسارة إلا مما ذكـرته التوراة، ولـم يكـد القرآن يعرض لهـذا الأمر إلا فيما يختص بحمل سارة بإسحاق على نحو مجمل، لكنه لم يفصل ذلك، ولم يقل عن إسماعيل إنـه صار رأسًا لأمة كبيـرة، وكثرت ذريته كثرة ضخمـة، بينما جاء ذلك كلـه فى التوراة، ويعتقده المسلمـون حتى اليوم رغم أنه لم يـذكر فى كتابهم.

ثم نأتى بعـــد ذلك إلى هــذا النـص القـرآنى: **﴿كل الطعـام كان حِـلاًّ لبني إسرائيل إلا مـا حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنـزل التوراة قل فَأْتُوا بـالتوراة فاتلوها إن كنتم صـادقين* فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون* قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفًا وما كان من المشركين﴾**.

ففى هذا النص يؤمـر الرسول أن يطالـب اليهود بـالتحاكم إلى التوراة للفصل فيما ينازعونه فيه بشأن الطعام المحـرم، وأن يتلوها عليه ليبين لهم صحة ما جاء بها من هذا الأمر.

ثم نجـد الإشـارة إلى أن التحكيم قـد تحقق، وأثبت صحـة ما أخبـرهم بـه الرسـول. وهنا نتساءل: أيمكن أن يصح التحـاكم إلى كتاب لا يعرف الـرسول لغته، ويمكن للخصم أن يكذب عليه فيه، أو يضلله بشأنه؟

التحـاكم فى نظـرنـا لا يصح إلا أن تكـون التـوراة فى لغـة يعرفهـا الطـرفـان المتخاصمان إليها؛ إما فى أصلها العبرانى أو الآرامى.

وهنا لا نجـد أدنى شبهة أو قرينة تـوهـم بمعرفة الرسـول بهما، فيستحيل من

ثمة تحقيق التحاكم إلى التوراة فى أى منهما، وإما فى نص عربى، وفى هذه الحالة يكون معروفًا للطرفين معًا: الرسول العربى ﷺ، ويهود العرب الذين يقع معهم هذا النزاع.

وهذا الاحتمال الأخير هو وحده الاحتمال الراجح.

وعلى نفس النسق نرى هذا النص:

روى البخارى: حدثنا مسدد، حدثنا إسماعيل عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «أتى النبى ﷺ برجل وامرأة من اليهود قد زنيا:

فقال اليهود: ما تصنعون بهما؟

قالوا: نسخم وجوههما، ونخزيهما.

قال: فَأْتُوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين!

فجاءوا فقالوا لرجل ممن يرضون: يا أعور: اقرأ!

فقرأ حتى انتهى إلى موضع منها، فوضع يده عليه.

قال ﷺ: ارفع يدك. فرفع يده، فإذا فيه آية الرجم تلوح فقال: يا محمد، إن عليهما الرجم، ولكنا نكاتمه بيننا!. «فأمر بهما فرجما».

وواضح من وضع اليهودى يده على آية الرجم ليخفيها، علمه، أو استشعاره، بأن الرسول ﷺ يمكنه أن يقرأ تلك الآية إن لم يخفها، فمن ثمة حاول إخفاءها كذلك فإن إذعانه لأمر الرسول له برفع يده، وعدم قدرته على المكابرة والمغالطة، ومبادرته بالإقرار بأن عليهما الرجم، دال على اقتناعه بالعجز عن الكذب لوضوح النص باللغة التى يعرفها الرسول ﷺ، وإلا لحاول المغالطة، وما كان ليعمد إلى الإخفاء حيث هى آنئذ لغة مجهولة بالنسبة إليه.

ولما كنا نعلم أن الرسول ﷺ لا يعرف الآرامية أو العبرانية، فلا يبقى إذن إلا

الإقرار بأن النص كان بالعربية ، ومن ثم كان انكشاف أمرهم أمام الرسول ﷺ .

وعلى ذلك ، فدعوانا بترجمة التوراة ، أو أجزاء منها ، إلى العربية قبل الإسلام، وفى زمنه ، هى الاحتمال الوحيد الذى يرقى فى نظرنا إلى درجة اليقين الذى نقطع به ، مهما أثار من خلاف أو ضجيج .

ترجمة الإنجيل إلى العربية

أما ترجمة الإنجيل إلى العربية قبل الإسلام وفى وقته فلا مبرر قط لاستبعاده ، أو التشكيك بشأنه :

فقد شهد ثقات المؤرخين المسيحيين ، وكذلك كتَّاب ومؤلفو السيرة المحمدية ، أن النصرانية نفذت إلى بلاد العرب منذ القرن الأول المسيحى ، وكانت هنالك أسقفيات عربية أسهمت فى المجامع المقدسة .

كما أن سائر المذاهب المسيحية المتعارضة قد تواجدت فى البيئة العربية التى كانت تموج بنصارى وافدين من غير العرب ، ثم استوطنوا هنالك ، واستعربوا ، وبنصارى من العرب أهل البلاد الأصليين ، آمنوا بها ، واستجابوا لها ، على أيدى مبشرين كانوا أحيانًا يصطنعون بعض الأعاجيب والمدهشات التى تلائم غفلة هؤلاء الوثنيين فيصدقونهم ويؤمنون .

ونحن لا نتصور كثرة النصارى فى البيئة العربية ، ولجاجتهم فى الحكاية عن مسيحهم ، والدعوة إلى دينهم ، والعكوف على عبادتهم وطقوسهم بما ابتدعوه من تلك الرهبانية التى انقطعوا إليها ، ثم المناقشات والصراعات المذهبية التى كانت تتفجر بينهم ، وهم فى كل ذلك لا يحملون فى أيديهم نصًّا عربيًّا لأسفار الإنجيل ، أو بعض أسفاره .

ذلك أمر مستبعد .

وإنما مصدر الإشكال أن نتصور ذلك فى صورة ترجمة كاملة، أو منظمة متداولة على نطاق واسع يسمح بالعثور على بعض مخطوطاتها، أو مخلفات منها.

كذلك من أسباب الإشكال أن تكون لها صفة الترجمة الرسمية، الشرعية المعتمدة.

ففى رأينا لا حاجة إلى توقع ذلك بالضرورة فيما نعنيه بترجمة عربية للإنجيل قبل البعثة المحمدية.

وإنما يكفى أن نستدل على ترجمة الإنجيل إلى العربية قبل بعثة محمد ﷺ بخبر أورده البخارى ومسلم فى صحيحيهما من حديث السيدة عائشة عن مبتدأ الوحى إلى الرسول، وهو أيضًا يؤكد ترجمة التوراة إلى العربية قبل البعثة!

وقد أورد البخاري ذلك الخبر أكثر من مرة فقد رأيناه في أربعة مواضع منه:

١ - فقد روى البخارى فى « بدء الوحى » ما ذكرته السيدة عائشة عن « ورقة ابن نوفل » وترجمة الإنجيل، إذا قالت:

« . . . فانطلقت به خديجة حتى أتت به « ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى» ابن عم خديجة، وكان امرأً تنصر فى الجاهلية، وكان يكتب الكتاب «العبراني» فيكتب من « الإنجيل بالعبرانية» ما شاء الله أن يكتب . . » .

٢ - روى البخارى هذا الخبر في كتاب بدء الخلق من رواية عائشة هكذا: «فرجع النبى ﷺ إلى خديجة يرجف فؤاده، فانطلقت به إلى « ورقة بن نوفل » وكان رجلاً تنصر يقرأ « الإنجيل بالعربية» .

٣ ـ ورواه أيضًا فى كتاب « التفسير » هكذا: « . . فانطلقت به خديجة حتى أتت به « ورقة بن نوفل » وهو ابن عم خديجة، أخى أبيها، وكان امرأً تنصر فى الجاهلية، وكان يكتب الكتاب « العربى »، «ويكتب من الإنجيل «بالعربية » ما شاء الله أن يكتب . . . ».

٤ ـ كما رواه أيضًا فى باب التعبير من كتاب « الإكراه » هكذا.

« . . . وكان امرأً تنصر فى الجاهلية، وكان يكتب الكتاب « العربى » فيكتب « بالعربية » من « الإنجيل » ما شاء الله أن يكتب . . . ».

ولم تخرج رواية مسلم عن رواية البخارى الأخيرة، وطابقتها تمامًا فى هذا الموضع، وجاءت هكذا فى بدء الوحى.

(. . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّىٰ. وهو ابن عم خديجة أخى أبيها: وكان امرأً تنصر فى الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربى، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب . . .).

ونرى من روايات البخارى الأربع هذه التى ذكرناها أن اثنتين منها هما الثالثة والرابعة تتفقان فى كون ورقة: « يكتب من الإنجيل« بالعربية» ما شاء الله أن يكتب». وكذلك توافقهما رواية مسلم.

بينما تنفرد رواية واحدة هى الثانية بالنص على أنه كان (« يقرأ » الإنجيل «بالعربية »). وهذه الرواية على هذا النحو باستعمالها للفظ « يقرأ » تعطى مدلولاً بالغ الخطر:

فكون ورقة « يقرأ » الإنجيل بالعربية يستلزم بالتالى التسليم بوجود ترجمة عربية للإنجيل من طرف آخر غير ورقة، سابق عليه، أو معاصر له، على السواء.

ورقـة إذن ، على هذه الرواية ، يقرأ ترجمة عربية للإنجيل مـن عمل غـيره .

أما مضمون الـروايتين الثالثة والرابعة ومعهما روايـة مسلم بكونه « يكتب» من الإنجيل بالعربية ما شاء الله فهذا قد يعنى أنه كان ينسخ من تلك الترجمة العربية التى قرأها نسخًا لـمن يطلبـها .

وعلى ذلك يمكن أن تلتقى هذه الروايـات الثلاث عند البخارى ومسلم على تـوكيد حقيقـة معينة هى أن « الإنجيل» قـد تـرجم إلـى « العـربية » واستنسخـه الناس من ورقة بن نوفل ، قبل البعثة المحمـدية ، بصرف النظر ـ فى ذلك كله ـ عن تعيين تلك التـرجمـة ، أو من قـام بها ، أو تعيين إنجيل بعينـه اختصت بـه الترجمـة ، أو أنهـا اشـتملت الأناجيل المتعددة .

وعلى هذا قـد يمكن تأويل قول السيـدة عائشة فى الـروايتين الثالثة والـرابعة ورواية مسلم بأنه كـان « يكتب الكتاب العربىّ » بأنها تعنى كونـه ناسخًا للكتب التى تقرأ باللسان العربى .

ثم نعـرض الآن لبعض نصـوص من التـوراة راجت بين الصحـابـة . ووصلنـا الخبر عـنها :

من ذلك مـا ذكـره الحـاكم فى المستـدرك بسنده إلـى السيده عـائشـة زوج الرسولﷺ : أنها قالت : « إن رسول الله ﷺ مكتوب فى « الإنجيل» لا فظ ، ولا غليظ ، ولاسخاب بالأسواق ولا يجزى بالسيئة مثلها ، بل يعفو ويصفح » .

هـذا الحـديث الذى رواه الحـاكم على شـرط الصحيحين البخـارى ومسلم يتضمن نصًا منقولاً من التوراة يستلزم بالضرورة اطلاع السيدة عائشة على ترجمة عربية لأسفار التوراة ، أو بعضها ، أو أنها تلقنت النص استظهارًا عن طرف آخر قرأه عليها ، أو لقنها إياه ، أو ترجمـه لـهـا .

على أننا نرى قرينة فى الحديث تدل على أنهـا قرأته فى ترجمة عربية لبعض نصوص التوراة ، فقد ذكرت أن ذلك مكتوب فى « الإنجيل» ونحن نعلم على ما ذكرنـا من قبل أن لفظ الإنجيل هنـا لا يقصد بـه مجرد تلك الأسفار التـى كتبها بعض تـلامـذة المسيح أو أتبـاعـه عـن سيـرتـه وتعـاليمـه ، كمـا يقتضى ذلك المصطلح العلمى الضيق لهذا اللفظ .

وإنمـا تعنى بلفظ « الإنجيل» هنا مجمـوعـة من صحائف التـوراة والإنجيل نسقت معًا لاستعمال النصـارى العرب ، أو بعض شيعهم قبل محمد ﷺ ، أو فى زمن البعثـة ، وأطلقـوا على مجموعتهـم تلك اللفظ ، تمييزاً لكتـابهم الـذى يجمع بين التوراة والإنجيل معًا من كتاب اليهـود الذين لا يقرون بالإنجيل ، ولا يؤمنون بصاحب الإنجيل .

ومن ثم فالسيدة عائشة تتابع تقليـدًا شائعًا بتلك التسمية ، ولم تخطئ بذلك على هذا المعنى على أن القرآن قد جاء مميزاً للتوراة من الإنجيـل :

وراعى الصحابة أيضًا هذا التمييز بـين الكتابـين عملاً بمنهج القرآن .

فكيف فـات ذلك السيدة عائشـة؟ لعله لم يغب عن وعيهـا ذلك ، ولكن اتبعت ظاهر الخبر.

هنا إذن يمكن أن نقـول باحتمال أن كانـت عندها تلك النسخة النصـرانية ، ولعلها أيضًا كانت من ترجمة ورقـة بن نوفل أو من نقل عنهم ، على ما قد يوهم به جمع هذا الخبر إلى ما ذكرناه من قبل من حديثها عن ورقة والإنجيل .

وإنما النص الذى ذكرته هو ترجمة مجملة لصدر الإصحاح الثانى والأربعين من سفر إشعيـاء ، أحد أنبيـاء التوراة ، كان قبل الإنجيـل ، وصاحب الإنجيل ، بحوالى ثمانية قرون .

على أن هذا النـص قد نقل أيضًا عـن الصحابى الجليل عبـد الله بن سلام، حبر اليهود الذى أسلم، وأثنى عليه الرسـول ﷺ ، وشهد له القرآن على ما يذكر بعض الرواة فقـد ذكر ابن سعـد فى طبقاتـه أن عبد الله بن سلام سئـل عن صفة الرسول ﷺ فى التوراة فقال: « إن صفة رسول الله ﷺ فى التوراة : « يا أيها النبى إنا أرسلناك شـاهدًا ، ومبشـرًا ، ونذيرًا ، وحرزًا لـلأميين ، أنت عبدى ورسولى ، سميتك المتـوكل ، ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا صخـاب بـالأسواق ، ولا يجـزى السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح . ولن أقبضـه حتى أقيم به الملة المعوجة ، بأن يقولوا: لا إله إلا الله . فيفتح به أعينًا عميًا ، وآذانًا صمًّا و (قلوبًا) قلفا» .

وذكر الذين نقلوا هذا النص عن ابن سـلام أنهم عرضوه بعد ذلك على كعب الأحبار الـذى أسلم فى عهد عمر فقـال : « صدق عبد الله بن سـلام » إلا أنها ـ بلسانهم ـ أعينًا عموميين ، وآذنًا صموميين ، وقلوبًا غلوفيين » .

علي أن مـا استدرك بـه كعـب ينبغـي أن يسـتلفت نظـرنا :

فما ذكـرنا عبـد الله بن سلام فى تلك الألفاظ التى علـق عليها كعب صحيح تمامًا فـى لغة العرب كذلك فإن مـا استدرك به كعب هو أيضًا مـن لغة العرب ، وليس من العبرانيـة كما سبق إلى ظنون بعض الـواهمين ، بل تحدث كعب عن لسان قومه الذى نشأ عليه وتعلم به .

فهل نفهم من تعقيب كعب أو تعليقـه أنه كـانت هناك أيضًـا ترجمـة عربيـة للتوراة يستعملهـا عرب اليمن ويهـودها غير النسخـة أو الترجمـة التى نقل عنها عبد الله بن سلام؟

إن تعليق كعب يوحى بصورتين عربيتين لهذا النص إحداهـمـا : تلك التى ذكرها ابن سلام ، والأخرى تلك التى يعرفها كعب :

فقد نقلوا أيضًا عن كعب أنه سئل عن صفة الرسول ﷺ في التوراة فقال :

« إنا نجد فى التوراة « محمد » النبى المختار، لا فظ ، ولا غليظ ، ولا صاخب فى الأسواق ، ولا يجزى السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر » .

ونلاحظ أن ما نقله كعب من صفة الرسول ﷺ مطابق بحرفه لجزء مما ذكره ابن سلام ، بينما لم يعرض لما قبل ذلك أو بعده مما عرض له الحبر الجليل .

كما نلاحظ أيضًا أن نص السيدة عائشة ونص كعب متطابقين تمامًا حجمًا ومعنى :

وفى نفس الوقت نلاحظ أن الصحابى عبد الله بن عمرو بن العاص لما سئل عن صفة الرسول ﷺ فى التوراة فإذا به يقول :

« أجل والله ، إنه موصوف فى التوراة بصفته فى القرآن» :

﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا ﴾ .

وهي في التوراة :

« يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدًا ، ومبشرًا ، ونذيرًا . وحرزًا للأميين .

أنت عبدي ، ورسولي ، سميتك المتوكل .

ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا صاخب بالأسواق ، ولا يدفع السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويغفر .

ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا : لا إله إلا الله .

فيفتح به أعينًا عميًا ، وآذانًا صمًّا ، وقلوبًا غلفًا ، بأن يقولوا : لا إله إلا الله» .

قال ابن سعد: « قال عطاء فى حديث فليح: ثم لقيت كعبًا، فسألته، فما اختلفا فى حرف، إلا أن كعبًا يقول بلغته: « **أعينًا عمومي، وآذانًا صمومي، وقلوبًا غلوفي** ».

ونلاحظ التطابق التام هنا لروايتى عبد الله بن سلام، وعبد الله بن عمرو بن العاص.

ترى: أكان عمرو يأخذ عن ابن سلام فى ذلك؟

أم ترى: كانت هنالك ترجمة عربية ينقل منها الصحابيان؟

نحن نعلم أن عبد الله بن عمرو كان ولوعًا بعلوم أهل الكتاب، وقراءة التوراة وجاء عنه خبر فى ذلك من طريق وهب الغفارى عنه أنه قال: « رأيت فيما يرى النائم كأن فى إحدى يدى عسلاً، وفى الأخرى سمنًا، وأنا ألعقهما، فذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال: تقرأ الكتابين: التوراة والقرآن، وكان يقرأهما.

فهذا شاهد إذن بإقرار عبد الله نفسه أنه كان يقرأ التوراة فى زمن الرسول ﷺ.

لكن! بأية لغة كان يقرأها أبالعبرانية، أم السريانية، أم العربية؟

لا علم عندنا أنه كان يعرف العبرانية.

لكننا نعلم من أكثر من مصدر أنه كان يقرأ بالسريانية، ذكر ذلك ابن سعد وابن قتيبة وغيرهما.

ونعرض الآن لبعض النصوص الإسلامية التى وردت فى كتب التفسير وترتد فى أصولها الصحيحة إلى لأناجيل غير المعتمدة.

ونبدأ بذكر النص الإسلامى ثم نقرنه بالإنجيل غير المعتمد الذى ورد به مضمونه الأصلى، مع التعريف بذلك الإنجيل على ما قرره علماء المسيحية من ذوى الاختصاص.

النص الأول

الحمل بمريم وتسمية أبويها

قال الطبرى فى تأويل قوله تعالى : ﴿ إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررًا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم ﴾ . . . وأما امرأة عمران فهى أم مريم ابنة عمران أم عيسى ابن مريم صلوات الله عليه ، وكان اسمها فيما ذكر لنا « حنة » ابنة فاقود بن قتيل ، كذلك حدثنا به محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فى نسبه .

وقال غير ابن حميد : ابنة فاقود « بالدال » ابن قتيل .

« فأما زوجها عمران فإنه : عمران بن ياشهم » . . . كذلك حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فى نسبه . .

« وكان سبب نذر « حنة » ابنة فاقود امرأة عمران الذى ذكره الله فى هذه الآية فيما بلغنا : ما حدثنا به ابن حميد ، قال حدثنا سلمة ، قال حدثنى محمد بن إسحاق قال :

تزوج زكريا وعمران أختين ، فكانت أم يحيى عند زكريا ، وكانت أم مريم عند عمران . فهلك عمران وأم مريم حامل بمريم وهى جنين فى بطنها .

« قال : وكانت فيما يزعمون قد أمسك عنها الولد حتى أسنت ، وكانوا أهل بيت من الله جل ثناؤه بمكان . فبينما هى فى ظل شجرة نظرت إلى طائر يطعم فرخًا له ، فتحركت نفسها للولد ، فدعت أن يهب لها ولدًا ، فحملت بمريم ، وهلك عمران ، فلما عرفت أن فى بطنها جنينًا جعلته لله نذيرًا . و« النذيرة » أن

«تعبده » لله ، فتجعله حبسًا فى الكنيسة ، ولا ينتفع به بشىء من أمور الدنيا» .

ونلاحظ فى هذا النص من منقولات الطبرى عن ابن إسحاق أن اسم أم مريم هو « حنة » واسم أبيها عمران بن « ياشهم » وهذا الاسم « ياشهم » هو إحدى صور قراءة الاسم فى رسمه الإفرنجى هكذا (*Joachem*) وينطقه المسيحيون المحدثون فى العربية « يواقيم » .

والمسيحيون لا يقولون « عمران بن يواقيم » بل يسقطون الاسم « عمران » ولا يعرفونه لأنه لم يرد قط فى مصادرهم ، وإنما يضع بعض المفسرين الإسلاميين هذا الاسم مراعاة لبعض النصوص القرآنية التى تنسب مريم إليه كقوله تعالى : ﴿ **ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها**﴾ أو قوله تعالى : ﴿ **إذ قالت امرأت عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى . . .** ﴾ .

وبصرف النظر عن إصابة المسلمين أو خطئهم فى فهم الاسم عمران على أنه الأب المباشر لمريم ، أو أنه الأب الأكبر الذى يرتد إليه نسب عشيرتها فالمهم أن هذا النص الإسلامى قد ذكر أن اسم أبيها هو « يواقيم » أو ابن يواقيم .

وبذلك عرفنا من طريقه أن أم مريم تدعى « حنة » وأن أباها يدعى « يواقيم» .

ولم يكن المسيحيون يعلمون شيئًا عن اسمى أبويها من الأناجيل والأسفار المعتمدة ، أو من أية وثائق يعتقدون بصحتها إلى أن اكتشفوا ما يسمى « إنجيل يعقوب » فوجدوا به تسمية أبويها على هذا النحو ، واستوثقوا من كونه المصدر الحقيقى للقدماء الذين كانوا يذكرون اسمى أبويها هكذا ، ولم يكونوا يعلمون الأصل الذى أخذوا عنه ذلك .

كذلك فإن قصة عقم والدى مريم ، ثم هلاك أبيها بعد الحمل بها ، ونذر

أمها إياهـا ، وحملها إلى الهيكل فى الثالثة من عمرها لتـربى على أيدى الكهنة وتحبس على عبادة الله فيه لـم يكونوا يعلمون به من مصادرهـم إلى أن وقعوا على ذلك فى هذا الإنـجيل .

ومن مقارنة النص الذى نقله الطبرى عن ابن إسحاق فى قصة الحمل بمريم بمضمون إنجيل يعقوب هـذا كما لخصه الثقات من علمـائهم يتضح أن الرواية الإسلامية مأخوذة أصلاً عن هذا الإنجيل مع شىء من تصرف الرواة وتحريفهم .

والدليل على ذلك أننا نرى هذا الإنجيل : يقـدم لنا كلا من الرجل « يواقيم » والمرأة « حنة » كزوجين عقيمين ، لذلك لم يكن من حق يـواقيم أن يقدم قربانًا إلى المعبد فى أورشليم ومـن ثمة ذهب إلى البريـة ليصوم أربعين يـومًا وأربعين ليلة .

ولما ظنـت زوجه حنة أنـه قد هلك نـزلت إلى حـديقتها تصلى ، فظهـر لها ملاك الـرب ، وبشرهـا بأن ستحمل . فنذرت حنة وليـدها للـرب ، فلما وضعت دعت الوليدة باسم « مريم » . وفى الثـالثة حُملت مريم إلى المعبد لتربى على أيدى الشيوخ والكهنة .

هذا إذن مضمون ما ذكره هذا الإنجيل عن قصة الحمل بمريم إلى أن حملت إلى الهيكل فى الثالثة من عمرها ، وهو مـا يناظر النص الإسلامى الذى قدمنا ، وينحصر فى نفس حدوده .

غير أن هذا الإنـجيل قد جاء أيضًـا بقصة حمل مريم بالمسيح إلى أن وضعته أثناء الاكتتاب فى مغارة بأحد الكهوف فيذكر أن مريم لما بلغت الثانية عشرة من عمرهـا اختير لها رجل أرمل مسن صـاحب أولاد يدعى « يوسف » ليكـون زوجًا لها . لكنه قام منها مقام الحارس فقط ، صائنًـا لحرمتها ، وحافظًا لبكورتها غير أن مريم قد وجدت حبلى .

وخاف يوسف أن يكون قد قصر فى حراستها بما أتاح لفاسق أن يفجر بها، وحاكمهما الكهنة بتجريعهما الماء المر، محاكمة بقيت قصتها بعدهما.

وفى الاكتتاب الذى تم فى عهد أغسطس قيصر ذهبا إلى بيت لحم بلدة يوسف، وهنا لك ولد يسوع فى أحد الكهوف.

وهذا الجانب الخاص بحمل مريم بالمسيح دون مباشرة جنسية من يوسف النجار، ومحاكمة الكهنة له ولمريم بسبب ذلك. يعنى افتضاح مريم، واتهامها بالفاحشة من الكهنة ومن قومها، وهو ما لا تصرح به رواية إنجيل متى أو رواية إنجيل لوقا، وكلاهما من الأناجيل المعتمدة. بل تمضى هاتان الروايتان إلى الطريق المقابل، مع الادعاء بأن يوسف كتم ذلك الأمر، وسترها، ولم يعلم به أحد.

وكل ذلك يناقض حقائق التاريخ التى تؤكد تلك الفضيحة، وأن ابن مريم عانى من جرائها مدة حياته، وكان الإسرائيليون بسببها يطعنون فى نسبه ويزعمون أنه ولد من زانية، أو أنه من صلب رجل آخر غير الذى ينسب إليه وهو يوسف النجار.

وهذا الجانب الذى أومأ إليه هذا الإنجيل غير المعتمد أكده القرآن.

وسنتناول هذه القضية بدراسة تثبت هذه الحقيقة بمشيئة الله تعالى.

وعلينا إذن أن نتعرف على هذا الإنجيل الذي تضمن هذه الأخبار.

فيدعى أحيانًا ـ وهوالأشهر والأشيع ـ « إنجيل يعقوب ».

أو « سفر يعقوب » : *The Book Of James*

ويدعى أيضًا بسفر « ميلاد مريم » *Nativity of Mary*

وكذلك يدعى بكتاب « رؤيا يعقوب » *Apocalypse Of James*

وهذان الاسمان يردان فى سياق هذا الإنجيل ، ونصه الأصلى .

كذلك يدعى هذا الإنجيل باسم : « إنجيل البدايات ليعقوب» .

Protgospel of James

أو *Protevangelium of James*

وأولى هذه التسميات بالقبول هى هذه التسمية الأخيرة بأنه « إنجيل البدايات» لأنه فعلاً يحكى كيف كانت بدايات الأمر بشأن مريم فى الحمل به وولادتها ، وحملها إلى المعبد ، واقترانها بيوسف النجار. ثم بشأن بشارة حملها بالمسيح الذى ينتهى هذا الإنجيل بخبر ولادته فى أحد الكهوف ، وهذه كما نرى أحداث تسبق بدايات الأناجيل الأخرى المعتمدة .

وهذا الإنجيل رغم أن الكنيسة ترفض إقراره ، إلا أنه قد ترك بصمة واضحة فى تعاليمها وعقائدها كما سنرى فى هذا السياق حيث أثر على الإيمان المسيحى بنفس الدرجة التى للأناجيل المعتمدة .

وقد أفاد مؤلف هذا الإنجيل من روايتى الميلاد عند كل من متى ولوقا ، واقتبس من عبارتيهما .

ويرى البعض احتمال ظهور هذا الإنجيل وشيوعه فى القرن الثانى إذ يرون فى كتابات يوستينوس الشهيد المتوفى سنة ١٦٥ ما ينم عن معرفته بمضمونه ، ومن ثمة يمكن تحديد ظهوره ما بين نهاية القرن الأول ومنتصف القرن الثانى ، وعلى أقل تقدير فإن ظهوره لا يمكن أن يتأخر عن نهاية القرن الثانى إذ كان العلم به شائعًا فى القرن الثالث .

وفى نهاية هذا الإنجيل نرى المؤلف يشير إلى نفسه زاعمًا أنه « يعقوب »

ولكن هناك عدة أشخاص كانوا يحملـون هذا الاسم قد ورد ذكرهم فى الأناجيل الثلاثة المتفقة *Synoptics* ، أحد هؤلاء « يعقوب بـن زبدى» ، والآخر «يعقوب ابن حلفى »، والثالث ذكره متـى فى ص ١٣ : ٥٥ ، ومرقس فى ص : ٦ : ٣ على أنه أخ ليسوع وذلك مع ذكـر أسماء إخوة آخرين ، والإلمـاح إلى أخوات له دون ذكر أسمائهن . كما يشار إليه أيضًا فى أعمال الرسل على أنه أخ ليسوع .

ومن ثمة فمن المحتمـل أن يكون مؤلف هـذا الإنجيل قد قصـد إلى الإيهام بأن يعقوب الـذى هو أخ ليسـوع هو كاتب هـذه الوثيقـة ، وبذلك لـو صح هذا الزعم يصبح يعقوب هذا شاهد عيان لـلأحداث المذكورة بما يجعل من تدوينه هذا مبرر لتوثيق القصة .

وقد وردت الإشارة فى القصة إلى أبناء ليـوسف وإن لم تذكر أسماؤهم . فإذا اعتبرنا المؤلف أخًا ليسوع حسب هذا الزعم ، فهو إذن أخ غير شقيق، لأنه أخ له من يوسف لا من مريم .

على أية حـال فمؤلف هـذا الإنجيل يستهدف إقنـاعنا بأنه كـان يعيش وقت ولادة يسوع لنستوثق بشهادته . وليس ببعيد أن يكون المؤلف مسيحيًا من الأميين عاش فى القرن الثانى .

والـذى نـراه نحن هنـا أن مـؤلـف هـذا الإنجيل يستحيل أن يكـون يعقـوب المذكـور بكونه أخًـا ليسوع ، ويستحيل أيضًـا أن يكون أى يعقوب من اليعـاقبة الـذين سبقت الإشارة فى هـذا السياق إلى ذكـرهم فى إنجيلى متى ولوقـا ، وفى سفـر الأعمال ، وذلك أنـه يتضح من سياق هـذا الإنجيل أن مؤلفـه مطلع على الأناجيل المعتمدة ، ومستوعب جيدًا لقصـة الميلاد فى كل من متى ولوقا حتى إنه ليقتبس بعض عباراتيهما ، وأنه يستهدف بعمله أن يضع إنجيلاً دفاعيًا يحاول به استدراك ما فات تلك الأناجيل المعتمدة ، وحل الإشكالات التى ترتبت على

قصورها فى الـرواية التاريخية . وهو إذن قـد درس تلك الأناجيل المعتمدة، ثـم درس أيضًا الإشكالات التى أثيرت بسببها حول مريم ونسبها، وحملها بالمسيح وعذراويتها، ووجود إخوة مزعومين ليسوع .

وهذا إذن يعنى أنه يستحيل أن يكون هذا الإنجيل قد كتب فى القرن الأول أو حتى فى مطلع الثانى، وإنمـا ينبغى أن يكون بعد اعتماد الأنـاجيل الأربعة التى يقولون بها، ولم يتحقق ذلك قبل منتصف القرن الثانى، بما يستلزم تأخير تأليفه إلى ما بعد ذلك .

أما الاستشهـاد بكتابات يـوستينوس الشهيد المتـوفى سنة ١٦٥ الذى يـذكر أخبـارًا تشابـه بعض ما تضمنـه هذا الإنجيل للـزعم بأنه عـرفه، وأفـاد منه بمـا يستوجب كونه ألف قبل زمنه ، أو فى زمنـه، فهو فى نظرنا احتمال واهٍ جدا، إذ كان هذا التشـابه لا يوجب بالضرورة علمـه به، ونقله عنه، وإنما قد يـؤكد شيئًا آخر هـو أنه كـانت هنالك وثائق ومصـادر أخرى أسبق من مـؤلف هذا الإنجيل ومن يوستينـوس الشهيد، وأن كـلا الرجلين قـد أفاد فى عمله مـن تلك الأصول السابقة .

وإذا كنا نعرف ذلك الإنجيل من مخطوطة يونانية ترجع إلى القرن الثالث ومن عدة ترجمات متأخرة، مع احتمال وضعه فى أواخر القرن الثانى، فإن هذا يعنى أن المعلومات التى ذكرها لا بد أن تكون قد وصلته عن مصادر مدونة ، أو تقاليد لها اعتبـار كبير كـانت شائعـة أو معلومـة بتفرد هـذا الإنجيل بهذه المعلـومات دعوى نسبيـة لا تمنع من اكتشاف وثائق أخـرى تسبقه أو تعاصـره تتضمن هذه المعلومات، أو بعضها، وعندئذ قد لا يكون المصدر الوحيد، أو الأفضل، أو الأقدم، لأى دعوى من الـدعاوى التى جاءت به، وإنما قد يكـون مجرد حلقة

من سلسلة ترتبط كل حلقة فيها بما قبلها حتى تبلغ أول الحلقات.

علي أيـة حـال فإن مـؤلف هـذا الإنجيل قـد كشف عن غـايتـة في ثـلاثة جوانب:

الأول: أن المؤلف يصب اهتمـامه بالدرجـة الأولى على مريم بالتحـديد فى ميلادهـا المعجز، ونذرهـا للمعبد، بما يشـابه قصة النبى صمـوئيل فى العهد القديم.

ويختص بتوليتها بجانب من اهتمام الكهنة ويوسف. كما يركز المؤلف على فارق السن الكبير بين مريم ويوسف. فعندما انطلق يوسف إلى الاكتتاب معها فى بيت لحم كان بادى الحيرة: أيقول إنها زوجتـه، أم ابنتـه.

كـذلك فإن القول بـدوام عذراويتهـا « بعـد ولادة يسوع » تعـالج هنا بصـورة مباشـرة. ومن ثمة نرى الاستيعاب التـام لقصة الميلاد فى الأناجيل المتشـابهة على النحو الذى يعزز القول بدوام البتولية.

الجانب الثاني: دعوى المؤلـف بأن مريـم من نسـل داود:

فالتقاليـد التى نراها فى متى ولـوقا خلقت إشكالاً حول هـذه النقطة، إذ أكد كل منهما أن يسـوع قد ولد ولادة عـذراوية، وأنـه من نسل داود، وأثبتا ذلك من خلال ذكرهما لنسب يوسف، إذ زعما أن يوسف من سبط داود، ولم يذكرا ذلك بشأن مريـم، ومن ثمة برزت المشكلـة هكذا: إذا كـان يوسف ليس أبًـا حقيقيًا ليسـوع، فكيف يكون يسـوع من نسل داود؟ وهنـا حـاول المؤلف أن يحل هـذه المشكلة بقوله: إن مريم كـانت من نسل داود! وبهذه الطريقة أصبح يسوع من نسل داود، ومولودًا أيضًا ولادة عذراوية.

أما الجانب الثالث: فهو عن إخـوة يسـوع: وذلك أن كـلا من متى ـ ولـوقا

عندما أثبتا عذراوية مريم، أشارا أيضًا إلى أخوة ليسوع، كما أن يسوع قد ذكر على أنه ابنها البكر، ولم يذكر على أنه ابنها الوحيد، وقد رأينا أيضًا أن يعقوب كان يدعى أخًا ليسوع.

وقد حل المؤلف هذه المشكلة بأنهم إنما كانوا أكبر منه، وكانوا أبناء ليوسف الذى ماتت زوجته قبل مريم.

وهكذا أصاب المؤلف ثلاثة أهداف:

الأول: تمجيد مريم.

الثاني: التوكيد على أهمية البتولية.

الثالث: حل بعض المشكلات التى تناقلها التقليد فى قصتى متى ولوقا.

إن كتاب يعقوب لم يكن قط من الأناجيل المعتمدة، لكن بعض مضامينه لقيت قبولاً واسعًا فى العالم المسيحى، فتسمية والدى مريم « يواقيم وحنة » تذكر لأول مرة فى هذا الكتاب.

كما أن العذراوية الدائمة لمريم تبنت الكنيسة القول بها منذ القرن الخامس. كذلك فإن القول بإخوة غير أشقاء ليسوع صار موضع اهتمام منذ القرن الرابع للرد على القائلين بأنهم كانوا أقارب أو أبناء عمومة.

وأخيرًا فإن عقيدة الحمل بمريم بغير دنس *Immaculate of Mary* وهو تعليم يرجع إلى التقاليد التى دونها كتاب يعقوب قد صار يدعى إليه كعقيدة للكنيسة الكثوليكية الرومانية منذ سنة ١٨٥٤ م.

النـــص الثانـــي

المســيح .. وخلــق طــير من طــين

قال الطبرى فى تفسير قوله تعالى على لسان عيسى: ﴿ . . . أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله ﴾ . . . حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة، قال حدثنا ابن إسحاق: « أن عيسى صلوات الله عليه جلس يومًا مع غلمان من الكتاب، فأخذ طينًا ثم قال: أأجعل من هذا الطين طائرًا؟ قالوا: أوتستطيع ذلك؟ قال: نعم بإذن ربى، ثم هيأه حتى إذا جعله فى هيئة الطائر نفخ فيه، ثم قال: كن طائرًا بإذن الله. فخرج يطير بين كفيه. . . ».

وهذا النص الذى نقله الطبرى عن ابن إسحاق نجد أصله فى إنجيل آخر غير معتمد وضع برمته للحديث عن طفولة المسيح وعجائبه التى اجترحها فى طفولته ما بين سن الخامسة وسن الثانية عشرة، وذلك هو الإنجيل المسمى: «إنجيل الطفولة لتوما: *The Infancy Gospel of Thomas* » فقد جاء فى ذلك الإنجيل رواية عن يسوع حين كان فى الخامسة يلعب قرب غدير: «فجبل طينًا ناعمًا، وصنع منه اثنى عشر عصفورًا، فعل ذلك فى يوم « السبت » فشكاه أحد اليهود إلى يوسف لأنه يدنس السبت. وبعد تأنيب يوسف له، صفق يسوع بيديه، وصرخ قائلاً: « طيرى » فابتعدت العصافير وهى تزقزق».

ونلاحظ اختلاف النصين فى المكان الذى وقعت فيه الأعجوبة وكذلك فى أسلوب التعبير حيث يتضح من الرواية الإسلامية محاولة صبغها بالصبغة القرآنية، ولكن المضمون صحيح حيث يتفقان على اجتراحه لذلك فى سن الطفولة.

والحقيقة التى ينبغى أن نتنبه إليها أن كلا النصين يصادمان القرآن !!

فنص الطبرى عن ابن إسحاق أن عيسى فعل ذلك وهو طفل فى الكتاب أمام غلمان من نفس سنه .

ونص إنجيل توما عن طفولة المسيح أنه فعل ذلك قرب غدير من الماء وكان فى الخامسة من عمره، وهـذا أيضًا يعنى أنـه كان يلعب مع غلمـان صغار من مثل سنه .

بينمـا يدل النص القـرآنى أن عيسى فعل معجـزة خلق طـائر من الطين وقت بعثته، وقيـامه بتبليغ رسـالته، وكـان ذلك على رأس الثلاثين من عمـره حسب النصوص الإنجيلية .

يقول النص القرآني في بيان ذلك :

﴿ويعلمه الكتاب والحكمة والـتوراة والإنجيل * ورســولاً إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بـآية من ربكم أنى أخـلق لكم من الطيـن كهيئـة الطـير فأنفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله وأبرىء الأكمة والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾

فهذا النص القرآنى يكشف بوضوح أن تلك المعجزة الخارقة بخلق طائر من الطين كانت مسوقة من عيسى وقت بعثته كبرهان على صدق دعواه، يؤكد ذلك الطبرى نفسه بإسناده عن محمد بن جعفر بن الزبير: **﴿ورسولا إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم﴾** أى تحقق به نبوتى، وأنى رسول منه إليكم ، وإذ صح ذلك، وأن بعثته كانت على رأس الثلاثين على مـا قالت به الأناجيل فهذا

المعجزة الخارقة إذن يفترض فيها ألا تحدث قبل ذلك، وإلا صادمت النص القرآنى.

وهكذا نجد الإسلاميين ينقلون تلك الأخبار عن الإنجيل، أو عمن يروونها عن تلك الأناجيل، ولا يفطنون إلى تعارضها مع النصوص القرآنية وبهذا تيسر السبيل لخصوم القرآن أن يزعموا أن محمدًا قد نقل ذلك من تلك الأناجيل غير المعتمدة، غير مدركين أن تحقيق الخبر كاف فى حد ذاته لكشف تهافت تلك الأناجيل، وأنها حرفت حقائق تاريخية عن جهل أو عن عمد مما كان له أثره البعيد بعد ذلك فى طمس رسالة المسيح الحقيقية.

بسم الله الرحمن الرحيم

تساؤلات الدراسة

دار فى ذهن الباحث عدد من التساؤلات والاستفسارات التى ترتبط بموضوع الدراسة وبأهدافها ويمكن الإشارة إلى هذه التساؤلات فيما يلى من أولاً إلى ثامنًا :

أولاً :

المطلوب إثبات أن الله لا يغير كلامه ولا يبدله من الأزل إلى الأبد.

وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ [الأنعام : ٣٤]

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ [الأنعام : ١١٥]

لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ [يونس : ٦٤]

مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ [ق : ٢٩]

ثانياً :

المطلوب إثبات أن الله حفظ كلامه من الأزل وإلى الأبد.

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ [الحجر : ٩]

ثالثاً:

المطلوب إثبات أن التوراة حق ونور من عند الله وأنها لم تحرف وإلا لما أمر الله بالاحتكام إليها في القرآن.

إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ

شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾

[المائدة : ٤٤]

وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾

[المائـد : ٤٣]

رابعـاً :

المطلوب إثبات أن الإنجيل حـق ونـور من عنـد الله .

وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾

[المائـدة : ٤٧]

وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾

[آل عمـران : ٥٠]

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾

[المائـــدة : ٤٦]

خـامسـاً:

المطلوب إثبات أن إقامة حكم التوراة والإنجيل أمر من عند الله يجب اتباعـه.

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ

لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ
سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ [المائـدة : ٦٦].

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ
إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا
فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ [المائدة : ٦٨].

سادساً:

المطلوب إثبات أن القرآن قيل للرسل السابقين وأنه يوجد في كتبهم كاملاً وأن كلمة الله سبقت لعباده المرسلين.

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ [الصفات : ١٧١].

مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ [فصلت : ٤٣].

وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ [الشعراء : ١٩٦].

فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن
قَبْلِكَ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ [يونس : ٩٤].

وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ
لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾
أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ
ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ
فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ [الشعراء : ١٩٢ : ٢٠٠].

سابعاً:

المطلوب إثبات أن القرآن مصدقًا على التوراة والإنجيل.

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٨]

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ﴾ [النحل: ٤٤]

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾﴾ [الأنبياء: ٧]

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ [يوسف: ١٠٩]

ثامناً:

إذًا لماذا نزل القرآن ما دامت هذه البينات والزبر جاءت من قبل. وما دامت كلمات ربك جاءت لعباده المرسلين من قبل. وما دام لم يجرؤ عبد على العبث فى كلام الله وما دامت الرسل لم تقصر فى توصيل رسالتها.

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ [النساء: ٢٦]

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

[النحـــل : ٤٤]

أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ
ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾

[الأنـعــام : ١١٤]

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ
فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾

[آل عمـــرن : ١٨٧]

يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ
مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾

[المائـــدة : ١٥]

وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى
وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ [النحـــل : ٦٤]

إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾

[النمـــل : ٧٦-٧٨]

﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ
هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ
وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن
قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا
مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [القصص : ٤٩ : ٥٣]

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ ۖ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ
وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [السجدة : ٢٣ ـ ٢٥]

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا
عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾
[المائدة : ٤٨]

أولاً:

مصدقــا : أي مقرًا ومؤمنا بما جاء في التوراة والإنجيل

ومهيمنــا : أي أنه لـه القوة المهيمنة فمن أين تأتى للقرآن هـذه الهيمنة تأتى بأنه لا يشمل كلام بشر أو زيادة أو نقصان فيه كلام ربانى فقط ولأن أهل الكتاب زودوا كثيرًا على كلام الله مما أغضب الله .

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ
فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾

[الأنعـام :٨٩] .

وقد قال هذه الكلمة أيضًا المسيح لليهود عندما انحرفوا عن طريق الله.

«الحجر الذى رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا لـذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينـزع منكم ليعطى لأمة تعمل أثماره أى أنـه كلما انحـرفت أمه جـاءها رسـول ليذكـرها حتى ختم الله رسـالاته بحمد وهنا وجب الإيمان بجميع الرسل وبجميع الكتب السماوية دون تحيز»

[متـى : ١٩].

﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾﴾

[آل عمـران : ٨٤] .

﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ
وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾﴾

[آل عمـران : ٣، ٤] .

ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾

[البقـرة : ١٢١] .

وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ

[الإسـراء : ٢] .

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾

[هـود : ١٧] .

فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ
ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا
لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ
بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ
بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

[النسـاء : ١٦٠ـ ١٦٢] .

وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ
أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ
قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ
ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ
أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ
وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾

[الأنعـام : ٩١ : ٩٢] .

أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ
ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾
وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾

[الأنعـام : ١١٤، ١١٥] .

وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ
لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ
ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ
ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾

[فـاطـر: ٣١، ٣٢] .

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ
وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ
أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾

[الأعراف: ١٥٧].

لم يكن للعرب كتاب يدرسونه ولا نذير قبل الإسلام:

﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾﴾

[سبأ: ٤٤].

﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾﴾

[الزخرف: ٢١].

﴿ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾﴾

[الأحقاف: ٤].

﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ
﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾﴾

[يس: ٣-٦].

﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ
مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾

[هود: ٤٨].

وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا
عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا
ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾

[الصافات ١٦٧ـ ١٧٢] .

نـزل القـرآن عربيـًا لأم القـرى:

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا
وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾

[الشـورى : ٧] .

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ
مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾

[إبراهيـم : ٤] .

إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا
لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾

[الـزخـرف : ٣ ، ٤] .

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ
مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا
مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾

وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ
قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ فصلت : ٤١ ـ ٤٤] .

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ

[يـونـــس : ٢] .

كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

[فصلـت : ٣] .

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾

[يونـس : ٤٧] .

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾
قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾

[الزمـر : ٢٧ ، ٢٨] .

ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ
ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ
يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾

[الزمـر : ٢٣] .

أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

[طـــه : ١١٣] .

لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾

[آل عمـران : ١٦٤] .

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾

[النحـــل : ٨٩] .

فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

[الـدخـــان : ٥٨] .

وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾

[الأنعـــام : ٩٢] .

كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾

[البقـرة : ١٥١] .

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾

[يوسف : ٢، ٣] .

وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ
مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ
مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ
مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ .

[الرعد : ٣٦ ، ٣٧] .

لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ
وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ [يوسف : ١١١] .

وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى
بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾

[يونس : ٣٧]

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ
أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم

مَرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ
وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ [الحج : ٥٢ـ٥٤] .

شهد شاهد من بني إسرائيل على مثله وآمن به :

قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ
إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم
بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى
ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ
إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ
مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ [الأحقاف : ٩ـ١٢] .

ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى
وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ
وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا
وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ

أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا
كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ [الأنعـام : ١٥٤ ـ ١٥٧] .

لا تفـرقـة بـين الرسـل:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾
أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾

[النسـاء : ١٥٠ ـ ١٥٢] .

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ
عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ
فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾

[البـقرة : ١١٣] .

التحـريـف عنـد أهـل الكتـاب:

مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ
مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا [النساء : ٤٦].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن
نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ
وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾

[النساء : ٤٧] .

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن
مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا
مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

[المائدة : ١٣] .

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ
فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا
كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾

[المائدة : ١٤]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا
بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ
لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا
فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ

عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم
بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ
فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ [المائدة : ٤١ ، ٤٢] .

الحكم لله :

إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ
شُهَدَاءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن
لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ [المائدة ٤٤] .

وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾

[المائدة : ٤٧] .

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن
رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ [المائدة : ٦٦] .

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ
إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ
[المائدة : ٦٨] .

وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾

[المـائـدة : ٤٣] .

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

[النســاء : ٦٥] .

وأظن هنا أن التحكيم كـان بين أهل(**أم القرى**) وليس بينهم أهل الكتاب ـ ليؤمنوا بالله ومن هنا نستنتج أن الإسلام لم ينسخ الإنجيل ولا التوراة ولكنه أقرهم إقـرار كل لأهل كتابـه . على أن لأهل الكتـاب أن يقـروا بأن القرآن من عنـد الله مصدقٌ لما معهم .

وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ [الرعـد: ٣٦ ، ٣٧] .

وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾

[الأحقــاف : ١٢] .

ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى

وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾

[الأنعـام : ١٥٤ ، ١٥٥] .

شـرع لكـم ما وصـى بـه الأنبيـاء مـن قبلكـم:

أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ

[الزخـرف : ٢١] .

إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

[النمـل : ٧٦] .

قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا
لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾

[الإسـراء : ١٠٧] .

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

[القصــص : ٥١ ، ٥٢] .

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ

[الأنعام : ٩٠] .

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾

[الأنبيـاء : ٢٥] .

أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾

[المؤمنون : ٦٨] .

وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ
﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا
ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ
وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾

[العنكبوت : ٤٨ ـ ٥١] .

شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ
إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ
مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾

[الشورى : ١٣]

قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ
وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾

[آل عمران : ٨٤] .

قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ
وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ

بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾

[البقرة : ١٣٦ ، ١٣٧] .

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾

[البقرة : ٢٨٥] .

وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾

[فاطر: ٣١] .

وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾

[الصافات : ١١٤ـ١١٧] .

قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾

[الأنعام : ٥٦] .

وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾

[الأنعام : ٣٥] .

فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ
مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٥﴾

[يونـس : ٩٤، ٩٥] .

[حنيـفا بمعنـى منحـرفًا] منحرفًا عن الشـرك

وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ
مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾

[يونـس : ١٠٥، ١٠٦] .

إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾

[هـود . ٣٥] .

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ
وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً
مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾

[القصـص : ٨٥، ٨٦] .

قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى
أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾

[سـبأ : ٢٤، ٢٥] .

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ﴾

[الشـورى : ٥٢] .

﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾﴾

[يونـس : ٤١] .

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾

[العنكـبوت : ٤٨] .

نـزل القـرآن متفرقا وليـس جملـة واحـدة:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾

[الفرقـان : ٣٢] .

﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾

[الإسـراء : ١٠٥ ، ١٠٦] .

قـرآنا عربيـاً:

﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾

[القصص : ٧٥] .

﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾﴾

[طـه : ١١٣] .

﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾

[الـزمـر : ٢٨] .

﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾

[الزخـرف : ٣ ، ٤] .

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾

[الـدخـان : ٥٨] .

﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ [الـرعـد : ٣٧] .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾

[إبراهـيم : ٤] .

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾﴾

[الـزخـرف : ٤٤ ، ٤٥] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾

[النساء : ١٣٦] .

ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ
وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ
أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤

[البقرة : ٢ ـ ٤] .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم

[النساء : ٤٧] .

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ
رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ
ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٨١

[آل عمران : ٨١] .

شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ
وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ
ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ۝١٣ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ
ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ۝١٤

[الشورى : ١٣ : ١٤] .

﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾

[الأنعام: ٩٢] .

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ ﴾

[الشـــور : ٧] .

إلى هنا كان استشهـادنا فقط بالآيات القرآنيـة ولتأت معى الآن سيدى القارئ لنخترق الحجب النورانية فى الكتب السماوية الثلاثة لتثبت هذا الكلام دون أى تحـــيز ولنسبح الله أولاً :

« اللهم صغر الـدنيا بأعيننا وعظِّم جلالـك فى قلوبنا اللهم وفقنا لمـرضاتك وثبتنا على طاعتك ودينك يالله يا الله يا الله » .

أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣﴾

[الزمر : ٢٣] .

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٨﴾ [الأنبياء : ٣٨] .

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤٨﴾ [يس : ٤٨] .

﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ٤٧﴾

[الأنبياء : ٤٧] .

﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦﴾

[لقمان : ١٦] .

﴿فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ٥٥﴾

[التوبة : ٥٥] .

﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَـٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾

[التوبـة : ٨٥] .

﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَـٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَـٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَـٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَـٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾﴾

[التوبة : ٦٩] .

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَـٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾﴾

[التوبة ١٠٤] .

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾

[الشـورى : ٢٥] .

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟
ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ
سُلْطَـٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا
بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾

وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ
أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ
وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾
ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ
فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ [الإسراء : ٣١-٣٩] .

قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ
إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟
ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ
وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ
حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ
وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾
[الأنعام : ١٥١-١٥٣] .

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ

فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٦ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ
عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ
تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨

[الجمعة : ٦ ـ ٨] .

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟
ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٩٤ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ
بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٩٥

[البقرة : ٩٤ ، ٩٥] .

وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٤٨
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم
مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ
ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ
وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٤٩
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ
وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝٥٠

[آل عمران : ٤٨ ـ ٥٠] .

إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ
وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ
ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ
وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ
إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾

[المائدة: ١١٠] .

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ
بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

[النساء : ١٤٠] .

وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ
غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾

[الأنعام : ٦٨] .

فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾

[الزخرف : ٨٣] .

﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ ﴿٤٢﴾

[المعارج : ٤٢] .

﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿٥٢﴾

[الأنعام : ٥٢] .

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ ﴿٢٨﴾

[الكهف : ٢٨] .

الأمثال

ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل:

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾

[الزمر: ٢٧]

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾

[الفرقان: ٣٣]

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾﴾

[الروم: ٥٨]

الأمثال

القرآن

﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾﴾ [الرعد : ١٧] .

التوراة

«أزل الزغل من الفضة فيخرج إناء للصائغ . أزل الشرير من قدام الملك فيثبت كرسيه بالعدل» . [أمثال سليمان إصحاح ٢٥ : ٤، ٥] .

التوراة (العهد القديم)

« وكان إلى كلام الرب قائلاً . يا بن آدم قد صار لي بيت إسرائيل زغلا كلهم نحاس وقصدير وحديد ورصاص في وسط كور. صاروا زغل فضة لأجل ذلك هكذا قال السيد الرب . من حيث إنكم كلكم صرتم زغلا فلذلك هانذا أجمعكم في وسط أورشليم» . [حزقيال ٢٢ : ١٨] .

« جمع فضة ونحاس وحديد ورصاص وقصدير إلى وسط كور لفتح النار عليها لسبكها كذلك أجمعكم بغضبى وسخطى . وأطرحكم وأسبككم . فأجمعكم وأنفخ عليكم فى نار غضبى فتسبكون فى وسطها كما تسبك الفضة فى وسط الكور كذلك تسبكون فى وسطها فتعلمون أنى أنا الرب سكبت سخطى عليكم » .

[حزقيال ٢٢ : ١٨] .

القرآن :

﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾

[التوبة : ٥٥] .

وداود يقول :

« لتصير مائدتهم فخًا وقفصًا وعثرة ومجازاة لهم لتظلم أعينهم كى لا يبصروا ولتحنى ظهورهم » .

الإنجيل :

« وأنت يارب فى البدء أسست الأرض والسماوات هى عمل يديك . هى تبيد ولكن أنت تبقى وكلها كثوب تبلى . وكرداء تطويها فتتغير ولكن أنت أنت وسنوك لن تفنى . ثم لمن الملائكة قال قط أجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا لقدمك . أليس جميعهم أرواحًا خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص »

[الرسالة إلى العبرانيين إصحاح ١ من ١٠ ، ١٢] .

القــرآن

﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾

[الأنبيــاء : ١٠٤] .

القــرآن

﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ .

القــرآن

﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾

[الرحمن : ٢٧] .

﴿ مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾

[فاطـر: ٢] .

التــوراة (العهد القديـم)

« عنده الحكمـة والقدرة له المشـورة والفطنة هو ذا يهـدم فلا يبنى يغلق على الإنسان فلا يفتح يمنع المياه فتيبس بطلقها عنده العـز والفهم » .

[أيـوب١٢ : ١٤ :١٦] .

التــوراة:

« هذا يقـوله القـدوس الحق الـذى له مفتـاح داود الذى يفتح ولا أحـد يغلق

ويغلق ولا أحد يفتح أنا عارف أعمالك هانذا قد جعلت أمامك بابًا مفتوحًا ولا يستطيع أحد أن يغلقه لأن لك قوة يسيرة وقد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي» . [رؤيا : ٣ : ٧] .

القرآن:

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾

[الأعلى : ٢ : ٥] .

﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ۝٤٥ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ۝٤٦﴾

[الكهف : ٤٥ ، ٤٦] .

الإنجيل:

« وأما الغنى فباتضاعه لأنه كزهر العشب يزول لأن الشمس أشرقت بالحر فيبست العشب فسقط زهره وفنى جمال منظره . وهكذا يذبل الغنى أيضًا فى طرقه . طوبى للرجل الذى يحتمل التجربة لأنه إذا تزكى ينال إكليل الحياة الذى وعد به الرب للذين يحبونه» . [رسالة يعقوب : ١]

التــوراة:

« طوبى للرجل الذى لا يسلك فى مشـورة الأشرار فى طريق الخطاة لم يقف وفى مجلس المستهزئين لم يجلس. لكن فى نـاموس الرب مسرته وفى نـاموسه يلهج نهارًا وليلاً فيكون كشجرة مغروسـة عند مجارى المياه التى تعطى ثمرها فى أوانه وورقها لا يذبل وكل ما يصنعه ينجح». [مـزمـور: ١] .

« ليس كذلك الأشـرار لكنهم كالعصافـة التى تذروهـا الرياح لـذلك لا تقوم الأشرار فى الدين ولا الخطاة فى جماعة الإبرار » . [مـزمـور : ١] .

التـــوراة:

« يـارب ملجأ كنت لنا فى دور . من قبـل أن تولـد الجبال أو أبـدأت الأرض والمسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله . تـرجع الإنسان إلى الغبار وتقول ارجعوا يا بنى آدم لأن ألف سنة فى عينيك مثل يوم أمس بعـدما عبر . وكهزيع من الليل جرفتهم كسنة يكونون . بالغداة كعشب يزول. بالغداة يزهر فيزول. عند المساء يجر فييبـــس » .

«لأننا قد قنينا بسخطك وبغضبك ارتعبنا . قد جعلـت آثامنا أمامك خفياتنا فى ضوء وجهك» .

[المـزمــور ٩٠ : ١ : ٦]

التـوراة (العهــد القديـم):

« أمثال القرون الأولى وتأكد مباحث آبائهم . لأننا نحن من أمس ولا نعلم لأن

أيـامنا على الأرض ظل . فهـلا يعلمونك . يقـولون لك ومن قلـوبهم يخرجـون أقوالاً قائلـــين . قل يعنى البردى في غـــير الغمقـة أو تنبت الحلفاء بـلا ماء . وهـو بعـد فى نضـارتـه لـم يقطع بييس قبل كل العشـــب . هكـذاء سـبل كل النـاسين الله ورجاء الفـاجر يجيب. فينقطع اعتمـاده ومتكله بيت العنكبـوت . يستند إلى بيته فلا يثبت. يتمسك به فـلا يقوم . هو رطب تجاه الشـمس وعـلى جنتيه تنبت خراعيبه . وأصـولـه مشتـبكة فى الرحمة فـترى محل الحجارة . إن اقتلعه من مكانـه نجده قائلاً ما رأيك هـذا هـو فرح طريقـــه ومـن التراب ينبت آخر . هو ذا الله لا يرفض الكامـل ولا يأخـذ بيد فاعلى الشـر» .

[أيـــــوب : ٧ ، ٨] .

القــــرآن:

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝٤١ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٤٢ ﴾

[الـعنكبـــوت : ٤١ ، ٤٢] .

التـــوراه (العهـد القديـم) :

« يتكلمون على الباطل ويتكلمون بالكذب قد حبلوا بتعب وولدوا إنما فقسوا بيض أفعى ونسجـوا خيـوط العنكبوت الآكل مـن بيضهم يموت والتى تكســـر تخـرج أفعـــى » .

[إشـــعيـــاء : ٥٩] .

القــرآن:

﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾ [آل عمـران : ٩٢] .

التـوراة (العهـد القديم):

« أليس البر أن تكســر للجائع خبــزك وأن تدخل المسـاكين التائهين إلى بيتك وإذا رأيت عريان أن تكسوه وأن . . . » .

القـرآن:

﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾

[الـشـعراء : ١٢٨ ، ١٢٩] .

التـوراة:

« ويبنون بيـوتًا ويسكنون فيهـا ويغرسون كرومـا ويأكلون ثمارهـا . لا يبنون وآخر يسكن ولا يغرسون وآخر يأكل » [إشـعياء ٦٥ : ٣٢] .

« إن اتفق اثنان منكم على الأرض فى أى شيء يطلبانه فإن يكون لهما من قبل أبى الذي فى السموات لأنه حيثما اجتمع اثنـان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم » . [متـى : ١٨] .

القـرآن:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ

مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾

[المجادلة : ٧] .

الإنجيل :

« هل الآن أيها القائلون نذهب اليوم أو غدا إلى هذه المدينة أو تلك وهناك نصرف سنة واحدة ونتجر ونربح . أنت الذين لا تعرفون أمر الغد لأنه ما هي حياتكم أنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل عوضا أن تقولوا إن شاء الرب وعشنا نفعل هذا أو ذاك » . [يعقوب : ٤] .

القرآن:

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ

[الكهف : ٢٣، ٢٤] .

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾

[الإنسان : ٣٠] .

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ [التوبة : ٢

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾

[الصف : ٨ : ٩] .

« اشكـروا فى كل شىء لأن هـذه هى مشيئـة الله لا تطفئـوا الـروح لا تحتقـروا النبوات» . [تسالوتيكى ٥ : ١٩] .

الإنـجيـل:

« لكى يقول قائل كيف يقـام الأموات بأى جسم يأتون يا غبى الـذين نزرعه لا تحيـا إن لم يمت والذى تـزرعـه لست تزرع الجسم الـذى سـوف يصير بل حبـه مجردة ربمـا من حفظة أو أحـد البواقى ولكـن الله يعطيها جسما كمـا أراد ولكل واحد من البزور جسمه» . [أكورنشـوس : ١٥] .

القــرآن:

قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾

[الأعـراف : ٢٥] .

يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾

[الـروم : ١٩] .

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾

[الـروم : ٢٥] .

وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾

[الزخـرف : ١١] .

(شك فى الإيمان)

الإنجيـــــل:

« وأما الصبر فليكن له عمل تام لكى تكونـوا تامين وكاملين غير ناقصين فى شيء وإنمـا إن كان أحدكم تعوزه حكمه فليطلب من الله الـذى يعطى الجمع بسخاء ولا يعبر فسيعطى لـه ». [رسـالة يعقوب إصحـاح ١ : ٤] .

الإنجيـــــل:

« ولكن ليطلب بإيمان غيـر مرتـاب البتة لأن المرتـاب يشبه موجًـا من البحر تخبطه الرياح وتدفعه فلا يظن ذلك الإنسان أنه ينال شيئًا من عند الرب».

[رسـالة يعقـوب إصحـاح١ : ٦٠] .

الإنجيـــــل:

« أما الإيمان فهو الثقـة بما يرجى والإيقان بأمور لا ترى . فإنـه في هذا شهد للقدماء بـالإيمان أنفسهم العالمين أتقنت بكلمة الله حتى لم يتكون مـا يرى هو ظاهر ». [عـبرانـيين ١١ : ٢] .

القـــرآن

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ

إِذَا جَاءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ [النور: ٣٩ ، ٤٠] .

القـــــرآن:

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾

[الأعــراف : ٤٠] .

الإنجيــــل:

« الحـق أقـول لكم إنه يعسـر أن يدخل عنـــى إلى ملكوت السمـاوات وأقول لكم أيضـًا إن مـرور جمل من ثقب إبرة أيســر من أن يدخل غنـــى إلى ملكوت الله » . [متـــــى : ١٩ ، ٢٠] .

الإنـجيــــــل

« لأنه كان خيرًا لهم لو لـم يعرفوا طريق البر من أنهم بعد ما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم قد أصابهم ما فى المثل الصادق كلب قد عاد إلى قيئه وخنزير مغتسلة إلى مـراغـة الحمـــاة » . [بطـرس إصحـاح ٢ : ٢١ ، ٢٢] .

القــــرآن:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾

[الأعـراف : ١٧٥ ، ١٧٦] .

حـديـــث شـــريـف:

« عن رسـول الله ﷺ قـال : (العـائد فى هبتـه كـالكلب يقىء ثم يـرجع فى قيئه» .

القـــــرآن:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾﴾

[الجمعـة : ٥] .

التـــــوراة:

« اسمعى أيتها السمـوات واصغى أيتها الأرض لأن الرب يتكلم ربيت بتبـــين ونشأتهم أمامهم فعصوا على الثور يعرف قانيه والحمار معلن صاحبه أما إسرائيل فلا يعرف شعبى لا يفهم، ويل للأمـة الخاطئة للشعب الثقيل الإثم تسل فاعلى الشر أولاد مفسدين» . [أشـعيـاء ١٠ : إصحاح ١] .

القــرآن

﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝٢٨﴾ [الروم : ٢٨] .

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝٢٩﴾

[الزمر: ٢٩] .

الإنجيــل:

« لا يقدر أحد أن يخدم سيدين لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر . لا تقدرون أن تخدموا الله والمال » . .

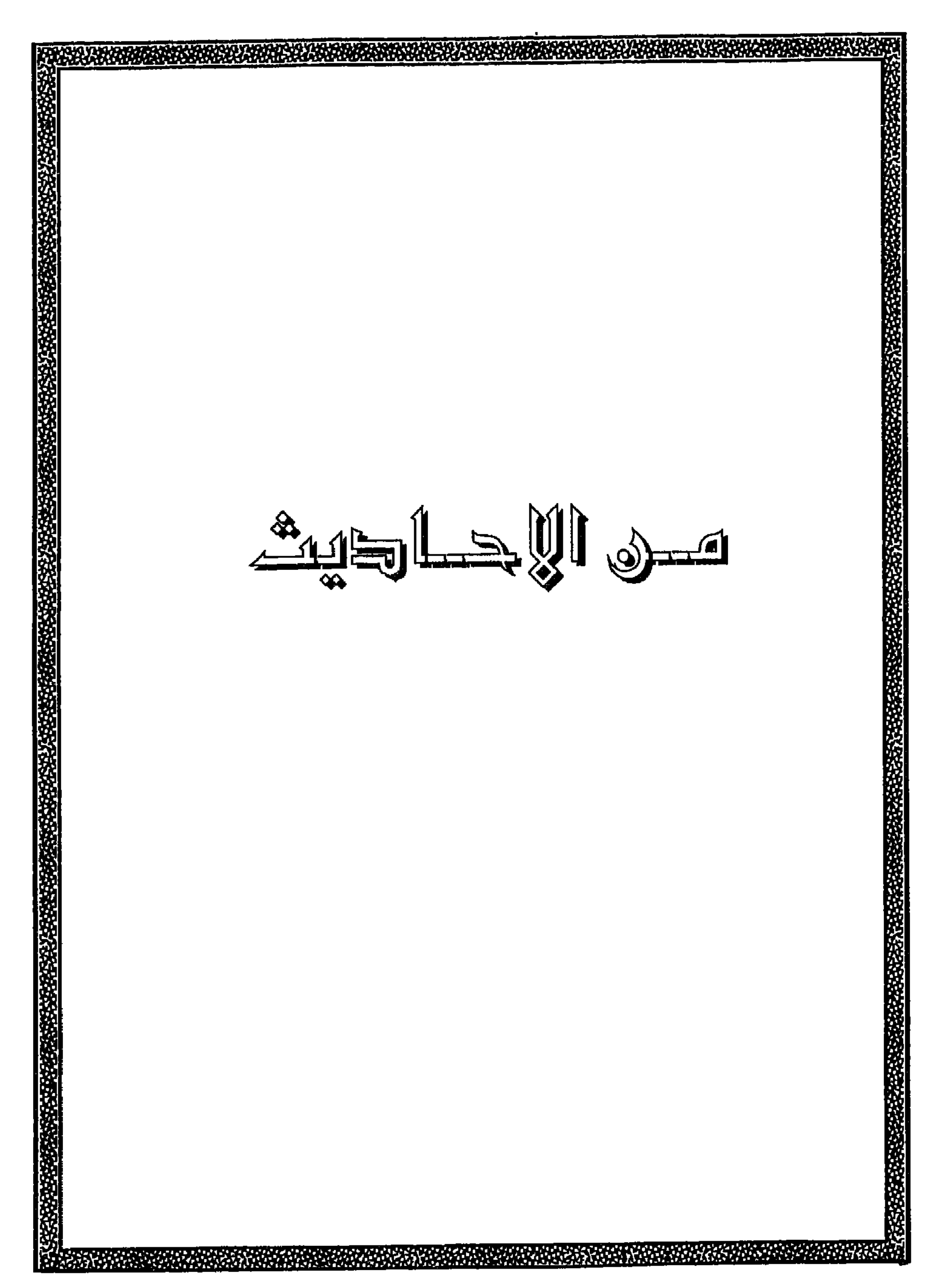
التــوراة:

« صوت قائل ناد . فقال بماذا أنادى . كل جسد عشب وكل جماله كزهر الحقل . يبس العشب ذبل الزهر لأن نفخة الرب هبت عليه . حقًّا الشعب عشب . يبس العشب ذبل الزهر وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد » .

[إشعياء : ٤٠] .

القــرآن

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝٢١﴾ [الزمر : ٢١] .



من الأحاديث

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

« مثل المـؤمنين فى توادهـم وتراحمهم وتعـاطفهم مثل الجسـد الواحـد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ».

[متفق عليـه]

الإنجيــــل

« لأنه كما أن الجسـد واحد وله أعضاء كثيرة وكل أعضاء الجسـد الواحد إذا كانت كثيرة هى جسد واحد».

« لكى لا يكـون انشقاق في الجسـد بل تهتم الأعضاء اهتمـامًا واحـدًا عضو واحد بعضها لبعض ».

فإن كان عضو واحـد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه و إن كـان عضو واحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه. [أكورنثوش إصحاح ١٢ : ١٢]

المسيــــح

« من منكم ـ وهو أب ـ يسأله ابنـه خبزا فيعطيه حجرًا . . . أو سمكة فيعطيه حية ، أو بيضة فيعطيه عقربًا».

« فإن كنتم ـ وأنتم أشرار ـ تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدًا فكم بالأحرى أبوكم الذى فى السموات يهب خيرات للذين يسألونه».

الرســـول ﷺ

« ذات يوم ، وهـو يسير مع أصحابـه يبصر على الطريق أُمًّـا تضم طفلها فى

شغف كبير وفى حنان أكبر فيقف متأملاً ثم يسأل أصحابه :

أترون هذه الأم، طارحة ولدها فى النار؟ !

فيرد أصحابه : أبدا، يارسول الله . .

فيعقب الرسول ﷺ قائلاً : والذى نفس محمد بيده لله أرحم بعبده المؤمن من هذه بولدها» .

[رواه مسلم عن أبى هريرة]

قال رســول الله ﷺ:

« إن الله تعالى يقول يوم القيامة : يا بن آدم مرضت فلم تعدنى . . قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال : أما علمت أن عبدى فلانًا مرض فلم تعده . . . أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده . . يا بن آدم . . . استطعمتك فلم تطعمنى . . . فقال : يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ . . . قال أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه . . أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى . . يا بن آدم . . استسقيتك فلم تسقنى . . قال يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال : استسقاك عبدى فلان فلم تسقه . . أما أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى؟ ! »

[رواه مسلم عن أبى هريرة]

الإنجيـــل

ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركى أبي ارثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم . لأنى جعت فأطعمتمونى وعطشت فسقيتمونى . كنت غريبًا فآويتمونى . عريانًا فكسوتمونى . مريضًا فزرتمونى . محبوسًا فأتيتم

إلى ، فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين : يا رب متى رأيناك جائعًا فأطعمناك أو عطشانًا فسقيناك ومتى رأيناك غريبًا فآويناك . أو عريانا فكسوناك . ومتى رأيناك مريضًا أو محبوسًا فأتينا إليك . فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم .

ثم يقول أيضًا للذين عن اليسار اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته لأني جعت فلم تطعمونى . عطشت فلم تسقونى . كنت غريبًا فلم تؤوونى . عريانًا فلم تكسونى . مريضًا ومحبوسًا فلم تزورونى . حينئذ يجيبونه هم أيضًا قائلين يا رب متى رأيناك جائعا أو عطشانًا أو غريبًا أو عريانًا أو مريضًا أو محبوسًا ولم نخدمك . فيجيبهم قائلاً الحق يقول لكم بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الأصاغر فبى لم تفعلوا . فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى والأبرار إلى حياة أبدية . [متى ٢٥ : ٣٤ : ٤٦

روى البخارى عن جندب بن عبد الله قال الرسول ﷺ:

« كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها : إنما ذهب بابنك فقالت الأخرى إنما ذهب بابنك فتحاكمتا إلى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه . . فقال ائتونى بالسكين أشقه بينهما . . فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى » .

التـــوراة

فاستيقظ سليمان وإذا هو حلم . جاء إلى أورشليم ووقف أمام تابوت عهد الرب حينئذ أتت امرأتان زانيتان إلى الملك ووقفتا بين يديه فقالت المرأة الواحدة استمع يا سيدى ، إنى أنا وهذه المرأة ساكنتان فى بيت واحد وقد ولدت معها

فى البيت وفى اليوم الثالث بعد ولادتى ولدت هـذه المرأة أيضًا وكنا معا ولم يكن معنا غريب فى البيت غيرنا نحن كلتينـا في البيت فمات ابن هذه فى الليل لأنها اضطجعت عليه ، فقامت فى وسط الليل وأخـذت ابنى من جانبى وأمتك نائمة وضجعته فى حضنها وأضجعت ابنها الميت فى حضنى .

فلما قمت صباحًا لأرضع ابنى إذا هو ميت ولما تأملت فيه في الصباح إذا هو ليس ابنى الـذى ولـدته وكـانت المـرأة الأخرى تقـول كـلا بل ابنى الحى وابنك الميت وهذه تقول لا بل ابنك الميت وابنى الحى . وتكلمنا أمام الملك .

فقال الملك هذه تقـول هذا ابنى الحى وابنك الميت وتلك تقول لا بل أبنك الميت وابني الحى فقـال الملكاثوني بسيف فقـال الملك أشطروا الـولد الحى اثنين وأعطوا نصفًـا للواحدة ونصفـا للأخرى . فتكلمت المـرأة التى ابنها الحى إلى الملك . لأن أحشاءها اضطرمت على ابنها وقالت استمع يا سيدى أعطوها الولد الحى ولا تميتوه . وأما تلك فقـالت لا يكون لى ولا لك اشطروه . فأجاب الملك وقال أعطوها الولد الحى ولا تميتوه فإنها أمه . ولما سمع جميع إسرائيل بـالحكم الذى حكم بـه الملك خـافوا الملك لأنهم رأوا حكمـة الله فيه لإجـراء الحكم وكان الملك سليمان ملكا على جميع إسرائيل»

[الملــــوك الأول اصحاح ٣ اية ١٦ : ٢٨]

قال رســـــول الله ﷺ

«يا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم» أي ببكاء وصوت ونياحة لا بدمع العينين .

عن ابن مسعود قال : قال رسـول الله ﷺ « ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهليه»

التـــوراة

وقـال موسى لهـارون وألعـازار و إيامـار ابنيـه لا تكشفوا رءوسكم ولا تشقـوا ثيابكم لئـلا تموتـوا ويسخط على كل الجماعـة وأما إخوتكم كـل بيت إسرائيل فيكون على الحريق الذى أحرقه الرب . [لاويـين اصحاح : ١٠]

التـــوراة

ولا تجـرحـوا أجسـادكـم لميـت . . . [لاويـين اصحاح ١٩ : آية ٣٨]

التـــوراة

لا تجعلوا قرعة فى رءوسهم ولا تحلقوا عوارض لحاهم ولا يجرحوا جراحة فى أجسادهم . [لاويـن اصحاح : ٢١]

قال المسيح

«جـئت لأخلـص العالـم» .

الرسـول ﷺ

« إن الله أرسلنى للنـاس كـافه وأرسلنى رحمـة للعـالمين» « إنمـا أنا رحمـة مـهـداة » .

المسيح

« أنت ابنى الحبيب الذى به سررت للرب إلهك تسجد و إياه وحده تعبد» .

الرسـول ﷺ

«الخلق عيال الله وأحب الناس إلى الله أنفعهم لعياله» .

المسيح

« اغفر لهم يا أبتاه لأنهم لا يعلمون ما يفعلون » .

الرســـول ﷺ

« اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون » .

المســـيح

« إن فرح السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين بارا لا يحتاجون إلى توبة » .

« اغفـروا إن كان لكم على أحـد شيء لكى يغفر لكم أيضًـا أبوكم الـذى فى السموات » .

الرســـول ﷺ

« والذى نفســـى بيده لـو لم تذنبـوا لذهب الله بكم ولجاء بـآخرين يـذنبون فيستغفرون ، فيغفر لهم » .

المســـيح

« من كان بلا خطيئة فليرمها بحجر » .

الرســـول ﷺ

« كل بنى آدم خطاء » .

الإنجيـــل

لأن الكتـاب يقـول كل من يـؤمن بـه لا يخزى ؛ لانـه لأ فـرق بين اليهـودى واليونانى لأن ربا واحدا للجميع غنيا لجميع الذين يدعون به .

[روميـــة اصحاح ١٠ آية : ١٢]

الرســـول

« لا فرق بين عربى وأعجمى إلا بالتقوى» .

التـــوراة

«لا تســـب الله ولا تلعـــن رئيســًا فى شـــعبك » . [خروج إصحاح ٢١ آية : ٣٩]

الإنجـــيل

«لتخضع كل نفس للسلاطـــين الفـــائقـة . لأنـه ليس سلطـان إلا من الله والسلاطـين الكائنـة هى مرتبة من الله . حتى إن من يقاوم السلطـان يقاوم ترتيب الله والمقاومون سيأخذون لأنفسهـم دينونة » . [رومـيــة إصحاح : ١٣]

القــرآن الكريم

﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ .

[النســـاء : ٥٩]

الحديــث الشــريف

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« عليك السمع والطـاعــة فى عســرك ويســرك ومنشطك ومكــرهك وأثــرة عليك» . (رواه مسلم : ص ٢٩٥ رياض الصالحين)

وعن أبى هنيدة وائل بن حجر قال:

«سأل سلمــة بن يزيـد الجعفى رسـول الله ﷺ فقـال : يا نبـى الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا فأعرض عنه . ثم سأله فقال رسول الله ﷺ « اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم» .

(رواه مسلم)

وعـن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقط أطاعنى ، ومن يعص الأمير فقد عصانى » .

(متـفق عليـه)

وعن أبى بكـر قـال سمعت رسول الله ﷺ يقـول « من أهـان السلطـان أهانـه الله» . (رواه الترمذى)

الإنجيـل

« ذكرهم أن يخضعوا للرياسات والسلاطـين ويطيعوا ويكونوا مستعدين لكل عمل صالح ولا يطعنـوا فى أحد ويكـونوا غيـر مخاصمين حلماء مظهـرين كل وداعـة لجميع الناس. لأننـا كنـا نحن أيضًا قبـلا أغبيـاء غيـر طائعين ضـالين مستعبـدين لشهـوات ولذات مختلفـة عـائشين فى الخبث والحسـد ممقـوتين مبغضين بعضنا. بعضا ولكن حـين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه لا بأعمال البر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا .

(تبيطـس اصحاح ٣)

قـال رسول الله ﷺ

«الإيمان عقد بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان » (رواه مسـلم)

الإنجيـل

«إن كنت أصلي بلسان فروحي تصلي وأما ذهني فهو بلا ثمر » .

«فما هو إذا أصلى بـالروح وأصلى بالذهن أيضًا . أرتل بالـروح وأرتل بالذهن أيضًا» .

« وإلا فإن باركت بالروح فالذي يشغل مكان العامي كيف يقول آمين عند شكرك لأنه لا يعرف ماذا يقول » . (١ كورنيوش إصحاح ١٤ آية : ١٥)

وفي صحيح مسلم عن معاوية رضى الله عنه أنه قال :

« الذكر يكون بالقلب ، ويكون باللسان ، والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعًا فإن اقتصر علي أحدهما فالقلب أفضل ثم لا ينبغى أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفًا من أن يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعًا» .

قال المصنف قي شرح مسلم نقلاً عن القاضي :

« ذكر ابن جرير الطبري وغيره أنه اختلف السلف في ذكر اللسان والقلب أيهما أفضل قال القاضي عياض إنما يتصور عندي في مجرد الذكر بالقلب تسبيحًا وتهليلاً ويدل عليه كلامهم إلا أنهم اختلفوا في الذكر الخفي الذي ذكرناه أولاً فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله؟ والمراد بذكر اللسان حضور القلب أما إن كان لاهيًا فلا .

التــــوراة

« لا يكون متاع رجل على امرأة ولا يلبس رجل ثوب امرأة لأن كل من يعمل ذلك مكروه لدى الرب إلهك » . (تثنية ٢٢ إصحاح : آية ٥)

وعن ابن عباس قال : « لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء . وفى رواية : لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال» (رواه البخاري)

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : « لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة ، والمرأة تلبس لبسة الرجل» . (رواه أبو داود بإسناد صحيح)

قال رسول الله ﷺ:

« لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها تكلمى ، فقالت قد أفلح المؤمنون » .

(رواه الطبرانى عن ابن عباس)

الإنجيل

« بل كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه ، فأعلنه الله لنا نحن بروحه لأن الروح يفحص كل شىء» . (١ كورنثوس اصحاح ٢ آية : ٩ ، ١٠)

الإنجيل

«احذروا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكى ينظروكم ، وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذى فى السماوات فمتى صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق . كما يفعل المراءون فى المجامع وفى الأزقة لكى يمجدوا من الناس الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجرهم أما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك لكى تكون صدقتك فى الخفاء فأبوك الذى يرى فى الخفاء هو يجازيك علانية » . (متى ٦ / ٣ ، ٤)

النبى ﷺ قال:

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « سبعة يظلهم الله فى ظله

يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدقة بصدق فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه » .

(متفق عليه)

قرآن كريم :

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾

(يس : ٧٨) .

قرآن كريم :

ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ
عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ
ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾

(المؤمنون : ١٤) .

قرآن كريم:

أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ
أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ
لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ
إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً

لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ (البقـرة : ٢٥٩)

التـــوراة

كانت على يد الرب فأخرجنى بروح الرب وأنزلنى فى وسط البقعة وهى ملآنة عظامًـا وأمرنى عليهـا من حولها وإذا هى كثيـرة جدًّا على وجـه البقعة وإذا هى يابسه جدًّا .

(حـزقيـال : أصحاح ٣٧)

فقال لي يا بن آدم أنحيا هذه العظام .

فقلت يا سيد الـرب أنت تعلم. فقال لى تنبأ على هذه العظـام وقل لها أيتها العظام اليابسة اسمعى كلمة الرب .

وهكذا قال السيـد الرب لهذه العظام هأنـذا أدخل فيكم روحًا فتحيون وأضع عليكم عصبًـا وأكسيكم لحمًا وأبسط عليكم جلـدًا وأجعل فيكم روحا فتحيـون وتعلمون أنى أنا الرب .

فتنبأت كما أمرت وبينما أنا أتنبأ كان صوت وإذا رعش فتقاربت العظام وكل عظمةٍ إلى عظمة .

ونظرت وإذا بالعصب واللحم كساها وبسط الجلد عليها من فوق وليس فيها روح فقال لى تنبأ للروح تنبأ يا بن آدم وقل للـروح هـكذا قال السـيد الـرب هلم يا روح من الرياح الأربع وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا .

فتنبأت كما أمرنى فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم جيـش عظيم جدًّا جدًّا .

« اتقـوا الظلم فإن الظلم ظلمات يـوم القيـامة، واتقــوا الشح [1] فإن الشح أهلك مـن كـــان قبلكم [2] حملهم علـى أن سفكــوا دمـــاءهم واستحلـــوا محارمهم [3] ».

(رواه مســلم)

عن أبى هـريـرة رضى الله عنـه أن رسول الله ﷺ قـال: « لتـؤدن الحقـوق إلى أهلها [4] يوم القيامة حتـى يقاد للشاة الجلحاء [5] من الشاة القرناء [6] تنتطـحان فقـــال: يا أبـا ذر هل تدرى فيـم تنتطحان؟ قـال: لا، قال: لكن الله يـدرى. وسيقضى بينهما.

وروى الإمام أحمد أن رســول الله ﷺ قال: إن الجماء لتقتص من القـرناء يوم القيامة».

---

(١) البخل مع الحرص على جمع المال.

(٢) قتل الأمم بعضهم بعضا.

(٣) اتخذوا ما حرم الله من نسائهم حلالا، أى فعلوا بهن الفاحشة.

(٤) والله ليؤدين الإنسان الحقوق، كناية عن نهاية عدل الله تبارك وتعالى فى خلقه.

(٥) لا قرن لها، تصريح بحشر البهائم.

(٦) تصريح بحشر البيهائم.

التـــوراة (العهـد القـديـم)

قـــال الســـيد الـرب للـرعـــاة

ويل لرعاة إسرائيل الذين كانوا يرعون أنفسهم ألا يرعى الرعاة الغنم.

تأكلون الشحم وتلبسون الصوف وتذبحون السمين ولا ترعون الغنم.

أيها الـرعاة اسمعوا كلام الـرب حى أنا يقول السيـد الرب من حيث إن غنمى صـارت غنيمـة وصـارت غنمى مأكـلاً لكل وحشى الحقل إذ لـم يكـــن راع ولا يسأل رعــاتى عن غنمى ورعى الـرعاة أنفسهـم ولـم يرعـوا غنمى أنـا أرعى غنمى وأربطها يقول السيد الرب.

وأطلب الضـال وأستـرد المطـرود وأجبر المكسـور وأعصب الجـريح وأبيـد السمين والقوى وأرعاها بعدل وأنتم غنمى فهكذا قال السيد الرب.

هأنذا أحكم بين شاة وشاة. بين كباش وتيوس. أهم صغير عندكم أن تدعوا المرعى الجيد وبقية مراعيكم تدوسـونها بأرجلكم وإن تشربوا من المياه العميقة والبقية تكـدرونها بأقدامكم. غنمى تـرعى من دوس أقدامكم وتشـرب من كدر أرجلكم لـذلك هكـذا قال السيـد الـرب لهم. هأنذا أحكـم بين الشاة السمينـة والشاة المهزولة لأنكم بهزتم بـالجنب والكتف ونطحتم المريضة بقرونكم حتى شتتموهـا إلى الخارج فأخلص غنمى فـلا تكون من بعد غنيمـة وأحكم بين شاة وشاة وليقيم عليها راعيًا واحـدًا فيرعاها عبدى داود هو يرعاها وهو يكون راعيًا وأنا الرب أكون لهم إلهًا. (حـزقيــال إصحاح : ٣٤)

التـــوراة (العهـد القـديـم)

ناد بصوت عـال. لا تمسك. أرفـع صوتك كبـوق وأخبـر شـعبى بتعـديهم وبيت يعقوب بخطـاياهم. وإيـاى يطلبون يـومًا فيومًـا ويسـرون بمعـرفة طرقى كأمـةٍ عملت بـرًا ولم تترك قضـاء إلهها. يسألـوننى عن أحكـام البر. يسـرون بالـتقرب إلى الله. يقولـون لماذ صمنـا ولـم تنظـر. ذللنـا أنفسنا ولم تلاحظ. ها إنكم في يـوم صومكم تـوجدون مسـرة وبكل أشغالكم تسـخرون. ها إنكم للخصومـة والنزاع تصـومون ولتضـربوا بلكمـة الشر. لستم تصـومون كمـا اليوم لتسميع صوتكم في العلاء. أمثل هذا يكون صوم أختاره. يوما يذلل الإنسان فيه نفسه يحنى كـالأسلة رأسه ويفـرش تحته مسحـا ورمادًا. هل تسمى هذا صـوما ويومـا مقبولاً للـرب. أليس هذا صـومًا اختـاره حل قيود الشـر. فك عقـد النير وإطـلاق المسحوقين أحـرارًا وقطع كل نير. أليس أن تكسـر للجائع خبـزك وأن تدخل المساكين التائهين إلى بيتك. إذا رأيت عـريانًا أن تكسوه وأن لا تتغاضى عن لحمك.

حينئـذ ينفجر مثل الصبح نـورك وتنبت صحتك سـريعًا ويسيـر برك أمـامك ومجد الرب يجمع ساقتك. حينئذ تدعو فيجيب الرب. تستغيث فيقول هأنذا.

(إشـعيـاء الإصحـاح : ٥٨) .

التـــوراة

« فهـل صمتم صـواما لى أنا ولمـا أكلتم ولما شـربتم انما كنتم أنتم الأكلين وأنتم الشاربين، أليس هذا هو الكلام الذى نادى به الرب عن يد الأنبياء الأولين حـين كانت أورشـليم معمـورة ومستريحة ومدنها حولها والجنـوب والسـهل معمورين» .

(حديث قدسى)

« كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فهو لى وأنا أجزى به » .

١ـ عن أبى هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: قال الله عز وجل:

« كل عمل ابن آدم له إلا الصيام . فإنه لى[١] وأنا أجزى به [٢] والصيام جنة[٣] فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث[٤] ولا يصخب [٥] ولا يجهل ، فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل : إنى صائم مرتين ، والذى نفس محمد بيده لخلوف[٦] فم الصائم أطيب عند الله يوم القيام من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقى ربه فرح بصومه» . (رواه أحمد ومسلم والنسائي)

٢ـ ورواية البخاري وأبي داود:

«الصيام جنة فإذا كان أحدكم صائمًا ، فلا يرفث ولا يجهل ، فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنى صائم مرتين ، والذى نفس محمد بيده ، لخلوف فم الصائم

(١) إضافته إلى الله إضافة تشريف .

(٢) هذا الحديث بعضه قدسى وبعضه نبوى فالنبوى ، من قوله : والصيام جنة إلى آخر الحديث .

(٣) جنة : أى مانع من المعاصى .

(٤) الرفث : أي الفحش فى القول .

(٥) لا يصخب : أى لا يصيح .

(٦) الخلوف : تغيير رائحة الفم بسبب الصوم .

أطيب عند الله من ريح المسك ، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى والصيام لى وأنا أجزى به والحسنة بعشر أمثالها» .

٣- وعن عبد الله بن عمرو أن النبى ﷺ قال:

« الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة . يقول الصيام أى [(١)] رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه» .

تضعيف الأجر على الأعمال لأمة محمد ﷺ

البخارى فى كتاب « الإجارة باب الإجارة الى صلاة العصر»

« حدثنا إسماعيل بن أبى أويس ، قال : حدثنى مالك عن عبد الله بن دينار، مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال: من يعمل لى إلى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود على قيراط قيراط ، ثم عملت النصارى على قيراط قيراط ، ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين فغضب اليهود والنصارى وقالوا: نحن أكثر عملا، وأقل عطاء ، قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا ، قالوا لا قال: فذلك فضلى أوتيه من أشاء » .

(أخرجه البخارى فى كتاب الإجارة باب الإجارة إلى صلاة العصر: ج٣ ص ٩٠)

[الأحاديث القدسية ص ٢٠٥].

---

(١) أى : حرف نداء بمعنى يا ، أى « يا رب » .

الإنجيـــل

« ولكن كثيرون أولون يكونون آخرين والآخرون أولين » .

(مرقـس إصحاح ١٠[آية : ٣١])

الإنجيـــل

« فإن ملكوت السماوات يشبه رجلا رب بيت خرج من الصبح ليستأجر فعلة لكرمـه فاتفق مع الفعلة على دينار فـى اليوم وأرسلهم إلى كرمه . ثم خـرج نحو الساعة الثالثة ورأى آخرين قيامـا فى السوق بطالين . فقال لهم اذهبوا أنتم أيضا إلى الكرم فأعطيكم ما يحق لكم فمضوا . وخرج نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك . وهم نحو الساعة الحاديـة عشرة خرج ووجد آخرين (بطالين) . فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين . قالوا له لأنه لم يستأجرنا أحد قال لهم اذهبـوا أنتم أيضًا الى الكـرم فتأخـذوا ما يحق لكم فلمـا كـان المساء قـال صـاحب الكـرم لـوكيله . ادع الفعلـة وأعطهم الأجـرة مبتـدئا من الآخـرين إلى الأولين .

فجاء أصحاب الساعة الحادية عشـرة وأخذوا دينارا دينارا . فلما جاء الأولون ظنوا أنهم يأخذون أكثر، فأخذوا هم أيضا دينارا دينارا . وفيما هم يأخذون تذمروا على رب البيت قائلين هؤلاء الآخرون عملوا سـاعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر.

وأجـــاب وقال لـواحد منهم : يـا صـــاحب ما ظلمتك مـا اتفقت معى على دينـار. فخذ الـذى لك واذهب . فإنى أريـد أن أعطى هـذا الأخير مثلك . أومـا يحـل لى أن أفعل ما أريـد بمـالى أم عينك شريـرة لأنى أنـا صالح . (هكـــذا

يكـون الآخـرون أولين والأولين آخرين لأن كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون) » .

(مـتى إصحاح ٢٠ : [آية ١ : ١٦]) .

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«كل مصور فى النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فيعذبه فى جهنم» .

قال ابن عباس : فإن كنت لا بد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا روح فيه .

(متفـق عليـه) .

وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« من صـور صـورة فى الدنيـا كلف أن ينفخ فيهـا الـروح يوم القيـامـة وليس بنافخ» .

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى :

«ومن أظلم ممـن ذهب بخلق كخلقى فليخلقـوا ذرة أو ليخلقـوا حبـة أو ليخلقوا شعيرة » .

(متفـق عليـه) .

التـــوراة

لا تصنع لك تمثـالاً منحوتـًا ولا صورة مـا مما فى السمـاء من فوق ومـا فى الأرض من تحت ومـا فى المـاء من تحت الأرض . لا تسجـد لهن ولا تعبـدهن لأنى أنا الرب إلهك إله غيور.

(خـروج اصحاح ٢ [آية : ٤]) .

وعن واثلـة بن الأسـقع قـال: قـال رسول الله ﷺ:

« لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمـه الله ويبتليـك » .

التـــوراة

«لا تفرح بســـقوط عــدوك ولا يبتهج قلبـك إذا عثر لئلا يرى الـرب ويسـوء ذلك فى عينيه فـيرد عــنه غضــبه». (أمثال إصحاح ٢٤ :[آية: ١٧، ١٨])

الإنجيـــــل (مــتى)

الحجر الذى رفضه البنـاؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبـل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا.

لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ليعطى لأمة تعمل أثماره.

حـديـث رواه البخـارى في صحيحـــه في كتـاب المنـــاقب ورواه مسلم فى صحيحــه في كتاب الفضائل :

قـال رســول الله ﷺ:

« إن مثلى ومثل الأنبيـاء من قبلى كمثـل رجل بنى بيتًا فأحسنـه وأجملـه ألا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون، هلا وضعت هذه اللبنة.

قـال : فأنا اللبنـة وأنا خاتم النبيين.

روى عن النبى ﷺ قـال:

إن جبريل أتاه فقال له يا محمد إنى جئتك بمكارم الأخلاق من ربك قال وما ذلك فقال الله يأمرك أن تفى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين. قال وما معنى ذلك يا جبريل فقـال جبريل عليه السلام : صل من قطعك وأعط من حرمـك واعف عمن ظلمك وروى عن عبد الله بن الـزبير أنـه قال أمر أن يـأخذ بالعفو عن الناس فهذا ما ورد والله أعلم.

الإنجيـــل

فإن جاع عدوك فأطعمه و إن عطش فأسقيه لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه لا يغلبنك الشرير اغلب الشر بالخـــير.

لا تجازوا واحدًا عن شــر بشر إن كان ممكنًا فحسب طـاقتكم سالموا جميع الناس. (رومية ١٢ : ٣٠).

قـال تعالـى:

﴿في بيـوت أذن الله أن تـرفـع ويـذكـر فيهـا اسمـه يسبح لـــه فيهـا بـالغـدو والآصال﴾ .

﴿ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ .

﴿ ومن يعظم حرمات الله فهو خـــير لـه عند ربـــه ﴾ .

(ريـاض الصالحـــين ص ٣٣ ، ٣٤ باب ما يقـول فـي المســجد) .

قـال رسـول الله ﷺ:

« إنما بنيت المساجد لما بنيت لــه » **(رواه مسلم فى صحيحه) .**

قـال رسـول الله ﷺ:

عن أبى هريرة رضى الله عنه قـال : « من سمع رجـلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل : لأ ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا» . **(روا ه مسلم فى صحيحـه).**

قال رسول الله ﷺ:

عن أبى هريرة قال: « إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك و إذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا: لا رد الله عليك » .

قال رسول الله ﷺ:

روينا فى كتاب ابن السنى عن ثوبان رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من رأيتموه ينشد شعرا فى المسجد فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات » .

(رواه مسلم)

قال رسول الله ﷺ:

من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد إما لحدث و إما لشغل أو نحوه يستحب أن يقول أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فقد قال به بعض السلف، وهذا لا بأس به .

الإنجيل

إن كان أحد يتكلم بلسان فاثنين اثنين أو على الأكثر ثلاثة وبترتيب وليترحم واحد .

ولكن إن لم يكن مترحم فليصمت في الكنيسة وليكلم نفسه والله .

لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام كما في جميع كنائس القديسين .

لتصمت نساؤكم في الكنائس لأنه ليس مأذونًا لهن أن يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضًا .

ولكن إن يكن يردن أن يتعلمن شيئًا فليسألن رجالهن في البيت لأنه قبيح بالنساء أن تتكلم في الكنيسة .

أم منكم خرجت كلمة الله أم إليكم وحدكم .

(كورشوس الأولى اصحاح ١٤ [آية : ٢٧ ـ ٣٠]) .

قال رسول الله ﷺ:

« ما أكل أحد طعامًا خيرًا من أن يأكل من عمل يده وإن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده .

«رأى عمر بن الخطاب رجلاً انقطع للعبادة في المسجد ولا يعمل وكان أخوه يصلى ويخرج للعمل وينفق على نفسه وعلى أخيه فقال عمر رضى الله عنه للذى لا يعمل : (أخوك أعبد منك لأن العمل عبادة) » .

الإنجيل

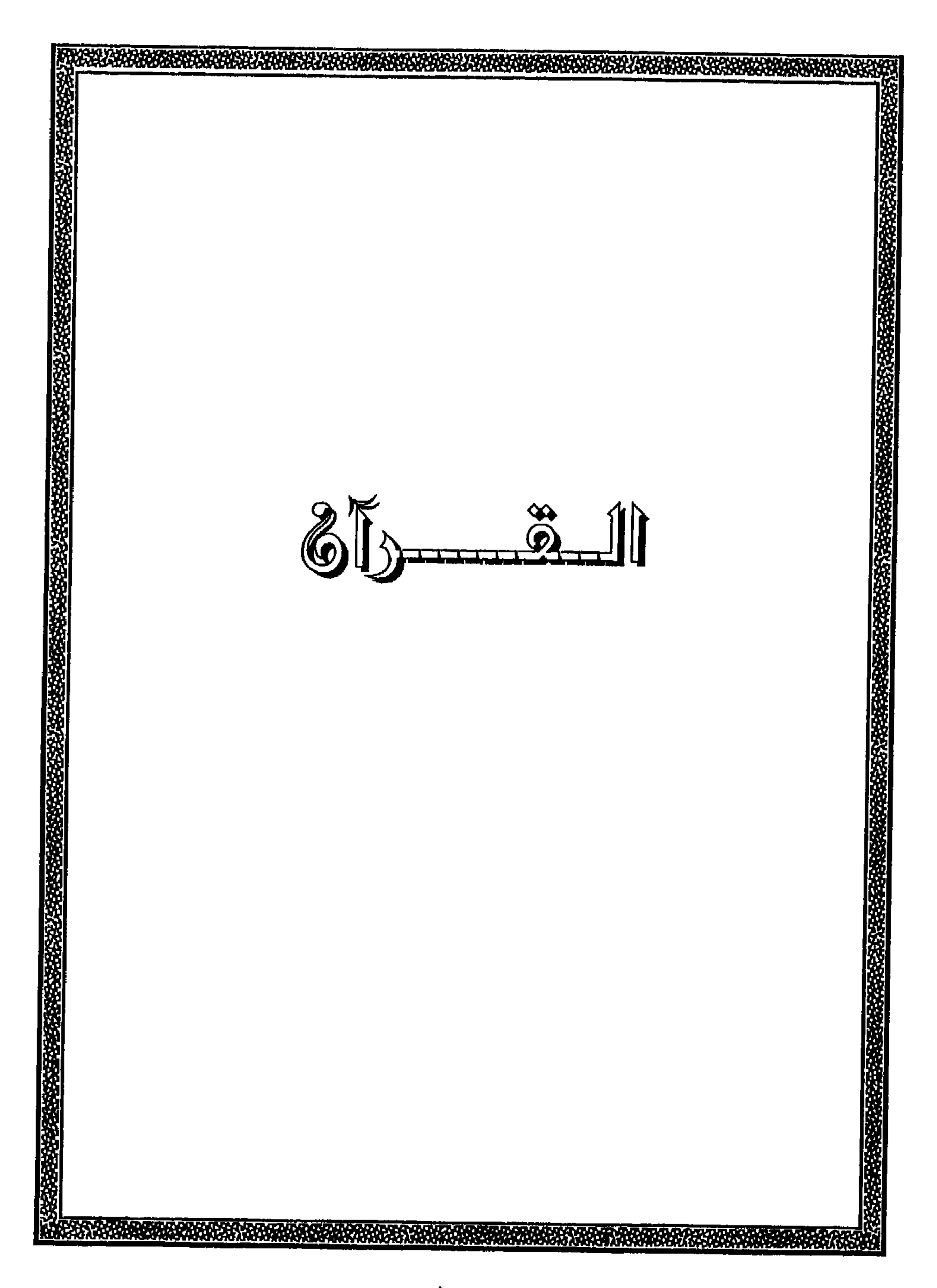
نوصيكم أيها الإخوة أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التعاليم الذى أخذ منا .

إذ أنتم تعرفون كيف يجب أن يتمثل بنا لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم . ولا أكلنا خبزًا مجانًا من أحد بل كنا نشتغل بتعب وكد ليلاً ونهارًا لكى لا تثقل على أحد منكم وليس أن لا سلطان لنا بل لكى نعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتمثلوا بنا .

فإننا أيضًا حين كنا عندكم أوصيناكم بهذا أنه إن كان لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضًا لأننا نسمع أن قومًا يسلكون بينكم بلا ترتيب لا يشتغلون شيئًا بل هم فضوليون .

فمثل هؤلاء نوصيهم وتعظهم بربنا أن يشتغلوا بهدوء ويأكلوا خبز أنفسهم .

(٢ تسالونيكى [اصحاح ٣ آية : ٩]) .



القرآن

قــرآن كـريــم:

﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾﴾

(مـريــم : ٧٥)

الإنجيــل

«وحينئذ سيستعلن الأثيم الذى الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه. الذى مجيئـه بعمل الشيطان بكل قوة وبـآيات وعجـائب كاذبة. وبكل خـديعة الإثم في الهـالكين لأنهم لـم يقبلـوا محبـة الحق حتــى يخلصـا. ولأجل هـذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقـوا الكذب. لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالإثم». (تسالونيكي٢ [اصحاح آية ٩])

قــرآن كـريــم:

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾

(البقــرة : ١٥).

الإنجيــل

« وكما لـم يستحسنـوا أن يبقوا الله فى معرفتهم أسلمهم الله إلى ذهن مـرفوض ليفعلـوا ما لا يليق. مملـوئين من كل إثم وزنًـا وشرٍّ وطمع وخبث مشحـونين. حسدا وقتـلا وخصاما ومكرا وسـو نمامين مفترين مبغضين لله ثـالبين متعظمـين مدعـين مبتـدعين شرورا غيـر طائعين للوالـدين. فلا فهم ولا عهـد ولا حنو ولا

رضى ولا رحمة. الذين إذ عرفوا حكم الله أن الـذين يعملون مثل هذه يستوجبون الموت لا يفعلونها».

(رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١ اصحاح [آية : ٢٨ ـ ٣٢)

قـرآن كـريـم:

فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ (البقـرة : ٩).

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾

(البقـرة: ١١ ، ١٢).

فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

(الأعـراف: ٣٠)

وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾

(الـزخـرف: ٣٧).

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾

(المجـادلـة: ١٨).

ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾

(الكهـف: ١٠٤)

الإنجيــــل

« هو ذا أنت تسمى يهوديًّا وتتكل على الناموس وتفتخر بالله . وتعرف مشيئته وتميز الأمور المختلفـة متعلما من الناموس وتثق إنك قائد للعميـان ونور للذين فى الظلمـة ومهـذب لـلأغبيـاء ومعلم لـلأطفــال ولك صـورة العلم والحق فى الناموس .

فأنت إذا الذى تعلم غيرك ألست تعلم نفسك الذى تكرز أن لا يسرق أتسرق . الذى تقول أن لا يزنى أتزنى . الذى تستكـره الأوثان أتسرق الهياكل الذى تفتخر بالناموس أيتعدى الناموس تهين الله . لأن أسم الله يجدف عليه بسببكم بين الأمم كما هو مكتوب » .

(روميــه إصحاح : ٢[آية : ١٣ ـ ٢٤)

قـرآن كـريـم:

كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾

(الـصــف : ٣)

أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾

(الـبقــرة : ٤٤)

لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾

(آل عمــران : ١٨٨)

التـــوراة

« أما أنا فعلى رحمتك توكلت . يبتهج قلبى بخلاصك . أغنى للرب » .

(المـزمـور الثالث عشـر)

التـــوراة

« احفظنى يا الله لأنى عليك توكلـت » . (المزمور السادس عشـر)

التـوراة

« ويفـرح جميع المتـوكلين عليك إلى الأبـد يهتفـون وتظللهم . ويبتهج بك محبو اسمك . لأنك أنت تبارك الصديق يارب كأنه بترس تحيطـه بالرضـا » .

(المـزمـور الخـامـس)

قـرآن كـريـم:

ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾

(من سورة آل عمـران : ١٧٣ ، ١٧٤)

التـــوراة

« أرسل من العلى فأخذنى . نشلنى من مياه كثيرة . أنقذنى من عدوى القوى ومن مبغضى لأنهم أقـوى منى . أصابـونى فى يوم بليتى وكـان الرب سـندى . أخرجنـى إلـى الرحب . خلصنى لأنـه سر بى . يكـافئنى الرب حـسب برى . حسب طهـارة يـدى يـرد لى . لأنى حفظت طـريق الـرب ولم أعصِ إلهى . لأن

جميع أحكامه أمامى وفرائضه لم أبعدها عن نفسى . وأكون كاملاً معه وأتحفظ من إثمى . فيرد الرب لى كبرى وكطهارة يدى أمام عينيه » .

الإنجيـــل

« لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفتكر ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل . فإننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز لكن حينئذ وجها لوجه . الآن أعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عرفت . أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة » .

(رسالة بوليس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس : اصحاح ١٣ [آية : ١٠ ـ ١٤)

قرآن كريم:

وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ١٩ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ
ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ ٢٠ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ٢١ لَّقَدۡ كُنتَ فِي
غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ٢٢ (ق : ١٩ : ٢٢)

فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ٣٣ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥
وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧
(عبس : ٣٣ : ٣٦)

التـــوراة

« الذين يتكلمون على ثروتهم وبكثرة غناهم يفتخرون . الأخ لن يفدى الإنسان فداء ولا يعطى الله كفارة عنه وكريمه هى فدية نفوسهم فغلقت إلى الدهر حتى يحيا إلى الأبد فلا يرى القبر » . (المزمور : ٤٩)

التـوراة (العهد القديم)

« يـا إلـه تسبيحى لا تسكت . لأنـه قـد انفتح على فم الشـريـر وفم الغش . تكلموا معى بلسـان كذب . بكلام بغض أحاطـوا بى وقاتلونى بـلا سبب . بدل محبتى يخاصمـوننى . أما أنا قصلوة . وضعـوا علىّ شرا بدل خير وبغضـا بدل حبى . فأقم أنت عليه شريرًا وليقف شيطان عن يمينه » . (المـزمـور المائة والتاسع)

قـرآن كـريـم:

وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾

(الزخـرف : ٣٥ : ٣٧)

فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾

(يـونـس : ٨٥)

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾

(الممتحنـة : ٥)

التـوراة (العهـد القـديـم)

« لئلا يقول عدوى قـد قويت عليه لئلا يهتف مضايقى بأنى تـزعزعت أما أنا فعلى رحمتك توكلت يبتهج قلبى بخلاصك أغنى للرب لأنه أحسـن إلى » .

(المـزامـيـر : ١٣)

قـرآن كـريـم

وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ

بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٧﴾

(الزمـر : ٦٧)

الإنجيـــل

« لا تعرفون الكـتب ولا قـــوة الله » . (مـتى :)

التـــوراة (العهـد القديـم)

« أنـا هـو . أنـا الأول وأنـا الآخـر ويـدى أسسـت الأرض وبيمينى نشـرت السماوات » . (إشعيـاء اصحاح ٤٨ : آية : ١٣ ، ١٤)

التـــوراة

« أحمدوا الـرب ادعوا بـاسمه عرفـوا بين الشعوب بأفعالـه ذكروا بأن اسمـه قد تعالى » . (إشـعيـاء اصحاح ١٢ آية : ٤)

التـــوراة

« هو ذا الله يتعالى بقدرته » . (إيـوب اصحاح : ٣٦)

قـرآن كـريـم:

هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

(الحديـد : ٣)

التـــوراة (العهـد القديـم)

« قلـت للمفتخـرين لا تفتخروا وللأشرار لا تـرفعوا قرنا . لا تـرفعوا إلى أعلى قرنكم . لا تتكلمـوا بعنق متصلب . لأنه لا من المشـرق ولا من المغرب ولا من برية الجبـال . ولكن الله هو القاضي . هـذا يضعه وهذا يرفعه . لأن فـي يد الرب

كأسًا وخمـرها مختمرة ملآنـة شرابًا ممـزوجًا . وهو يسكب منها . لكن عكـرها يمصه يشـــرب به كل أشرار الأرض » . (مـزامـيرا : ٧٥)

التـــــوراة

« وأما هم فبغوا ولم يسمعـوا لوصاياك وأخطأوا ضـد أحكامك التى إذا عملها إنسان يحيا بها . وأعطوا كتفا معاتدة وصلبوا رقابهم ولم يسمعوا»

(نحمـــيا اصحاح : ٩)

قـرآن كـريـم:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾

(المنافقون : ٥)

وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾

(لقمـــان : ١٨)

ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾

(الحـــج : ٩)

الإنجيـــــل

« لا تكن مبغضين بعضا بعضا وتحسد بعضا بعضا » .

(غلاضه اصحاح٥ آية : ٣٦)

الإنجيـــل

« اخـدموا بعضكم بعضـا لأن كل النـاموس فـى كلمة واحـدة يكمل تحب قريبك كنفســك . فاذا كنتم تنهشون وتأكلـون بعضكم بعضا فـانظروا لئـلا تفنوا بعضكم بعضا و إنمـا أقول اسلكوا بالـروح فلا تكملوا شهوة الجسـد لأن الجسد يشتهى ضد الروح والروح ضد الجسد وهذان يقـاوم أحدهما الآخر حتى تفعلوا ما لا تريدون ولكن إذا أنقدتم بالروح فلست تحت الناموس» .

(غلاضـــه إصحـاح ١٥ آية : ١٥)

قـرآن كـريـم:

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

(الحجـــرات : ١٢)

الإنجيـــل

« لا يخدعن أحد نفسه . إن كان أحـد يظن أنه حكيم بينكم . في هذا الدهر فليصر جـاهلاً لكى يصير حكيما . لأن حكمـة هذا العالم هى جهالـة عند الله لأنه مكتـوب الأخذ الحكمـاء بمكرهم . وأيضًا الـرب يعلم أفكار الحكمـاء أنها باطلة . إذا لا يفتخرون أحد بالناس فإن كل شيء لكم » .

(رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٣ ، ٤)

قـرآن كـريـم

وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ

﴿مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝٢٨﴾

(فاطر : ٢٨)

الإنجيل

«أنى أنا الرب الذى لم تسلكوا فى فرائضه ولم تعملوا بأحكام بل عملتم حسب أحكام الأمم الذين حولكم».

قرآن كريم

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝١٧٠﴾

(البقرة : ١٧٠)

الإنجيل

«فأجاب وقال لهم حسنًا تنبأ أشعياء عنكم أنتم المرائين كما هو مكتوب.

هذا الشعب يكرمنى بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عنى بعيدًا وباطلاً يعبدوننى وهم يعلمون تعاليم هى وصايا الناس لأنكم تركتم وصية الله وتتمسكون بتقاليد الناس.

ثم قال لهم حسنًا رفضتم وصية الله لتحفظوا تقاليدكم مبطلين كلام الله بتقليدكم الذى سلمتموه». (مرقس : ٦)

التوراة

« إن نزعت ـ من وسطك النير والإيماء بالأصبع وكلام الإثم وأنفقت نفسك للجائع وأشبعت النفس الذليلة يشرق فى الظلمة نورك ويكون ظلامك الدامس مثل الظهر ويقودك الرب على الدوام ويشبع في الجدوب نفسك وينشط عظامك فتصير كجنةٍ ريا وكنبع مياه لا تنقطع مياهه ومنك تبنى الخرب القديمة.

القـديمة. تقيم أسـاسـات دور فدور فيسمـونك مـرمم الثغـرة مرجع المسـالك للسكنى ». (إشـعيـاء : ٥٨)

التـوراة (العهـد القـديـم).

« معـونتى من عنـد الـرب صانع السمـوات والأرض لا يـدع رجلك تـزل ، لا ينعس حافظك ، إنه لا ينعس ولا ينام، الـرب حافظك، الرب ظل لك عن يدك اليمنى ، لا تضربك الشمـس في النهار ولا القمر في الليل، الـرب يحفظك من كل شر يحفظ نفسك ، الرب يحفظ خروجك ودخولك من الآن وإلى الدهر ».

(المـزمـور: ١٢١)

قـران كـريـم

لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ

وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

(البـقـرة : ٢٥٥)

التـــوراة

« يا رب قد اختبرتنى وعرفتنى، أنت عرفت جلوسى وقيامى فهمت فكرى من بعيد مسلكى ومـربضى ذريت وكل طرقى عـرفت لأنه ليس كلمـة فى لسانى إلا وأنت يا رب عرفتهـا كلها، من خلف ومن قدام حاصـرتنى وجعلت على يدك، عجيبة هذه المعرفة فوقى ارتفعت لا أستطيعها ». (المـزمـور: ١٣٩)

قـرآن كـريـم:

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ

(البـقـرة : ٢٥٥)

الإنجيـــــل

«هباءً منثـوراً» .

« فانظروا كيف تسمعون لأن من لـه سيـعطى ومن ليس فالـذى يظـنه عنـده يؤخذ مـنه » . **(لـوقــا اصحاح ١٩ آية : ٣٦)**

قـرآن كـريـم:

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾﴾

(إبراهـيم : ١٨)

﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾

(الـفـرقــان : ٢٣)

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾﴾

(النـور : ٣٩)

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾﴾

(الـغـاشــيـة : ٢ : ٥)

﴿ يأيها الذين آمنـوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالـذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يـؤمن بالله واليوم الآخـر فمثله كمثل صفـوان عليه تراب فأصـابه وابلٌ

فتركه صلدًا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين ﴾ .

(البقرة : ٢٦٤)

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ۝٣٧ ﴾

(الإسراء : ٣٧)

التـــوراة

«أما علمت هذا من القديم منذ وضع الإنسان على الأرض . إن هتاف الأشرار من قريب وفرح الفاجر إلى لحظة . ولو بلغ السموات طوله ومس رأسه السحاب كحلته إلي الأبد يبيد . الذين رأوه يقولون أين هو. كالحلم يطير فلا يوجد وبطرد كطيف الليل . عين أبصرته لا تعود تراه ومكانـه لن يراه بعد . بنوه يترضون الفقراء يداه تـردان ثـروته . عظامـه مـلآنة شبيبة ومعه فى التراب تضطجع . إن حلا فى فمه » .

(أيـــوب إصحاح : ٢٠ آية: ٤ـ١١)

الإنجيـل

« أما تعلمـون أن محبه العالم عـداوة الله فمن أراد أن يكون محبًّا للعـالـم فقد صار عدوا الله » .

(يعقـوب إصحاح ٤ آية : ٤)

قـرآن كـريـم:

﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ۝٣ ﴾

(إبراهيـم : ٣)

﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ
وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٨٦﴾

(البقـرة : ٨٦)

الإنجيــل

« لا تحبوا العـالم ولا الأشياء التى فى العالم إن أحب أحد العـالم فليست فيه محبة الأب لأن كـل ما فى العـالم شهوة الجسـد وشهوة العيون وتعظـم المعيشة ليس من الأب بل من العـالم والعالم يمضى وشهوتـه أما الـذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد » . (يوحنـا إصحاح٢ آية: ١٥)

التـوراة (العهـد القديـم)

« ارفعوا إلى السمـوات عيونكم وانظروا إلـى الأرض من تحت . فإن السموات كالـدخان تضمحـل والأرض كالثـوب تبلى وسكانهـا كالبعـوض يموتـون . أما خلاصــى إلى الأبد يكـون وبرى لا ينقص . اسمعـوا لى يـا عارفى البـر الشعب الذى شريعتنى فى قلبـه . لا تخافوا من تعيير الناس ومن شتائمهم لا تـرتاعوا . لأنه كالثـوب يأكلهم العث وكالصوف يأكلهم السوس أما بـرى فإلى الأبد يكون وخلاصى إلىَّ » . (إشـعياء : ٥١)

قـرآن كـريـم :

﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ٥ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ٧ يَوۡمَ تَكُونُ
ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ ٨ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ﴾

(المعارج : ٥ : ٨)

وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ (القارعة : ٥)

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ (البقرة : ٢٦)

ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾

(فصلت : ١١)

التوراة

« ارفعوا إلى السماوات عيونكم وانظروا إلى الأرض من تحت فإن السماوات كالدخان » . **(إشعياء إصحاح ٥١ آية : ٦)**

« أنا هو الأول والآخر ويدى أسست الأرض ويمينى تشرت السماء أنا أدعوهن فيقمن معا اجتمعوا كلكم واسمعوا من منهم أخذ بهذه » .

(إشعياء إصحاح ٤٨ آية : ١٢ ، ١٣)

قرآن كريم

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ

(الأحزاب : ٧٢)

التـــوراة

« أما الحكمة فمن أين تـوجد وأين هو مكان الفهم لا يعـرف الإنسان قيمتها ولا توجـد فى أرض الأحياء. الغمر يقول ليست هى فىّ والبحـر يقول ليست هى عندى .

فمن أين تأتى الحكمة وأين هو مكان الفهم . إذا أخفيت عنى عيون كل حى وسترت عن طيـر السماء . الهلاك والموت يقـولان بآذاننا قد سمعنـا خبرها . الله يفهم طريقها وهو عالم بمكانهم .

لأنه هو ينظر إلى أقاصى الأرض . تحت كل السموات يرى . ليجعل للريح وزنًا ويعاير المياه بمقياس . لما جعل للمطر فريضة ومذهبا للصواعق .

حينئذ رآهـا وأخبر بهـا هيأها وأيضًا بحث عنهـا وقال للإنسـان هو ذا مخـافة الرب هى الحكمة والحيدان عن الشر هو الفهم » . (أيـــوب إصحاح : ٢٨)

قـرآن كـريـم:

﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝٢٧﴾

(آل عمـــران : ٢٧)

التـــوراة

«يكشف العمائق من الظلام ويخرج ظل الموت إلى النور » .

(أيـوب إصحاح : ١٨)

التــوراة

« من يخرج الطاهر من النجس » (أيوب إصحاح ١٤ آية : ٥)

التــوراة

«هـذا يقولـه القـدوس الحق الذى لـه مفتـاح داود الذى يفتح ولا أحـد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح أنا عـارف أعمالك هأنذا قد جعلت أمامك بابًـا مفتوحًا ولا يستطيع أحد أن يغلقه لأن لك قوة يسيره وقد حفظت كلمتى ولم تنكر اسمى» .

(رؤيـا يوحنا إصحاح ٣ آية : ٧)

قـرآن كـريـم:

﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٢﴾

(فـاطـــر: ٢)

التــوراة

«فمك يشـــهد عليك » . (أيـــوب إصحاح ١٥ آية : ٢ : ٦)

قـرآن كـريـم:

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٢٤﴾

(النـــور : ٢٤)

التــوراة

« الخـير تقبل من عند الله والشر لا تقبل » . (أيـــوب ١٢ : ١٠)

قـرآن كـريـم:

﴿ قـل كل من عند الله ﴾ .

﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾

(إبـراهـيم: ٥٢)

التـــوراة

«أنا أخبـرت وخلصت وأعلمت وليس بكم غريب إنى أنا هـو قبلى لم يصور إله وبعدى لا يكون ». (إشـــعياء إصحاح : ٤٣).

قـرآن كـريـم:

وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا

(الكهـف : ٤٩)

التـــوراة

« فتشوا في سفر الرب واقرءوا واحدة مـن هذه لا تفقد لا يغادر شيء صاحبه لان فمه هو قد أمر وروحه هو جمعها ». (إشـــعياء إصحاح ٣٤ آيـة : ١٦)

التـــوراة

« لان الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب أيديكم ».

(عبرانيين إصحاح ٦ آية : ١٠)

قرآن كريم:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا

(النســاء : ٩٤)

التـــوراة

« هأنذا لأمة لم تسمى بإسمى بسطت يدى طوال النهار إلى شعبٍ متمرد سائر فى طريق غير صالح وراء أفكاره . شعبٍ يغيظنى بوجهى دائمًا يذبح فى الجنات وينحر . على الآجـر يجلس فى القبور ويبيت فـى المدافن يأكل لحم الخنـزير وفى آنيتـه مرق . لحوم نجسـة يقول قف عنـدك لا تدن منى لأنى أقـدس منك . هؤلاء دخان فى أنفـى نار متقدة كل النهـار» . (إشــعياء إصحاح : ٦٥)

قـرآن كـريـم:

حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴿٣١﴾

(الحـــج : ٣١)

التـــوراة

« كيف غطى السيد بغضبـه ابنة صهيون بالظـلام ألقى من السماء إلى الأرض فخر إسرائيل ولم يذكر موطىء قدميه في يوم غضبه» . (مراثى إرميا : ٢)

«عينى تسكب ولا تكف بلا انقطـاع . حتى يشرف وينظر الـرب من السماء . عينى تؤثر فـى نفسى لأجل كل بنات مدينتى . قد اصطـادتنى أعدائى كعصفور بلا سبب . قرضـوا فى الجُب حياتى وألقوا علي حجارة طفـت المياه فوق رأسى

قُلت قد قُرضت دعوت باسمك يارب من الجُب الأسفل» . (مراثى إرميا : ٣)

قـرآن كـريـم:

﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾﴾

(إبـراهـيم : ٥١)

﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ (المطففـين : ٣٦)

التـــوراة

« حسب الأعمال هكذا يجزى مبغضيه سـخطا وأعداءه عقابا جزاء يجازى» .

(إشـعياء إصحاح ٥٩ : آية ١٨)

قـرآن كـريـم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾

(المـائـدة: ٩٠)

التـــوراة

« تخربون جميع الأماكن حيث عبدت الأمم التى تـرثونها آلهتها على الجبال الشامخة وعلى التلال وتحت كل شجرة خضراء . وتهدمون مذابحهم وتكسرون أنصابهم وتحرقون سواريهم بـالنار وتقطعون تماثيل آلهتهم وتمحون اسمهم من ذلك المكان» . (تثنيــة : ١٢)

قـرآن كـريـم :

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ

(الاعـراف : ٥٦)

التـــوراة

«ليترك الشرير طريقه ورحل الإثم أفكاره وليتب الى الرب فيرحمه والى إلهنا لأنه يكثر الغفران اطلبوا الرب مادام يوجد ادعوه وهو قريب » .

(إشعياء إصحاح ٥٥ آية : ٧)

قـرآن كـريـم:

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾

(الانعـام : ٨٩)

الإنجيـــل

« لذلك أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمه تعمل أثماره » .

(مـتى إصحاح : ٢١)

قـرآن كـريـم:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ

(النســاء : ٤٣)

التـــوراة

« كلم الرب هارون قائلا خمرا ومسكرا لا تشرب أنت وبنوك معك عند دخولكم الى خيمة الاجتماع لكى لا تموتوا » . (لاويينى إصحاح ١٠ آية : ١١)

قـرآن كـريـم:

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾

(القصـــص: ٧١ : ٧٣)

التـــوراة

« والـذى صنع الثـريـا والجبـار ويحـول ظل المـوت صبحـا ويظلم النهـار كالليل» . (عاموس الإصحاح الخامس)

التــوراة

« الآمر الشـمس فلا تشرق ويختم على النجوم» . (أيـوب ٨ ، ٩ الإصحاح التاسـع)

قـرآن كـريـم:

﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾﴾ (ق : ٢٩)

التـــوراة

« بذاتى أقسمت خرج من فمى الصدق كلمـة لا ترجع إنه لى تجثو كل ركبة يحلف كل لسان » . (إشـعياء إصحاح ٤٥ آية: ٣٣)

« لان الله ليس بظالم حتى ينس عملكم وتعب ايديكم »

(عبرانيين إصحاح ٦ آية : ١٠)

﴿ يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ﴾

﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ﴾

[آل عمران : ١٦٧] .

﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ ﴾

[الفتح آية : ١١] .

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾

[التوبة آية : ٨] .

التوراة (العهد القديم)

«فى هذا كله أخطأوا بعد ولم يؤمنوا بعجائبه فأفنى أيامهم بالباطل وسنيهم بالرعب إذ قتلهم طلبوه ورجعوا وبكروا إلى الله ، وذكروا أن الله صخرتهم والله العلى وليهم . فخادعوه بأفواههم وكذبوا عليه بألسنتهم أما قلوبهم فلم تثبت معه ولم يكونوا امناء فى عهده» . [مزامير: ٧٨]

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾

[البقرة: ٨، ٩] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ﴾ [المائدة: ٤١]

الإنجــــيل

« ألا تتكلوا على الظلم ولا تصيروا باطـلاً فى الخطف إن زاد الغنى فلا تضعوا عليه قلبًا ».

« مـرة واحـدة تكلم الرب وهـاتين الاثنتين سمعت أن العـزة لله، ولك يـا رب الرحمة لأنك أنت تجازى الإنسان كعمله » [المزمور: ٦٢]

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا ١٣٩﴾

[النساء: ١٣٩]

﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦٥﴾

[يونس: ٦٥]

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ١٠﴾

[فاطر: ١٠]

سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ [الصافات: ١٨]

يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ
وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨

[المنافقون: ٨]

وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ

[هود: ٧]

الإنجيـــــل

« صوت الـرب على المياه، إله المجد أرعـد الرب فوق المياه الكثيـرة صوت الرب بالقوة صوت الرب بالجلال ». [مزمور: ٢٩].

وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا
لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٥٣

[الأعراف: ١٥٣].

وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ٢٥

[الشورى: ٢٥].

مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا ١٤٧

[النساء: ١٤٧].

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾﴾

[النحل : ١١٩]

الإنجيـــــل

« لا يتباطأ الـرب عن وعده كما يحسب قـوم التباطؤ لكنه يتأنى علينـا وهو لا يشاء أن يهلك الناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة » .

بطرس ٣ [آية : ٩]

﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾﴾

[الإسراء : ٧٢]

الإنجيـــــل

« لأن الذى ليس عنـد هذه هـو أعمى قصير البصيرة قـد نسى تطهير خطـاياه السالفة » [بطرس : ١٠ إصحاح ١] .

﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾﴾

[الأحقاف : ٩]

الإنجيـــــل

« أنا لا قدر أن أفعل متى نفسى شيئًا كمـا أسمع أدين ودينونتى عادلة لآتى لا أطلب مشيئتى بل مشيئة الأب الذى أرسلنى » [يوحنا ٥ آية : ٣٠]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحجرات: ١١]

الإنجيـــــل

« لا يـذم بعضكم بعضًـا أيهـا الأخـوه الـذى يـــذم أخـاه ويـدين أخـاه يـذم الناموس» . [يعقوب: ٤]

المزمور الخامس عشر

مزمور لداود

يا رب من ينزل فى مسكنك . من يسكن فى جبل قدسك . السالك بالكمال والعامل الحق والمتكلم بالصدق فى قلبه . الذى لا يشى بلسانه ولا يصنع شرًّا بصاحبه ولا يَحمل تَعييرًا على قريبه . والـرَّذيل محتقر فى عينيه ويكـرم خائفى الرب .

التـــــوراة

«صنع القمر للمواقيت الشمس تعرف مغربها . تجعل ظلمة فيصير ليل . فيه يدب كل حيوان الوعر. الأشبال تزمجر لتخطف ولتلتمس من الله طعامها . تشرق الشمس فتجتمع وفى مآويها تربض. الإنسان يخرج إلى عمله وإلى شغله إلى المساء » [المزمور: ١٠٤].

ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ [الرحمن : ٥]

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٥ [يونس : ٥]

التـــــوراة

« وقال الله لتكن أنوار فى جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون لآيات وأوقات وأيام وسنين وتكون أنوار فى جلد السماء لتنير على الطريق » .

[تكوين الإصحاح الأول آية : ١٤]

أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٧٩

[النحل : ٧٩]

التـــــوراة

« وقال الله لتفض المياه زحافات ذات نفس حية وليطير فوق الأرض على وجه جلد السماء » . [تكوين ١ آية : ٢٠]

« والنجوم وجعلها الله فى جلد السماء لتنير على الأرض » . [تكوين ٢ آية : ١٧]

وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ۝١٦ [النحل : ١٦].

﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ ﴾

[النور: ٤٤].

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ ﴾

[النبأ آية : ٩ـ١٣]

الإنجـــيل

« وأيضًا سبحوا الرب يا جميع الأمم وامدحوه يا جميع الشعوب » .

[روميه ١٥ آية : ١٢]

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾

[الفاتحة : ٢]

الإنجـــيل

« أمـا الأمم فمجـدوا الله من أجل الـرحمـة كمـا هـو مكتـوب من أجل ذلك سأحمدك فى الأمم وأرتل لاسمك » .

[رومية : ١٥ آية : ١٠]

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

[الذاريات : ٤٧ ـ ٤٩].

التـــــوراة

« يقول الرب خـالق السموات وناشرها بـاسط الأرض ونتائجها معطى الشعب عليهـا نسمة وللسـاكنين فيهـا روحا أنـا الـرب قد دعـوتك بـالبر فأمسك بيـدك وأحفظك وأجعلك عهدًا للشعب ونورًا لهم » [إشعباء ٤٢ آية : ٥]

﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ١٢﴾ [النبأ : ١٢]

التـــــوراة

« ينشر السموات كسرادق ويبسطها كخيمة للسكن ».

[إشعياء ٤٠ إصحاح آية : ٣٤]

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ٤٨﴾

[إبراهيم : ٤٨]

التـــــوراة

« لأنى هأنذا خالق سماوات جديدة وأرضا جديدة ». [إشعياء ٦٥ آية : ١٧]

﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ٤٦﴾ [طه : ٤٦]

التـــــوراة

« لا تخف من وجوههم لأنى أنا معك لأنقذك بقول الرب » . [أرمية آية : ٨]

قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾

[طه : ١٢٦]

التـــــوراة

« إنى دعوت فلم يكن مجيب تكلمت فلم يسمعوا بل عملوا القبيح » .

[إشعياء آية ٦٦ ، إصحاح آية : ٤]

التـــــوراة

« ففأبوا أن يصغوا وأعطوا كتفا معاندة وثقلوا آذانهم عن السمع بل جعلوا قلبهم ماسا لئلا يسمعوا الشريعة والكلام الذى أرسله رب الجنود بروحه على يد الأنبياء الأولين فجاء غضب عظيم من عند رب الجنود فكان كما نادى هو فلم يسمعوا كذلك ينادون هم فلا أسمع قال رب الجنود» .

[زكريا آية : ٧، إصحاح : ١١ ، ١٤]

يستعجلون العذاب

التوراة (العهد القديم)

«ويل للجاذبين الإثم بحبال الباطل والخطية كأنه يربط العجلة القائلين ليسرع ليعجل عمله لكى نرى وليقرب ويأت مقصد قدوس اسرائيل لنعلم . ويل للقائلين للشر خيرا وللخير شرا الجاعلين الظلام نورا والنور ظلاما الجاعلين المر حلوا والحلو مرا » . [إشعياء : إصحاح ٥ آية : ١٨]

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾

[الحج : ٤٧]

الإنجـــــيل

« ها هم يقولون لى أين هى كلمة الرب لتأتِ » . [إصحاح ١٧ أرميا : ١٦]

﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾﴾

[غافر: ١٥]

الإنجـــــيل

« ومن قبل شهادته فقد ختم أن الله صادق . لأن الذى أرسله الله يتكلم بكلام الله لأنه ليس بكيل يعطى الله الروح » . [يوحنا ٣، ٤ آية : ٣٥]

التـــــوراة

« هو ذا عبدى الـذى أعضده مختارى الذى سرت به نفسى . وضعت روحى عليه فيخرج الحق للأمم . لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع فى الشارع صوته . قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفى . إلى الأمان يخرج الحق . لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق فى الأرض وتنتظر الجزائر شريعته » .

[إشيعاء إصحاح ٤٢ [١ : ٤]

﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾

[النحل : ٢]

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ ﴾

[الإسراء : ٣٥]

﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ ﴾

[الشعراء : ١٨١ ـ ١٨٣]

التوراة تثنيه إصحاح ٢٥ آية ١٤ : ١٦

« لا يكن لك فى كيسك أوزان مختلفة كبيرة وصغيرة لا يكن لك فى بيتك مكاييل مختلفة كبيرة وصغيرة، وزن صحيح وحق يكون لك، مكيال صحيح وحق يكون لك لكى تطول أيامك على الأرض التى يعطيك الرب إلهك لا محل من عمل ذلك كل من عمل غشا مكروه لدى الرب إلهك » .

التوارة لاويين إصحاح ١٩ [٣٣ : ٣٧]

« لا ترتكبوا جوراً فى القضاء لا فى القياس ولا فى الوزن ولا فى الكيل، ميزان حق ووزنات حق وإيفه حق وهى حق تكون لكم، أنا الرب إلهكم الذى أخرجكم من أرض مصر فتحفظون كل فرائضى وكل أحكامى وتعلمونها أنا الرب» .

وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا
كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ
عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦

[المطففين : ١ ـ ٦]

وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُواْ
ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ٩

[الرحمن : ٧ ـ ٩]

قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ
وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦

[آل عمران : ٢٦]

ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٤

[الجمعة : ٤]

يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١

[الإنسان : ٣١]

أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٤٠

[المائدة : ٤٠]

يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرۡحَمُ مَن يَشَآءُۖ وَإِلَيۡهِ تُقۡلَبُونَ ٢١

[العنكبوت : ٢١]

التوراة (خروج إصحاح ٣٣ آية : ٢٠)

« أتراءف على من أترائف وأرحم من أرحم »

وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ [الفتح : ١٤]

الإنجـــــيل

« فإذا ليس لمن يشـاء ولا لمن يسعى بل الله الـذى يرحم فـإذا هو يـرحم من يشاء ويقسى من يشاء لأن من يقاوم مشيئته » . [٩ روميه : ١٥]

« فتعلم جميع أشجـار الحقل أنى أنا الـرَّبُّ وضعت الشجرة الرفيعـة ورفعت الشجرة الـوضيعة ويبستُ الشَّجرة الخضـراء وأفرخت الشجـرة اليابسة أنـا الرَّبَّ تكلمتُ وفعلتُ » . [حزقيال : ١٧ آية : ٢٤]

وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ [النساء : ٢٢]

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ [النساء : ٢٣]

التـــــــوراة

« أحكامى تعلموا وفرائضى تحفظون لتسلكـوا فيها أنا الرب إلهكم فتحفظون فرائض وأحكامى التى إذا فعلها الإنسان يحيـا بها أنا الرب . لا يقترب إنسان إلى قريب جسـده ليكشف العورة أنا الـرب . عورة أبيك وعـورة أمك لا تكشف إنها أمك لا تكشف عورتها . عورة امـرأة أبيك لا تكشف إنها عورة أبيك عورة أختك بنت أبيك أو بنت أمك المولودة فى البيت أو المولودة خارجا لا تكشف عورتها . عورة ابنة ابنك أو ابنه ابنتك لا تكشف عورتها إنها عورتك ، عورة بنت امرأة أبيك المـولودة من أبيك لا تكشف عـورتهـا إنها أختك . عـورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك .

عورة أخت أمك لا تكشف إنها قريبة أمك .

عـورة أخى أبيك لا تكشف إلى امرأتـه لا تقتـرب إنها عمتك عـورة كنتك لا تكشف إنها امرأة ابنك . لا تكشف عورتها .

عورة امرأة أخيك لا تكشف إنها عورة أخيك .

عورة امـرأة وبنتها لا تكشف ولا تأخذ ابنـة ابنها أو ابنة ابنتها لتكشف عـورتها إنهما قريبتاها .

إنه رذيلة ولا تأخذ امرأة على أختها للضر لتكشف عورتها معها فى حياتها .

[لاويين ١٨ آية : ٤ :١٨]

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾

[البقرة: ٢٦٥]

الإنجـــيل

« وأما المزروع على الأرض الجيدة فهو الذى يسمع الكلمة ويفهم وهو الذى يأتى بثمر فيصنع بعض مائه وآخر ستين وآخر ثلاثين » . [متى ١٣ آية : ٣٣]

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ [البقرة: ٢٦١]

أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ [البقرة : ٢٦٦]

الإنجـــيل

« فيما هو يزرع سقط أخر على الأماكن المحجرة حيث لم تكن له تربة كثيرة فنبت حالا إذا لم يكن له عمق أرض ولكن لما أشرقت الشمس احترق وإذ لم يكن له أصل جف » . [١٣ متى من ٤ : ٩]

الإنجـــيل

قال بمثل خرج الزارع ليزرع زرعه . وفيما هو يزرع .

ـ سقط بعض على الطريق فانداس وأكلته طيور السماء .

- وسقط آخر على الصخر فلما نبت جف لأنه لم تكن له رطوبة.

- سقط آخر فى وسط الشوك فنبت معه الشوك وخنقه.

- وسقط آخر فى الأرض الصالحة فلما نبت صنع ثمرا مائة ضعف قال هذا.

ونادى من له اذنان للسمع فليسمع فقال لكم قد أعطى إن تعرفوا أسرار ملكوت الله وأما الباقين فبأمثال حتى إنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يفهمون وهذا هو المثل.

الزرع هو كلام الله والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثم يأتى إبليس وينزع الكلمة من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا.

- والذين على الصخر هم الذين متى سمعوا يقبلون الكلمة بفرح.

- وهؤلاء ليس لهم أصل فيؤمنون إلى حين وفى وقت التجربة يرتدون.

- والذى سقط بين الشوك هم الذين ثم يسمعون ثم يذهبون فيختنقون من هموم الحياة وغناها ولذاتها ولا ينضجون ثمرًا.

- والذى فى الأرض الجيدة هو الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها فى قلب جيد صالح ويثمرون بالصبر.

[لوقا ٨ آية: ٥: ١٥]

التـــــوراة

« السموات كرسى والأرض موطئ قدمى ».

هكذا قال الرب: [إشعياء : ٥٦ آية ١]

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ [البقرة: ٢٥٥]

التـــوراة

« أنـا أنا هـو وليس إلـه معى أنـا أميت وأحيى سحقت وإنى أشقى وليس من يدى مخلص»

[تثنيه ٣٣ آية : ٣٩ : ٤٠]

لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾

[الحديد : ٢]

وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾

[البقرة : ٢٨٣]

التـــوراة

« وإذا أخطأ أحد وسمع صوت حلف وهو شاهد يبصر أو يعرف فإن لم يخبر به حل ذنبه »

[لاويين : إصحاح : ٥ آية : ١]

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟
ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

[القصص : ٨٤]

هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ [المطففين : ٣٦]

التوراة (العهد القديم)

« حسب الأعمال يجازى مبغضيه سخطا وأعداءه عقابا جزاء يجازى الجزائر»
[إشعياء ٥٩ آية : ١٨]

وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ [الحج : ٥]

التـــــوراة

« اسمعوا يا بيت إسرائيل المحملين على من البطن المحمولين من الرحم. وإلى الشيخوخة أنا هو وإلى الشيبة أنا أحمل قد فعلت وأنا أرفع وأنا أحمل وأنجى ».
[إشعياء ٤٦ آية ٣ ـ ٥]

كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾

[الفجر: ١٧ ـ ٢٠]

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

[الماعون : ١ ـ ٧]

التـــوراة

« تجاوزوا فى أمور الشر لم يقضوا فى الدعوى دعوى اليتيم وقد نجحوا وبحق المساكين لم يقضوا ـ أفلأجل هـذه لا أعاقب يقول الرب أولا تنتقم نفس من أمة كهذه صار فى الأرض دهش وقشعريرة ــ الأنبياء تنبأون بالكذب والكهنة تحكم على أيديهم وشعبى هكذا أحب » .

[أرمياه آية : ٢٦ ـ ٣١]

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾

[القصص : ٦٢]

التـــوراة

« يقـول أين ألهتم الصخـرة التى التجأوا إليها لتقم وتسـاعـدكم وتكن عليكم حماية »

[تثنيه ٣٢ آية : ٣٧]

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾

[البقرة : ٢٢٠]

ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾

[الحج : ١٠]

«لأن الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التى أظهرتموه نحو اسمه »

[عبرانين إصحاح ٦ آية : ١ الإنجيل]

يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾

[السجدة : ٥]

الإنجيـــل

« ولكن لا يخف عليكم هذا الشيء الواحد أيها الأحباء إن يوما واحدا عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد »

[بطرس ٣ آية : ٨]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾

[النور: ٢٧ ، ٢٨]

الإنجـــيل

« وحين تدخلـون البيت سلموا عليه فإن كان البيت مستحقـا فليأت سلامكم عليه ولكن إن لـم يكن مستحقا فليـرجع سلامكم إليكم ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجا من ذلك البيت أو من تلك المدينة » .

[متى : ١٠]

﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ۝٥٢﴾

[الروم : ٥٢]

« فقال له إبراهيم عندهم موسى والأنبياء ليسمعوا منهم فقال لا يا أبى إبراهيم بل إذا مضى إليهم واحد من الأمـوات يتوبون . فقـال له إن كانـوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ولا إن قام أحد الأموات يصدقون »

[لوقا ١٦ آية : ٢٠]

﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ۝١١١﴾

[الأنعام : ١١١]

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۝٦٨﴾

[النحل : ٦٨]

« الـرب يصفر للـذباب الـذى فى أقصى تـرع مصر وللنحل الـذى فى أرض أشور فتأتى وتحل جميعها فى الأودية الخربة وفى شقوق الصخور وفى كل غاب الشوك وفى كل المراعى »

[أشعياء : ٧ إصحاح آية : ١٨ : ٢٠]

أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾

[القصص : ٥٤]

مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

[الحديد : ١١]

التـــــوراة

« عوضـا عن خزيكم ضعفان وعـوضًا عن الخجل يبتهجـون بنصيبهم لذلك يرثون فى الأرض ضعفين بهجة أبدية لهم »

[أشعياء : ٥]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾

[الحديد : ٢٨]

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ﴾ [الحج : ٢]

التـــــوراة

ويصير جمهور أعـدائك كالغبار الدقيـق وجمهور العتاة كالعصـافة المارة . ويكون ذلك فى لحظة بغتة .

من قبل رب الجنود تفتقد برعد وزلزلـة وصوت عظيم بزوبعة وعاصف ولهيب نار آكلـة . ويكون كحلم كرؤيا الليل جمهـور كل الأمم المتجندين على اريئيل كل المتجنـدين عليها وعلى قـلاعها والـذين يضـايقونهـا . ويكون كمـا يحلم الجائع أنه يأكل ثم يستيقظ و إذا نفسه فارغـة وكما يحلم العطشان أنه يشرب ثم يستيقظ و إذا هو رازح ونفســه مشتهية هكذا يكون جمهـور كل الأمم المتجندين توانوا وابهتـوا واعلموا قد سكروا وليس من الخمر تـرنحوا وليس من المسكر لأن الرب قد سكب عليكم روح سبات وأغمض عيونكم .

[إشعياء ٢٩ آية : ٥]

الإنجـــــيل

« وويل للحبالى والمرضعات فى تلك الأيام »

[متــى : ٢٤ إصحاح آية : ١٩]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ﴿٣٥﴾

[التوبة : ٣٤، ٣٥]

الإنجـــيل

« هلموا الآن أيها الأغنياء ابكوا مولولين على شقاوتكم القادمة . غناكم قد تهرأ وثيابكم قد أكلها العث ذهبكم وفضتكم قد صدئا وصدأهما يكون شهادة عليكم ويأكل لحومكم كنار. قد كنزتم فى الأيام الأخيرة »

[يعقوب ٥ آية ١٠]

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾

[الكهف : ٣٠]

الإنجـــيل

« أنت تؤمن أن الله واحد حسنًا تفعل الشياطين يؤمنون ويقشعرون »

« أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت بالأعمال أكمل الإيمان أنه بالأعمال يتبرر الإنسان لا بالإيمان وحده »

[يعقوب ٢ آية : ١٩ : ٢٣]

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ
كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ ﴾

[هود: ٦]

الإنجـــيل

« انظروا إلى طيور السماء إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن أبوكم السماوى بقوتها ألستم أنتم بالأحرى أفضل منها »

[متى ٦ آية ٣٦-٣٨]

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ ﴿٨﴾ ﴾

[الأنبياء: ٧، ٨]

﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ
إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ ﴾

[الفرقان: ٧]

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ
فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾

[الفرقان: ٢٠]

الإنجـــــيل اكونثوس إصحاح ٩ آية ٣ : ٧

« إن كنت لست رسـولاً إلى آخـرين فإنمـا أنـا إليكم رسـول لأنكم أنتم ختم رسـالتى فى الرب هـذا هـو احتجاجى عنـد الـذين يفحصـوننى ألعلنا ليس لنـا سلطان أن نـأكل ونشرب ألعلنا ليـس لنا سلطان أن نجـول بأخت زوجة كبـاقى الرسل . أم ليس لنا سلطان أن لا تشتغل »

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾

[الأنعام : ٩٤]

« لم ندخل العالم بشىء وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشىء »

[تيمرثاوس : ١٦ آية : ٧]

الإنجـــــيل رسالة يعقوب

« ولكن ليطلب بإيمان غيـر مرتـاب البتة لأن المرتـاب يشبه موجًـا من البحر تخبطه الرياح وتدفعه فلا يظن ذلك الإنسان أنه ينال شيئًا من عند الرب »

[إصحاح ١ آية : ٦٠]

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾

[النور : ٣٩، ٤٠]

التـــــوراة الإصحاح الخامس

« ولكن الإنسان مولود للمشقة»

[أيوب : إصحاح ٥ آية ٧]

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾

[العاديات : ٦ ، ٧]

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤﴾

[البلد : ٣]

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ۝٢٨﴾

[النساء : ٢٨]

« خلقت كامل الضعف »

[بولس آية : ١]

﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝٨٦﴾

[البقرة : ٨٦]

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧﴾

[الكهف : ٧]

وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾

[الأنعام : ٣٢]

وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

[الأنعام : ٧٠]

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

[الأعلى : ١٥ ـ ١٩]

الإنجـــــيل

« لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العـالـم إن أحب أحد العالـم فليست فيه محبة الأب لأن كـل ما فى العـالـم شهوة الجسـد وشهوة العيون وتعظـم المعيشة ليس من الأب بل من العـالـم والعالـم يمضى وشهوتـه أما الـذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد »

[رسالة يوحنا ٢ آية : ١٥]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ٥ ﴾

[فاطر : ٥]

﴿ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ٣٩ ﴾

[غافر : ٣٩]

الإنجـــــيل

« أما تعلمـون أن محبة العالم عـداوة الله فمن أراد أن يكون محبًّا للعـالم فقد صار عدوًّا لله »

[يعقوب إصحاح ٤ آية : ٤]

﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ٣ ﴾

[إبراهيم : ٣]

﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين ﴾

[النحل : ١٢٠]

التـــــوارة

« كما هو مكتوب لإبراهيم إنى قد جعلتك أبا لأمم كثيرة »

[لوقا ١٦ آية : ٢٠]

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) ﴾

[الأعراف : ١٧٩]

الإنجـــيل

« قلوبكم غليظة ألكم أعين ولا تبصرون ولكم آذان ولا تسمعون ولا تذكرون »

[مرقس ٨ آية : ١٨]

﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا ياب إلا فى كتاب مبينة ﴾

[الأنعام : ٥٩]

الإنجـــيل

« أليس عصفوران يباعان بفلس وواحد منهما لا يسقط على الأرض بدون أبيكم . وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة »

[متى ١٠ ، ١١ آية : ٢٩ ، ٣٠]

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨) ﴾

[البقرة : ١٨٨]

الإنجـــيل

« الذين يبرءون الشرير من أجل رشوة أما حق الصديقين فينزعونه منهم»

[إشعياء : ٥ آية : ٢٣]

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

[المائدة : ٨]

الإنجـــيل

« لا تضع يدك مع المنافق لتكون شـاهد ظلم لا تتبع الكثيرين إلى فعل الشر وكل ما قلت لكم احتفظ به »

[خروج : ٢٣ آية : ٢]

وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾

[إبراهيم : ١٤]

الإنجـــيل

« طوبى للودعاء الذين يرثون الأرض »

[متى : ٦]

« أما المتوكل على فيتملك الأرض ويرث جبل قدس »

[إشعياء ٥٨ آية : ١٤]

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾

[الحديد : ٣]

الإنجـــــيل

« هكذا يقول رب الجنود أنا الأول وأنا والآخر ولا إله غيرى »

[إشعياء ٤٤ آية : ٦]

﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾

[النور : ٣٣]

الإنجـــــيل

« لا تدنس ابنتك بتعريضها للزنى لئلا تزنى الأرض وتمتلئ الأرض رذيلة »

[لاوينى ١٩ آية : ٣٠]

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ
فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾﴾

[الأنعام : ١٦٤]

التـــــوراة

« ولكنه لم يقتل أبنـاء القاتلين حسب ما هـو مكتوب فى سفر شريعـة موسى

حيث أمـر الرب قـائلا لا يقتل الآبـاء من أجل البنين والبنون لا يقتلـون من أجل الآباء إنما كل إنسان يقتل بخطيئته »

[الملوك الثانى ١٤ آية : ٦ ـ ٨]

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾

[النحل : ٤٨]

الإنجـــــيل

« الجبال والآكام تشيد أمامكم ترنما وكل شجر الحقل تصفق بالأيادى عوضا عن الشوك ينبت سرو وعوضا عن القـريس يطلع أس ويكون للرب أسماء علامة لا تنقطع »

[إشعياء : ٥٥]

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾

[النحل : ٤٩]

التـــــوارة (العهد القديم)

« ينظر الأمم ويخجلون من كل بطشهم يضعـون أيديهم على أفواههم وتصم

آذانهم يلحسون التراب كالحية كزواحف الأرض يخرجون بالرعدة من حصونهم يأتون بالرعب إلى الرب إلهنا ويخافون منك »

[ميخا ٧ آية : ١٥]

أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

[البقرة : ١٩]

إِنَّ وَلِۦِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾

[الأعراف : ١٩٦]

التـــوارة

« أنت يا رب أبونا ولينا منذ الأبد اسمك »

[إشعياء ٦٣ آية : ١٠]

وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾

[الأعراف : ٢٠٤]

التـــــوارة (العهد القديم)

« احفظ قدمك حين تـذهب إلى بيت الله فالاستمـاع أقرب من تقـديم ذبيحة الجهال » [جامعه اصحاح ٥ آية : ٢]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢١٨ ﴾

[البقرة : ٢١٨]

الإنجـــــيل

« طوبى للمطرودين من أجل البر، لأن لهم ملكوت السماوات طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين

افـرحوا وتهللـوا لأن أجركم عظيم فـى السماوات فإنهم هكـذا طردوا الأنبيـاء الذين قبلكم »

[متى ٥ آية : ١٠]

« ومتى طردوكم فى هـذه المدينـة فاهربـوا إلى أخرى وتكـونون مبغضين من الجميع من أجل اسمى ولكن الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص »

[متى ١٠ آية : ٣٣]

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ١٣١ ﴾

[طه : ١٣١]

التـــــوراة

« لا تشته بيت قريبك لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره لا شيا مما لقريبك » [خروج إصحاح ٢٠ آية: ١٧ ـ ٢٠]

« أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب لأن الرجل هو رأس المرأة .

[اقسس الإصحاح ٥ آية: ٢٣]

بل كمـا يليق بنسـاء متعاهـدات بتقـوى الله بأعمـال صالحـة لتتعلـم المـرأة بسكوت فى كل خضوع ولكن لست أذن للمـرأة أن تتعلم ولا تتسلط على الرجل بل تكون فى سكوت » [اتيموثاوس إصحاح ٢]

ﭐلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ

[النساء: ٣٤]

« أنتم ملح الأرض ولكن إن فسد الملح فبمـاذا يملح لا يصلح بعد لشىء إلا لأن يطرح خارجا ويداس من الناس » [متى الإصحاح ٥ آية: ١٣]

فتح البارى ٦/ ٦٢٨ بـاب ٢٥ من كتاب المنـاقيب حديث ٣٦٢٨ والشـاقا ١/ ٣٤٢.

المناظرة ٤ص ١٠٠٩/ ١٩.

قال رسول الله ﷺ :

« وأن الانصار يقلون حتى يكونوا كالملح فى الطعام فلم يزل أمرهم يتفرق حتى لم يبق لهم جماعة » .

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾

[البقرة: ٧٩]

التـــــوراة

« ويل للذين يقضون أقضية الباطل وللكتبة الذين يسجلون جورا ليصدوا الضعفاء عن الحكم ويسلبوا حق بائسى شعبى لتكون الأرامل غنيمتهم وينهبوا الأيتام وماذا تفعلون فى يوم العقاب حتى تأتى التهلكة من بعيد إلى من تهربون للمعرفة وأين تتركون مجدكم أما يجثون بين الأسرى وأما يسقطون تحت القتلى مع كل هذا لم يرتد غضبه بل يده ممدودة بعد »

[إشعياء إصحاح ١٠ آية: ١ ـ ٤]

التوراة (العهد القديم)

« ويل للحكماء فى أعين أنفسهم والفهماء عند ذواتهم . ويل للأبطال على شرب الخمر ولذوى القدرة على مزج المسكر. الذين يبررون الشرير من أجل الرشوة وأما حق الصديقين فينزعونه منهم » .

[إشعياء إصحاح ١٠ آية: ٥]

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ١٨٨

[البقرة : ١٨٨]

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ٥٦

[الذاريات : ٥٦]

التـــــوراة

« هذا الشعب جبلته لنفسى يحدث بتسبيحى »

[إشعياء : ٤٣ آية : ١٩]

﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ ١٦

[الإسراء : ١٦]

التـــــوراة

« هو ذا يوم الرب قادم قاسيا بسخط وحمو غضب ليجعل الأرض خرابا ويبيد منها خطاتها . وأعاقب المسكونة على شرها والمنافقين على إثمهم وأبطل تعظم المستكبرين وأضع تجبر العتاة هأنذا أهيج عليهم الماديين الذين لا يعتدون بالفضة ولا يسرون بالذهب ولا يرحمون ثمرة البطن . لا تشفق عيونهم على الأولاد كتقليب الله سدوم وعمورة »

[إشعياء : ٩ ، ١٣ ، ١٧ : ١٩]

﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾

[الأنعام : ١٢]

التـــــوراة

« رب الجنود اسمه ووليك قدوس اسرائيل إله كل الأرض يدعى بإحسان أبدى أرحمك فإن الجبال تزول والآكام تتزعزع أما إحسانى فلا يزول عنك وعهد سلامى لا يتزعزع قال راحمك الرب »

[إشعياء : ٥٤ آية ٦، ٩ : ١٠]

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾﴾

[الأنعام : ٧٣]

الإنجـــــيل

« متى أزمع أن يبوق يتم أيضًا سـر الله كما بشر عبيده الأنبياء فيـرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت»

[متى ٢٤ آية : ٣١]

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾﴾

[ق : ٢٠]

التـــوراة

« تأخذهم نفخة » [إشعياء : ٥٧ آية : ١٣]

﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١ ﴾

[الأنبياء : ١]

الإنجـــيل

« إن ملكوت الله قريب فاحترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم فى خمار وسكر وهموم الحياة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة » [لوقا ٣١، ٣٣ آية : ٣٤]

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٨٧ ﴾

[الأعراف : ١٨٧]

﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٨٥ ﴾

[الزخرف : ٨٥]

الإنجـــيل

« أحمدك أيها الأب رب السموات والأرض *وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبى وحده »

[متى ١١ آية : ٢٥ * متى ٢٤ آية : ٣٦]

﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾

[الأنبياء : ٤٠]

أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾

[الأعراف : ٩٧]

الإنجـــيل

« وصلوا لكى لا يكون هروبكم فى شتاء ولا فى سبت »

[متى ٢٤ آية : ٢٠]

الإنجـــيل

« لئلا يأتى بغته فيجدهم نيامًا » [مرقس ١٣ آية : ٣٦]

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ

[الأعراف : ٥٤]

التـــوراة

« لأن فى ستة أيام صنع الرب السمـاوات والأرض والبحر وكل ما فيها واستراح فى اليوم السابع »

[خروج ٢٠ آية : ١١]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى
ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن
كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ
فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ
ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ
تَشۡكُرُونَ ۝٦

[المائدة : ٦]

التـــــوراة

« فيغسل هارون وبنوه أيديهم وأرجلهم عند دخولهم خيمة الاجتماع يغسلون بماء ويكون لهم فريضة أبدية له ولنسله فى أجيالهم »

[خروج : ٣٠ آية : ٢٠، ٢١]

لَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ
بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ۝٧٠

[المائدة : ٧٠]

الإنجـــــيل

« هـا أنا أرسل إليكم أنبيـاء وحكمـاء وكتبـة فمنهم تقتلون وتصلبـون ومنهم تجلدون فى مجـامعكم وتطردون من مـدينة إلى مدينـة لكى يأتى عليكم كل دم زكى سفك على الأرض»

[متى ٢٣ آية : ٣٤]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾

[الأنفال : ٦٥]

التـــــوراة

« كيف يطـرد واحد ألفـا ويهـزم اثنان ربـوة لـولا أن صخـرهم باعهم والـرب سلمهم»

[تثنيه ٣٢ آية : ٣١]

قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾

[التوبة : ٢٤]

الإنجـــيل

« من أحب أبا أو أمـا أكثر منى فلا يستحقنى ومن أحب ابنا أو ابنـة أكثر منى فلا يستحقنى ومن وجد حياته يضيعها ومن أضاع حياته من أجلى يجدها »

[متى إصحاح ١٠ آية : ٣٧ : ٤٠]

ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾

[الأنفال : ١٨]

التـــــوراة

« إنهم أمة عديمة الرأى ولا بصيرة فيهم لـو عقلوا لفطنوا بهذه وتأملوا آخرتهم كيف يطرد واحد ألفا ويهزم اثنان ربوة لولا صخرهم باعهم والرب سلمهم »

[تثنية : ٣٢ آية ٢٩ : ٣٢]

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝١٧﴾

[الأنفال : ١٧]

الإنجـــــيل

« جميع الخطايا تغفر لبنى البشر والتجاديف التى يجدفونها ولكن من جدف على الروح القدس فليس له مغفرة إلى الأبد بل مستوجب دينونة أبدية »

[إصحاح ١٢ : آية ٣٤ متى]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ۝٤٨﴾

[النساء : ٤٨]

﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ۝٥٤﴾

[آل عمران : ٥٤]

التـــــوراة

« مسكنك فى وسط المكر. بالمكر أبوا أن يعرفونى »

[أرميا ٩ آية : ٦]

« فحين تبسطـون أيـديكم أستـر عينى عنكم وإن كثـرتم الصـلاة لا أسمع ، أيديكم ملآنة دما ، اغتسلوا تنقوا اعـزلوا شر أفعالكم من أمام عينى كفوا عن فعل الشـر تعلموا فعل الخيـر اطلبوا الحق أنصفـوا المظلوم اقضـوا لليتيم حامـوا عن الأرملة »

[إشعياء إصحاح ١ آية ١٦ ـ ٢١]

لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ
وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ
وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى
ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ
ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

[البقرة: ١٧٧]

وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾

[الرحمن : ٢٤]

التـــــوراة

« المرسلة رسلا فى البحر وفى قوارب من البردى على وجه المياه »

[أشعياء : ١٨]

فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

[الدخان : ١٠]

التـــــوراة

« فإن السموات كالدخان » [إشعياء ٥١ آية : ٦]

يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾

[الدخان : ١٦]

التـــــوراة

« لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل اعطوا مكانا للغضب لأنه مكتوب لى النقمة أنا أجازى يقول الرب »

[روميه ١٢ آية : ١٩]

إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾

[مريم : ٦٠]

الإنجـــيل

« اصنعوا ثماراً للتوبة وإن يصنعوا صلاحا وأن يكونوا أغنياء فى أعمال صالحة وأسخياء فى العطاء كرماء فى التوبة مدخرين لأنفسهم أساسا حسنا للمستقبل لكى يمسكوا بالحياة الأبدية »

التـــــوراة

« فيترك الشرير طريقه ورجل الإثم أفكاره وليتب إلى الرب فيرحمه و إلى الهنا لأنه يكثر الغفران » .

[اسفياء : ٥٥ آية : ٨]

وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾

[طه : ٧]

الإنجـــــيل

« ليس مكتوب لن يستعلن ولا خفى لن يعرف » [متى ١٠ آية : ٢٧]

وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾

[الفرقان : ٥٣]

التـــــوراة

« أنا الذى وضعت الرمل تخوما للبحر فريضة أبدية لا يتعداها فتتلاطم ولا تستطيع وتعج أمواجه ولا تتجاوزها »

[أرميا ٥ : ٣٢]

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾

[النحل : ٤٩]

التــــــوراة

« بذاتى أقسمت خرج من فمى الصدق كلمـة لا ترجع أنه لى تجثو كل ركبة يحلف كل لسان »

[إشعياء ٤٥ آية : ٢٥]

وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾

[الأعراف : ٥٦]

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

[البقرة : ١٨٦]

التــــــوراة

« اطلبوا الرب ما دام يـوجد دعوه وهو قريب ويكون إنى قبلمـا تدعون أجيب وقيما هم يتكلمون بعد أنا أسمع » [إشعياء ٥٥ آية : ٦]

بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾

[الأنعام : ٤١]

الإنجـــــيل

«اسألـوا تعطوا اطلبـوا تجـدوا اقـرعوا يفتح لكم لأن كل مـا يسأل يأخـذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له»

[متى ٧ آية : ٨]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب
بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ
وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي
عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ
بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ
وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا
ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ
أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ
تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ
وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ
بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾

[البقرة: ٢٨٢]

الإنجـــيل

« لا تقبل شكاية على شيخ إلا على شاهدين أو ثلاثة شهـود الذين يخطئون وبخهم أمام الجميع لكي يكون عند الباقين خوف لا تضع يدًا على أحد بالعجلة ولا تشترك في خِطايا الآخرين احفظ نفسك طاهرًا » [إصحاح ٥ تيموثاوس: ٢٠: ٢٢]

﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾﴾

[محمد: ٢٩]

« إن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار فإنه من فضله القلب يتكلم الفم »

الإنسان الصالح من الكنز الصالح (فى القلب) يخرج الصالحات . والإنسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور.

[متى ١٢ آية: ٣٤]

﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾

[محمد: ٣٨]

﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾﴾

[الإنسان: ٢٨]

«فأصنعوا أثمارا تليق بالتوبة لأنى أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادا لإبراهيم » [متى١ آية: ٩]

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾﴾

[الجن: ٢٠]

(إليك يتضرعون قائلين فيك وحدك الله وليس آخر إله »

[إشعياء ٤٥ آية: ١٤]

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾

[الإنسان : ١]

الإنجيـــــل

« ما هو الإنسان حتى تذكره أو ابن الإنسان حتى تفتقده »

[عبرانيين ٢ آية : ٥]

أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾

[مريم : ٦٧]

مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾

[الإنسان : ١٣]

الإنجـــيل

« لا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر » [رؤيا ١٧ آية : ٨]

وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ
إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟
عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ
وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ [النور : ٣١]

التـــــوراة

« قـال الرب من أجل بنـات صهيـون يتشـامخن ويمشين ممدودات الأعنـاق وغـامزات بعيـونهن وخاطـرات فى مشيهن ويخشخشن بأرجلهن يصلح السيـد هـامـة بنـات صهيـون ويعرى الـرب عـورتهن ينـزع السيـد فى ذلك اليـوم زينـة الخـلاخيل والضفائر والأهلـة والحلق والأساور والبـراقع والعصائب والسـلاسل والمنـاطق ، وحنـاجـر الشمـامات والأحـراز والخـواتم وخـزائم الأنف والثيـاب المزخرفة والعطف والأردية والأكياس والمرائى والقمصان والعمائم والأزر فيكون عوض الطيب عفونة وعوض المنطقة حبل وعوض الجدائل قرعة وعوض الديباج نار مسح وعوض الجمال كى رجالك يسقطون بالسيف وأبطالك فى الحرب فتئن وتنوح أبوابها وهى فارغة يجلس على الأرض »

[إشعياء ٣ آية : ١٦ : ٢٦]

التـــــوراة

« أطعمنى خبز فـريضتى لئلا أشبع وأكفـر وأقول من هـو الرب أو لئـلا أفتقر وأسرق وأتخذ اسم إلهى باطلاً » [أمثال ٣٠ آية : ٩]

﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾

[الشورى : ٢٧]

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

[الروم : ٢١]

الإنجـــــيل

« كـذلك أيهـا الـرجـال كونـوا سـاكتين بحسب الفطنـة مع الإنـاء النسـائى كالأضعف معطين اياهن كرامة »

[بطرس إصحاح : ٣]

﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ٨٨ ﴾

[البقرة : ٨٨]

التـــــوراة

« قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقل سمـاعها . وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بأذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم .

[متى ١٣ . آية : ١٥]

﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥ ﴾

[مريم : ٣٥]

الإنجـــــيل

« لأنه متمم أمر وقاض بالبر لأن الرب يصنع أمرًا مقضيًا به على الأرض »

[روميه ٩ آية : ٣٨]

وَقَالُواْ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾

[طه : ١٣٣]

التـــوراة

« فسألوا أن يريهم آية من السماء فأجاب وقال مراءون تعرفون إن تميزوا وجه السماء أما علامات الأزمنة فلا يستطيعون ــ جيل شرير فاسق يلتمس آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان »

[متى ١٦ آية : ١ ، ٣]

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾

[النحل : ١١٥]

التـــوراة

« ميتة أو فريسة لا تأكل فتتنجس بها أنا الرب فيحفظون شعائرى لكى لا يحملوا لأجلها خطية يموتون بها لأنهم يدنسونها أنا الرب مقدسهم »

« الخنزير نجس »

[لاويين : إصحاح ٢٢ آية ٨ : ١٠]

قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً
أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ
غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٤٥

[الأنعام: ١٤٥]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧

[محمد: ٧]

الإنجـــــيل

« هـو يكلمكم ويثبتكم ويقـويكم ويمكنكم لـه المجـد والسلطـان إلى أبـد الآبدين »

[بطرس. ٥ آية: ١١]

إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ٢ وَقَالَ
ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ٣ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ٥
يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٦ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ
ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨

[الزلزلة]

التـــــوراة

« وأسس الأرض تزلـزلت انسحقت الأرض انسحاقًـا وتشققت الأرض تشققًا ـ تزعـزعت الأرض تزعزعًا ــ ترنحت الأرض ترنحًا كـالسكران وتدلدلت كـالعرزال وثقل عليها ذنبها ـ فسقطت ولا تعود تقـوم ويكون فى ذلك اليوم أن الرب يطالب جند العـلاء فى العلاء وملوك الأرض على الأرض ويجمعون جمعـا كأسارى فى سجن ويغلق عليهم فى حبس ثم بعد أيام كثيرة يتعهدون ويخجل القمر وتخزى الشمس لأن رب الجنود قد ملك »

[أشعياء ٢٤ من ١٥ : ٢٣]

تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤٤﴾

[الإسراء : ٤٤]

التـــــوراة

« يمجدنى حيوان الصحراء الذئاب وبنات النعام لأنى جعلت فى البرية ماء ـ أنهارا فى القفر لأسقى شعبى هذا الشعب جبلته لنفسى يحدث بتسبيحى »

[إشعياء ٤٣ آية ١٩]

قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾

[المائدة : ٢٦]

التـــــوراة

« ويكونـون رعاة فى الفقر أربعين سنة ويحملـون بحوركم حتى تفنى جنتكم فى الفقر » [عدد١٤ آية : ٣٣]

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾

[المائدة: ٢٢]

التـــــوراة

« وجميع الشعب الذى رأينـا فيها إناس طوال القـامة وقد رأينا هنـاك الجبابرة بنى عناق من الجبابرة فكنا فى أعيننا كالجراد وهكذا كنا فى أعينهم »

[عدد: ١٣ ، آية: ٣٣]

التجـــارة

الإنجـــيل

إن كان أحد يعلم تعليمًا آخر ولا يوافق كلمات ربنا الصحيحة والتعليم الذى هـو حسب التقوى، فقـد تصلف وهو لا يفهـم شيئًا بل هـو متعلل بمباحثـات ومماحكات الكلام التى منها يحصل الحسد والخصام والافتراء والظنون الرديئة ومنازعـات أناس فـاسدى الـذهن وعادى من الحـق يظنون أن التقـوى تجارة، تجنب مثل هـؤلاء وأما التقـوى مع القنـاعة فهى تجـارة عظيمـة لأننا لم نـدخل العالم بشىء وواضح أننـا لا نقدر أن نخرج منـه بشىء فإن كان لنا قـوت وكسوة فلنكتف بهما.

وأمـا أنت يا إنسـان فـاهرب مـن هذا واتبع البـر والتقـوى والإيمان والمحبـة والصبر والوداعة جاهدا جهادالحسن و إمسك بالحياة بدية التى إليها دعيت.

[١ تيموثاوس ٦ آية: ٣ : ٨]

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ
وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ [البقرة: ١٦]

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا
وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ
إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾
تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

[الصف: ١٠، ١١]

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَمَا هُم
بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ
أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ [البقرة: ٨، ٩]

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ
فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾

[آل عمران: ١٨٧]

التـــــوراة

فقال السيـد الرب لأن هذا الشعب قد اقتـرب إلى بفمه وأكرمنى بشفتيـه وأما قلبه فأبعده عنى وصـارت مخافتهم منى وصية الناس معلمـة لذلك هأنذا أصنع بهـذا الشعب عجبًا عجيبـا فتبيـد حكمة حكمـائه ويختفى فهم فهمـائه . ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب فتصيـر أعمالهم فى الظلمة ويقولون من يبصرنا ومن يعرفنا بالتحـريفكم هل يحسب الجابل كالطين حتى يقول المصنوع عن صانعه لم يصنعنى أو تقول الجبلة عن جابلها لم يفهم .

[إشعياء : ٢٩ آية ١٣ : ١٦]

أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ [الأنبياء : ٣٠]

« إن السماوات كانت منذ القديم والأرض بكلمـة الله قائمة من الماء وبالماء اللواتى بهن العالم الكائن حينئذ فاض عليه الماء فهلك »

[بطرس ٣ آية : ٥]

« أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئًا كمـا أسمع أدين ودينونتى عادلة لأنى لا أطلب مشيئتى بل مشيئة الأب الذى أرسلنى »

[يوحنا آية : ٥ آية : ٣٠]

الإنجـــيل

(وعندنا الكلمة النبوية وهى أثبت التى تفعلون حسنًا إن انتبتهم إليها كما إلى سـراج منيـر فى مـوضع مظلم إلى أن ينفجـر النهـار ويطلع كـوكب الصبح فى قلوبكـم)

عالمين هـذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خـاص ، لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس .

[٢ بطرس إصحاح ١ آية . ١٩ : ٢١]

« ثم قال لهم هل يـؤتى بسراج ليوضع تحت المكيال أو تحت السـرير أليس ليوضع على المنارة »

[مرقس ٤ آية : ٣١]

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤

[الإخلاص : ٣ ، ٤]

التـــــوراة

« هل أنا أمخض ولا أولد يقول الرب أو أنا المولد هل أغلق الرحم قال إلهك »

[اشعياء ٦٦ آية : ١٠]

إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٧٠

[الفرقان : ٧٠]

التـــــوراة

« تعلموا فعل الخيـر اطلبوا : الحق أنصفوا المظلـوم اقضوا لليتيم حـاموا عن الأرملة هل نتحاجج يقول الرب إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج .

التـــــوراة

« مالك ههنا ومن لك ههنـا حتى نقرت لنفسك ههنا قبر أيها النـاقر فى العلو قبره الناحت لنفسه فى الصخر مسكنًا » .

[إشعياء ٢٢ آية : ١٦ ، ١٧]

« كل شـرك ويل ويل لك يقول السيـد الرب أنك بنيت لنفسك قبـة وصنعت لنفسك مـرتفعـة فى كل شـارع فى رأس كـل طـريق بنيت مـرتفعتك ورجست جمالك » .

[حزقيال : ١٦ آية : ٢٥]

﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ﴾

[البقرة : ٢٨٢]

التـــــوراة

« إذا أخطأ أحد وخان خيانـة بالرب وجحد صاحبه وديعة أو أمـانة مسلوبا أو اغتصب من صاحبه أو وجـد لقطة وجحدها وحلف كـاذبًا على شىء من كل ما يفعله الإنسـان مخطئًا به فإذا أخطأ وأذنب يرد المسلـوب إلى سلبه أو المغتصب الذى اغتصبه أو الوديعه التى أودعت عنده أو اللقطة التى وجدها أو كل ما حلف عليه كـاذبًا يعوضه بـرأسه ويزيد عليـه خمسة أو الذى هـو له يدفعه يـوم ذبيحة أثمه» .

[لاوبين : ٦ آية ١ : ٦]

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟
مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ٩ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا
مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ١٠ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ
فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ١١ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا
لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ١٢ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ
وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ١٣ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا
رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا
١٤ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ
بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ١٥ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم
مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ١٦ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ
ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ
ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ
وَلِيًّا مُّرْشِدًا ١٧ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ
وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ

عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ
لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى
ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ
لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ
أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟
عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ
كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ
وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ
إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ
أَحَدًا ﴿٢٢﴾

[الكهف : ٩ ـ ٢٢]

اليوم العشرون من شهر مسرى المبارك ٣٨١

شهادة الفتيان السبعة الذين من أفسس

فى مثل هذا اليوم من سنة ٢٥٢م استشهد الفتيان السبعة القديسين الذين من أفسس : مكسيموس ، مالخوس ، مرتينيانوس ، ديوناسيوس ، يوحنا ، سرابيون ، قسطنطين . وكانوا من جند الملك داكيوس وقد عينهم لمراقبة الخزينة الملكية . ولما أثار عبادة الأوثان وشى بهم لديه . فالتجأوا إلى الكهف خوفًا من أن يضعفوا فينكروا السيد المسيح . فعلم الملك بذلك وأمر بسد باب الكهف عليهم . وكان واحد من الجند مؤمنًا بالسيد المسيح . فنقش سيرتهم على لوح من نحاس وتركه داخل الكهف . وهكذا أسلم القديسون أرواحهم الطاهرة . وأراد الله أن يكرمهم كعبيده الأمناء ، فأوحى إلى أسقف تلك المدينة عن مكانهم . فذهب وفتح باب الكهف فوجد أجسادهم سليمة ، وعرف من اللوح النحاس أنه قد مضى عليه نحو مائتى سنة . وكان ذلك فى عهد الملك ثاؤذوسيوس الصغير . كما عرفوا من قطع النقود التى وجدوها معهم وعليها صورته أنهم كانوا فى أيام داكيوس .

صلواتهم تكون معنا . ولربنا المجد دائمًا . آمين .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾

[التغابن : ١٤]

الإنجـــيل

« وأعداء الإنسان أهل بيته »　[متى ١٠ آية : ٣٧]

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا
ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ
ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ
خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ
ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ
ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾

[إبراهيم : ٢٤ ـ ٢٩]

الإنجـــيل

« هكذا كل شجرة جيدةٍ تصنع أثمارًا جيـدة وأما الشجرة الردية فتصنع أثمارًا ردية. لا تقدر شجـرة جيدة أن تصنع أثمارًا ردية ولا شجـرة ردية أن تصنع أثمارًا جيـدة. كل شجرة لا تصنع ثمـرًا جيدًا تقطـع وتلقى فى النار. فإذا من ثمـارهم تعرفونهم ».

[متى : ٧ إصحاح آية ١٥ : ٢٠]

وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾

[النبأ : ١١]

ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ

[يونس : ٥]

وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ﴿٤٧﴾

[الفرقان : ٤٧]

التـــوراة المزمور المئة والرابع

صنع القمر للمواقيت الشمس تعرف مغـربها . تجعل ظلمة فيصير ليل . فيه يـدب كل حيوان الـوعر. الأشبـال تزمجـر لتخطف ولتلتمس من الله طعامهـا . تشـرق الشمس فتجتمع وفى مـآويها تـربض . الإنسـان يخرج إلى عملـه وإلى شغله إلى المساء .

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ
بَصِيرٞ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ
هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةًۚ إِنَّ
ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

[الحج : ٦١ ـ ٦٤]

التـــــوراة

« لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أن ليس غيرى أنـا الرب وليس آخر . مصور النور وخالق الظلمة صانع السـلام وخالق الشر أنا الرب صانع كل هذه » . [إشعياء ٤٥ : ٦ ـ ٨]

وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

[الأنعام : ١٣٧]

التـــــوراة

« لا يوجد فيك من يجز ابنه أو ابنته فى النار » [تثنيه : آية ١٠ : ١٨]

قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾

[الأنعام : ١٤٠]

لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾

[الحج : ٣٧]

الإنجـــيل

« فأنه مكتوب فى نـاموس موسى لا تكلم ثوراً دارسًـا . ألعل الله تهمه الثيران . أم يقول مطلقًا من أجلنا إنه من أجلنا مكتوب لأنه ينبغى للحراث أن يحرث على رجاء أن يكون شريكًا فى رجائه » [أكورنشوس : ٩]

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾

[النحل : ٤٨]

التـــوراة

« الجبال والآكام نشيد أمامكم ترنما ولك شجر الحقل تصفق بالأيادى عوضًا عن الشوك ينبت سـرد وعوضًا عن القـريس يطلع أس ويكون للرب اسمًا عـلامة أبدية لا تنقطع » [إشعياء : ٥٥]

وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

[العنكبوت : ٦]

مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

[فصلت : ٤٦]

التـــوراة

« استقامة المستقيمين تهديهم واعوجاج الغادرين يخربهم »

[أمثال ١١ آية : ٣]

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾

[القصص : ٨٣]

الإنجـــيل

« تسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعين فيعطيهم نعمه»

[بطرس : ٥]

﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾﴾

[قٓ : ٤٤]

التـــــوراة

« تحيا أمواتك تقوم الجثث استيقظوا ترنموا يا سكان التراب»

[إشعياء ٢٦ ، آية ١٩]

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾

[البقرة : ٤٢]

التـــــوراة

« اطلبوا الحق أنصفوا المظلوم » [إشعياء ١ ، ٢ آية : ١٦ ـ ٢٠]

﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾﴾

[الفرقان : ٥٧]

التـــــوراة

« هو ذا مخلصك آتى ها أجرته معه وجزاؤه أمامه »

[إشعياء : ٦٢ ، إصحاح آية : ١٢]

« وكل جبل وجزيره تزحزحا من موضعها » [رؤيا : ٦آية ١٣]

وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾

[الكهف : ٤٧]

ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ

[النور: ٣٥]

رسالة بطرس الثانية

الإصحاح الأول آية (وعندنا الكلمـة النبوية وهى أثبت التى تفعلون حسناً إن انتبهتم إليها كمـا إلى سراج منيـر فى موضع مظلم إلى أن ينفجـر النهار ويطلع كوكب الصبح فى قلوبكم)

عالمين هـذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خـاص ، لأنه لم تأت

نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس .

« ثم قال لهم هل يؤتى بسراج ليوضع تحت المكيال أو تحت السرير أليس ليوضع على المنارة » [مرقس ٤٤ آية : ٣١]

« لأن الله الذى قال أن يشرق نور من ظلمة هو الذين أشرق فى قلوبنا لأنارة معرفة مجد الله » [٢ كورنثيوش إصحاح ٤ آية : ٦]

هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾

[الحديد : ٩]

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾

[إبراهيم : ١]

يحب الله المتواضعين

وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ

[القصص : ٥]

وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا

[الأعراف : ١٣٧]

﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

[القصص : ٨٣]

التـــــوراة

« تسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين أما المتواضعين فيعطيهم نعمه» .

[بطرس : ٥ آية : ٦]

الإنجـــيل

« أوحى إلى الأغنياء فى الدهر الحاضر أن لا يستكبروا ولا يلقوا رجاءهم على غير الغنى بل على الله الحى الذى يمنحنا كل شىء بغنى للتمتع . وإن يصنعوا صلاحا وأن يكونوا أغنياء فى أعمال صالحة وأن يكونوا أسخياء فى العطاء كرماء فى التوزيع مدخرين لأنفسهم أساسًا حسنًا للمستقبل لكى يمسكوا بالحياة الأبدية » .

[٦ تموثاوس : ١٧]

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

[المائدة : ٤٥]

التـــوراة

« وإن حصلت أذية تعطى نفسًا بنفس، وعين بعين وسنًا بسن ويدًا بيد ورجلاً برجل وكيا بكى وجرحًا بجرح ورضا برض وإذا ضرب إنسان عين عبده أو عين أمته فأتلفها يطلقه حرًا عوضًا عن عينه » [خروج: ٢١، ٣٣]

« كسر بكسر وعين بعين وسنًا بسن » [لاوين: ٢٤، ٣٥]

« لا تشفق عينيك نفس بنفس عين بعين وسنًا بسن ويد بيد، ورجل برجل »

[تثنيه: ١٩، ٢٠]

المزمور المئة والرابع

« باركى يا نفسى الرب إلهى قد عظمت جدًا مجدًا وجلالاً لبست. اللابس النور كثوب الباسط السموات كشقة المسقف علالبه بالمياه الجاعل السحاب مركبته الماشى على أجنحة الريح الصانع ملائكته رياحا وخدامه نارا مُلهبه. المؤسس الأرض على قواعدها فلا تتزعزع إلى الدهر والأبد.

وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾

[الرعد: ٣]

وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾

[النحل: ١٥]

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٩ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ
تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝١٠﴾ [لقمان: ٩، ١٠]

﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝١٣﴾

[الإنسان: ١٣]

التـــــوراة

« لا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر » [رؤيا ١٧ آية: ٣١]

﴿وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ
يَهْتَدُونَ ۝٣١﴾

[الأنبياء: ٣١]

التـــــوراة

«جعلنا فـى البرية طـريقًا فى القفـر أنهارًا قبـل أن تقررت الجبال قبـل التلال أبدئت »

[التوراة: ٨]

« أطعمنى خبز فريضتى . لئـلا أشبع وأكفر وأقول من هو الـرب أو لئلا أفتقر وأسرق وأتخذ اسم إلهى باطلاً »

[التوراة أمثال ٣٠: ٩]

﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ ﴾

[الشورى: ٢٧]

﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ ﴾

[طه: ١٣٣]

الإنجـــيل

« فسألوا أن يريهم آية من السماء فأجاب مراؤن تعرفون أن تميزوا وجه السماء جيل شرير يلتمس آية ولا تعطى له آية إلا آية يونات »

[متى ١٦ آية: ١ـ٣]

﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ ﴾

[طه: ١١٤]

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ ﴾

[القيامة: ١٦]

التـــوراة

« لا تستعجل فمك ولا تسرع قلبك إلى نطق كلام الله »

[جامعة: ٥ آية: ٢]

﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧﴾

[طه : ٧]

الإنجـــيل

« ليس مكتوب لن يستعلن ولا خفى لن يعرف » [متى ١٠ آية : ٢٧]

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾

[الفاتحة : ٢]

الإنجـــيل

« أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض » [متى ١١ آية : ٣٥]

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة : ٥]

التـــوراة

وكان إلى كـلام الرب قائلاً يـا ابن آدم حاج أحجية ومثل مثـلاً لبيت إسرائيل وقل . هكذا قـال السيد الرب . نسـر عظيم كبير الجناحين طـويل القوادم واسع المناكب ذو تهاويل جاء إلى لبنان وأخذ فرع الأرز. قصف رأس خراعيبه وجاء به إلى أرض كنعان وجعله فى مدينـة التجار. وأخذ من زرع الأرض وألقاه فى حقل الزرع . وجعلـه على مياه كثيـرة أقامه كـالصفصاف . فنبت وصـار كرمـة منتشرة قصيـرة الساق . انعطفت عليـه زراجينها وكـانت أصولهـا تحته فصـارت كرمـة وأنبتت فـروعًا وأفرخـت أغصانًا . وكـان نسر آخـر عظيم كبير الجنـاحين واسع المنكب فإذا بهذه الكرامـة عطفت عليه أصولها وأنبتت نحـوه زراجينها ليسقيها فى حمائل غـرسها . فى حقل جيـد على مياه كثيرة هى مغـروسة لتنبت أغصـانا

وتحمل ثمرًا فتكون كرمة واسعة . قل . هكذا قال السيد الرب . هل تنجح . أفلا يقلع أصولها ويقطع ثمرها فتيبس . كل من أوراق أغصانه تيبس وليس بذراع عظيمة أو بشعب كثير .

[حزقيال الإصحاح السابع عشر آية ١ : ١٣]

﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝١١٧﴾

[آل عمران : ١١٧]

التوراة

ليقلعوها من أصولها . ها هي المغروسة فهل تنجح . ألا تيبس يبسًا كأن ريحًا شرقية أصابتها . في حمائل نبتها تيبس وكان إلى كلام الرب قائلاً قل المبيت المتمرد أما علمتم ما هذه .

[حزقيال ١٧]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه ، وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ، ذات حسن وجمال ، فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليًا ، ففاضت عيناه » متفق عليه .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي » رواه مسلم .

أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾

[الفرقان: ٤٥، ٤٦]

التـــــوراة

وكان فى السنة الحادية عشرة فى الشهر الثالث فى أول الشهر أن كلام الرب كان إلى قائلاً. يا ابن آدم قل لفرعون ملك مصر وجمهوره من أشبهت فى عظمتك. هو ذا أعلى الأرز فى لبنان جميل الأغصان وأغبى الظل وقامته طويلة وكان فرعه بين الغيوم. قد عظمته المياه ورفعه الغمر أنهاره جرت من حول مغرسه وأرسلت جداولها إلى أشجار الحقل. فلذلك أرتفعت قامته على جميع أشجار الحقل وكثرت أغصانه وطالت فروعه لكثرة المياه إذ نبت. وعششت فى أغصانه كل طيور السماء وتحت فروعه ولدت كل حيوان البر وسكن تحت ظله كل الأمم العظيمة. فكان جميلاً فى عظمته وفى طول قضبانه لأن أصله كان على مياه كثيرة. الأرز فى جنة الله لم يفقه السرو لم يشبه أغصانه والدلب لم يكن مثل فروعه. كل الأشجار فى جنة الله لم تشبهه فى حسنه. جعلته جميلاً بكثرة قضبانه حتى حسدته كل أشجار عدن التى فى جنة الله.

[حزقيال ٣١ الأصحاح : ٣١]

بشارة المسيح بمحمد من

إنجيل يوحنا

على لسان الأب طيب تيزينى من كتابه

« من يهوه إلى الله »

هـذا نـوع من التفكيـر الحـر في مجتمع ديمقراطى يموج بالآراء المتباينة، يحتمل كـلامًا إيجابيًا كما يحتمل نقيضه تمامًا دون أن يعنى ذلك بحال أن أحدهما يعبر عن خط الدولة الرسمى ...

عبر المواقف اليوحناوية التالية:

« أجاب يسوع وقال ... إن أحبنى أحدٌ يحفظ كلمتى وأبى يحبه وإليه نأتى وعنده نجعلُ مقامنا. من لا يحبّنى لا يحفظ كلامى والكلمة التى تسمعونها هى ليست لى بل للآب الذى أرسلنى ... وأما المعزّى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو « يعلمكم كل شيء » (١).

إن « المعزّى » يفصح عن نفسه بمثابته الواحد فى الكل، وكذلك الكل فى الواحد. وما ينبغى التنويه به، فى هذا السياق الطريف والحرج، أن الجدلية المشار إليها تفصح عن طابعها من حيث هى ذات أفق واحد. فليس هنالك، وفق ذلك والحال على النحو المعنى، ما يتولد عن « الروح القدس » أكثر من الروح القدس ذاته بصفته جماع القول فى الآب والابن كليهما.

إن التاريخ يتوقف عن التدفق صوب المستقبل حالما يدخل الملكوت الربانى حالة المطلق الناجز والهيمنة والشمول. وهنا، تكمن غاية الغايات، وهدف الأهداف، وقدس الأقداس، الذى تطرحه تصورات « الخطيئة » و« البشارة » و « الكرز » و « الصلب » و « الخلاص » ... إلخ. أى التصورات التى تبرز من حيث هى الأركان البنيوية الكبرى فى العالم المسيحى اليسوعى الجدي.

إن الجدل ـ إضافة إلى التاريخ وبالتشابك معه وبالتداخل فيه ـ يجد مستقره ومبتغاه فى الحديث الأعظم للفعل الربانى الأعظم، الذى هو حلال الملكوت الأعظم. ولكن من أجل أن يصبح ذلك واقعًا كثيفًا مباشرا وفاعلاً، يجب أن تَنفذ « الكلمة » الخاصة بـ« انطلاق» الابن إلى الأب. إذ إن من شأن ذلك وحده، ووحده فقط، أن يستحث « المعزّى » على القدوم إلى جموع

---

(١) نفس المصدر السابق ومعطياته ١٤/ ٢٣ ـ ٢٤، ٢٦.

«المعذبين » من الجياع والمحرومين والمبهوظين. وهنا، نواجه واحدًا من أكثر المعاقد طرافة وحساسية و « مسيحية » فى المسيحية اليسوعية بصيغتها اليوحناوية المدققة والمنضبطة روحيا جدليًا. فيسوع المسيح يُعْلم أولئك أن «ذهابه » خير من « بقائه » وأن ايصال عذابه إلى نهايته القصوى عبر « صلبه » هو الطريق إلى « الحب » و « الفضيلة » . وإذن فحيث يكون الأمر كذلك، يغدو مطلوبًا أن « ينطلق يسوع » إلى حيث يمكث « العزاء » لكى يعود هو نفسه إليهم متلبسًا شخصية هذا الأخير:

« أقول لكم الحق إن فى انطلاقى خيرًا لكم لأنى إنْ لم أنطلق لم يأتكم المعزى ولكن إذا مضيت أرسلته إليكم » .

وإذ يأتى المعزى، فإنه يبكّت العالم على الخطيئة وعلى البر وعلى الدينونة:

« أما على الخطيئة فلأنهم لم يؤمنوا بى. وأما على البر فلأنى منطلق إلى الأب ولا ترونى بعد. وأما على الدينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دِينَ » (١).

إن نغمة الحزن العميق الجارف، التى تغمر هذا العالم وتخترقه حتى حُشاشاته الدنيا والقصوى، تأول إلى نغمة فرح عميق غامر مع « الحديث الجديد ». يحدث ذلك، حيت تحل « البشارة » العظمى، وحيث يُتم الرب «كلمته » ويحقق « وعده » وينجز « عهده » المضمخ بالدم مع المؤمنين الذين عاشوا « زمان القهر والطغيان » وأعينهم عالقة ببوارق الأمل التى يستثيرها فيهم «يوم الدينونة ». إن هؤلاء وإن كانوا يحزنون، إلا أن حزنهم« يؤول إلى فرح » (٢).

والحق أن « الفرح الكونى العظيم، الذى يُفعم « التلاميذ » خصوصًا، من

(١) نفس المصدر السابق ومعطياته ١٦/ ٧، ٩ـ ١٠.

(٢) نفس المصدر السابق ومعطياته ١٦/ ٢٠.

ضمن أولئك الأبرار المؤمنين بالرب، كان قد منح لهم مسبقًا وعلى نحو ضمنى، مجسَّدًا بالروح القدس، الذى نفخه يسوع المسيح فيهم قبل « الصعود» إلى أبيه. وهذا يعنى - ضمن ما يعنيه ويشير إليه - أنه (أى يسوع) كان، بالأساس والبدء، ينطوى فى داخله على الروح القدس دائمًا وأبدًا، وقد كنا أتينا على بعض ذلك حين تبين لنا أنه - من جملة اسمائه الحسنى واعتباراته وحيثياته الغزيرة المتنوعة - الحمل المذبوح منذ بداءة العالم والذى يحمل البشارة، ضمنًا وجوهرًا، لينشرها بين العالمين ويبشر بها، بحيث يغدو يسوع المسيح هو نفسه ذلك « المعزى » الذى يكتسب - والحال كذلك - شخصية الروح القدس نفسه.

ولعل مسألة ذات أهمية مركزية وحساسية خاصة تبرز، هنا على صعيد النص اليوحناوى خصوصًا، والنصوص الإنجيلية (القانونية) بصورة عامة، تلك هى التى تتعلق بتحديد « الروح القدس » بنيةً ووظيفة. ذلك أنه تترتب على البحث وآفاق. فهنالك من الباحثين من يطمح، فى بحثه فى المسألة المعنية، للوصول إلى الاعتقاد بأن « الروح القدس » أمر مختلف اختلافًا جذريًا وقطعيًا عما هو معروف عنه فى الأوساط العقدية المسيحية العامة. أما المقصود بذلك فيكمن فى النظر إلى الأمر المعنى على أنه « كائن بشرى و يُرسَل من قبل الرب الإله ليقوم بدور « نبى يسمع صوت الله » ويبشر بذلك على مسامع البشر. وهذا النبى تلتقى مواصفاته الكبرى مع مواصفات يوحنا. ولأهمية هذا الموقف من «الروح القدس » نورد الرأى الذى طرحه موريس بوكاى فى بحثه اللغوى والعقيدى حول ذلك.

يقول موريس بوكاى، فى نص طويل له، ما يلى: (1) « يوحنا هو المبشر

---

(1) موريسس بوكاى: دراسة الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة - نفس المعطيات المقدمة سابقًا، ص ١٢٥ - ١٢٩.

الوحيد الذى سرد ما حدث فى نهاية العشاء الأخير للمسيح وقبل القبض عليه، أى آخر أحاديثه مع الحواريين، وينتهى هذا الحدث بخطبة طويلة. فإنجيل يوحنا يفرد أربع إصحاحات (من ١٤ إلى ١٧) لتلك الرواية التى لا نجد لها أثرًا فى الأناجيل الأخرى. ومع ذلك فهذه الإصحاحات من إنجيل يوحنا تعالج مسائل أساسية وآفاق مستقبل ذات أهمية بالغة وهى معروضة بكامل العظمة والجلال اللذين يميزان هذا المشهد لوداع السيد لتلامذته.

كيف يمكن أن نشرح الغياب التام فى أناجيل متى ومرقس ولوقا لرواية الوداع المؤثر الذى يحتوى على الوصية الروحية للمسيح؟ يمكن أن نطرح السؤال التالى: هل كان النص موجودًا أولاً عند المبشرين الثلاثة الأولين؟ ألم يحذف فيما بعد؟ ولماذا؟ ولنقل فورًا إنه لا يمكن الإتيان بأية إجابة، فاللغز مستغلق تمامًا بالنسبة لهذه الثغرة الكبيرة فى رواية المبشرين الثلاثة الأولين.

إن ما يسود الرواية - وهذا مفهوم فى حديث أخير - هو مستقبل البشر الذى يتحدث عنه المسيح واهتمام السيد بالتوجه إلى تلامذته وإلى الإنسانية برمتها عبرهم، معطيًا إرشاداته وأوامره ومحددًا بشكل نهائى المرشد الذى على الإنسانية أن تتبعه بعد اختفائه. إن نص إنجيل يوحنا - وهذا النص وحده - يسمى بشكل صريح هذا المرشد باسم يونانى هو Parakletos الذى أصبح فى الفرنسية Paracler. وهاهى ذى الفقرات الجوهرية من هذه الخطبة حسب الترجمة المسكونية للعهد الجديد: (إذا كنتم تحبوننى فستعملون على اتباع أوامرى، وسأصلى للأب الذى سيعطيكم Paraclet آخر - ١٤، ١٥ - ١٦).

ما معنى هذه الكلمة Paraclet. إن النص الذى نملك حاليًا لإنجيل يوحنا يشرح معناها بالألفاظ التالية: (الـParaclet، الروح القدس، الذى سيرسله الأب باسمى سيبلغكم كل شيء وسيجعلكم تتذكرون كل ما قلت لكم - ١٤، ٢٦). هو نفسه سيشهد بى - ١٥ - ٢٦). (رحيلى فائدة لكم، لأننى إذ لم

ارحل فالـ Paraclet لن يـأتى إليكم ، وعلى العكـس فإذا رحلت فسـأبعث بــه إليكم . وهو بمجيئه سيذهل العالم فيما يخص الخطيئة والعدل والحكم - ١٦ ، ٧ ــ ٨) . (عنـدمـا سيأتى روح الحقيقـة ، فسيجعلكم تـرقـون إلى الحقيقـة بكـاملها ، لأنـه لن يتكلم بإرادته ، وإنمـا سيقول مـا يسمع وسيعرفكم بكل مـا سيأتى . وسيمجدنى ... ١٦ ، ١٣ - ١٤) . ويلاحـظ أن الفقرات التى لم تذكر هنا من الإصحـاحات ١٤ إلى ١٧ من انجيل يوحنا لا تعـدل مطلقًا من المعنى العام للفقرات المذكورة .

وإذا قرأنا بسرعـة فإن النص الذى يثبت تطابق كلمة Parakletos اليونانية على الـروح القدس لا يجـذب الانتبـاه فى كثير من الأحيـان . وخـاصة إن العنـاوين الثانوية للنص المستخدمة عمومًا فـى الترجمات بالإضافة إلى ألفاظ التعليقات المقـدمة فى كتب التعليم العـام توجـه القارئ نحـو المعنى الذى تـريد الـروح التقليديـة إعطاءه لهذه الفقرات . وإن حـدث وصادف القارئ أقل صعـوبة فى الفهم ، فـالتحديـدات مـوجـودة كتلك التى يعطيها (المعجـم الصغير للعهـد الجديد) للأب تريكو A. Tricot وهى تعطى كل التوضـيحات . فتحت عنـوان Paraclet كتب المعلق ما يلى : (هذا الاسم أو هذه الصفـة المنقول من اليونانية إلى الفرنسيـة غير مستخدم فى العهـد الجديد إلا فى إنجيل يـوحنا : فهو يـذكر الكلمة أربع مرات عند سرده لخطـاب المسيح بعد العشاء الأخير - ١٤ ، ١٦ ، ٢٦ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٧ ــ ومرة واحـدة فى رسـالتـه الأولى - ١٢٢ ــ إن الكلمـة فى إنجيل يـوحنـا تنطبق على الـروح القـدس ، أمـا فى الـرسـالـة فهى تنطبق على المسيح . لقد كانت كلمة Paraclet سائدة لدى اليهود الهللنستيين فى القرن الأول بمعنى الوسيط ، والمدافع (...) فالمسيح يعلن أن الروح سيرسل بالأب والابن فى دوره الإنقاذى الذى يـؤديه فى أثناء حياته الفـانية على الأرض وذلك لصالح تلامـذته . إن الروح يتـدخل ويعمل كبديل للمسيح بـاعتباره Paraclet أو وسيط

قادر على كل شيء). إذن فهذا التعليق يجعل من الـروح القدس مرشدًا أسمى للبشر بعد اختفاء المسيح . فهل يتفق مع نص يوحنا؟ .

لا بد من طـرح المشكلة ، فمبـدئيًا يبدو غـريبًا أن ننسب إلى الـروح القدس الفقره المـذكورة أعـلاه والتى تقول : (لن يتكلم بإرداتـه وإنما سيقـول ما يسمع وسيعـرفكم بكل مـا سيأتـى) يبـدو أن من غيـر المعقـول أن ننسب إلى الـروح القدس سلطان أن يتحدث وأن يقول ما يسمع . وفى علمى أن هذه المسألة التى يوصى المنطق بطرحها ليست عمومًا موضوع أى تعليقات ، ولكى تكون لنا فكرة صحيحة عن المشكلـة يجب الرجـوع إلى النص اليونـانى الأساسى . وهـذا أمر يساوى فى أهميته الاعتراف بأن يوحنا قد كتب باليونانية وليس بلغة أخرى ... إن أى نقد جـاد للنصوص يبـدأ بالبحث عـن الاختلافـات النصية . ويظهـر هنا أن ليس فى مجموع المخطـوطات المعروفـة لإنجيل يوحنـا نص آخر مختلف من شأنه أن يحـرف المعنى سوى تلك الفقـرة ١٤ ، ٢٦ من المخطوطـة السريـانية الشهيرة المسماة بـPalimpseste. والفقرة لا تشير إلى الـروح فقط وإنما إلى الروح القدس . فهل هذا مجرد نسيان من قبل الناسخ أو إنه لن يجرؤ على كتابة ما بدا له أنه أمـر غير معقول فى مواجهة نص يـدعى أن الروح القدس يسمع ويتكلم؟ فيمـا عدا هـذه الملاحظـة وبعض الاختلافـات النحويـة التى لا تغير شيئًـا من المعنى العام للنص ، فليس هناك مجال للإصرار على اختلافات نصية أخرى . وما يهم هو أن المعروض هنا عن الدلالة المحددة لفعلى (يسمع) و (يتحدث) يسرى على كل مخطوطات إنجيل يوحنا ومن ضمنها الحالة المعينة هنا .

وعنـدما يقـول المسيح ، حسب إنجيل يـوحنـا (١٦ ، ١٤): (سأصلى لله وسيرسل لكم Paraclet آخر) فهـو يريد بـالفعل أن يقول إنه سيـرسل إلى البشر

فى تلك المحاولة رغبة فى مواجهة تصور لا تاريخى يتمثل ، هنا ، بالتأكيد المبطن على أن النبى الإسلامى محمدًا بُشر به من قبل يسوع المسيح نفسه . بل لعلنا نقول : إن التفريط بـ « الروح القدس » من النص اليوحناوى لا يحمل فى طياته تجاوزًا لتصور « الثالوث المقدس » فقط ، ذلك الثالوث الذى يمثل الركن العقيدى الذهنى الأكبر للمسيحية اليسوعة ، إنه كذلك (أى ذلك التفريط) من شأنه أن يقود إلى تجاوز القاعدة الأخلاقية لتلك المسيحية ، وذلك عبر رفض تصور « العزاء » ومن ثم تصور « الخلاص » .

وفى ظننا أن هذه المسألة الأخيرة تحتاج إلى مزيد من التدقيق والتعميق لأهميتها فى البناء المسيحى اليسوعى أولاً وكما أشرنا إلى ذلك فوق ، ولوجود بعض الالتباسات والصعوبات التى تعقد الموقف حيالها ثانيًا ، فلقد كنا قد انطلقنا من أن ذلك البناء هو ، من حيث الأساس التاريخى الانثروبولجى ، بناء ذكرى ترتد فيه مريم (ماريا) إلى وراء لتشغل دورًا ثانويًا يقوم على أن يكون «وسيطًا» وهو دور « البطن الحامل » ليس إلا ، وعبر ذلك وفى ضوئه ، وصلنا - مع لودفيج الانثربولوجى والعقدى ، دين الابن وليس الأب أو الأم ، ولكن دين الابن بمثابته أبًا ودين الأب بمثابته ابنًا . هاهنا ، ينبغى التنويه بأن هذه المحايثة بين الأب والابن والأب هى التعبير المباشر وغير المباشر عن « الروح القدس » أى عن العنصر الذى يجسد جماع الموقف بين كلا الطرفين . وهذا يجعلنا نقدم خطوة أخرى إلى أمام حيث نعلن أن القول بـ « تطفل » الروح القدس على الابن وأبيه من شأنه أن ينهى هذين الأخيرين وأن يضع حدًا نهائيًا لـ« دين الابن » أى للمسيحية اليسوعية نفسها ، كلاً وجزءًا .

وكما لاحظنا ، فإن القول بتطفل « الروح القدس » على عقيدة يسوع المسيح يمسّ وجهًا آخر من هذه الأخيرة ، ذلك هو ما اعتبرناه القاعدة الأخلاقية للعقيدة المعنية . وهذا الأمر يبرز عبر التساؤل التالى : إذا أزلنا تصور « الروح القدس »

بمثابته المفتاح إلى الابن بصفته أبا وإلى الأب بصفته ابنا، فما الذى يتبقى من تلك العقيدة، من حيث هى كذلك، أى عقيدة مسيحية يسوعية؟! ما الذى يتبقى منها بعد إزالة تصور العزاء الذى يتجسد بحامله، الروح القدس؟ إن النص الإنجيلى اليوحناوى تكمن دلالته المبدئية فى أنه قدم – فى شخصه - النغمة العزائية للمؤمنين لكى يحولوها إلى نشيد للخلاص يتحول، هو بدوره، إلى تيار دافق يخترق العلاقة المعقدة والصعبة والمأساوية بين الواقع والحلم. وهذا، بدوره ومن موقعه، يحيلنا إلى ما تبيّناه على أنه جدلية الملهاة والمأساة يقدمها النص اليوحناوى بصيغ تنضح منها ألوان ثرة من القنوط والرجاء والعذاب والطمأنينية والأسى والعزاء.

ونضيف إلى ذلك أن مقولة يوحنا القائمة على التجادل بين الإيمان والكفر والحياة والموت، تغدو غير ذى بال فى البناء المسيحى اليسوعى إذا أطحنا بتصور « الروح القدس »: من آمن بى وإن مات فسيحيا. فالوصول إلى يسوع المسيح هو أمر يتعلق، أولاً وأخيرًا، بكيفية التواصل الروحى بينه وبين المؤمنين الصديقين، ومن ثم بكيفية التواصل بين هؤلاء وبين « الأب » عبر « الابن ».

إن « الروح القدس » هو روح الله مبثوثًا فى الابن، أى فى من تقوم المسيحية اليسوعية كلها وبرمتها عليه. وهذا « الابن » هو – فى حيثياته الأكثر مبدئية وأهمية - ما سيقدم لـ « المبهوظين » من الفقراء والمفقرين، أى أنه المعزى نفسه الذى يحمل « البشارة » ويكرزها فى أوساط أولئك. بل لعلنا نقول، كذلك، إن البشارة تلك هى الابن المعزى ذاته، مع العلم أن هذا « المعزى » هو - فى حال معينة وبمعنى معين – أيضًا « المعزّى » من قبل « الأب ». ويهمنا، فى ذلك جميعًا، أن ما طرحه موريس بوكاى فى تفسيره لـ « المعزى » يقود إلى اقتراح «مسيحية جديدة »، مسيحية « غير يسوعية » يبرز فيها « المخلص » إن كان الحديث واردًا هنا عن مخلص – عاجزًا عن أن يمارس مهمة الخلاص نفسه.

ذلك لأنه، في سبيل تحقيق ذلك، يجد نفسه مدفوعًا إلى أن يرسل من يقوم بتلك المهمة، ممثلاً بـ « المعزّى ».

ولا بد أن يكون واضحًا ما يجرّه ذلك الموقف من نتائج تخرج عن السياق المسيحى اليسوعى فى كل أشكاله الموروثة. إن « الحمل المذبوح منذ بداءة العالم» والمرشح هو وحده لتخليص العالم، يغدو - وفق ذلك المنطوق - أثرًا بعد عين. وإذا عدنا إلى المقولة اليوحناوية الكبرى، التى يعلن عبرها يسوع المسيح بأن من آمن به وإن مات فسيحيا، فإننا نلاحظ أن ما قدمه موريس بوكاى بصدد « الروح القدس - المعزى » لا يمكنه أن يتطابق معها على نحو من الأنحاء. فالنص اليوحناوى، الذى يشترك مع نصوص إنجيلية أخرى فيما تقدمه، لا يدع لنا أى مجال للارتياب فى أن « المعزى » و « العزاء » و «التعزية» ملاحق من الشخصية الخلاصية ليسوع المسيح. وأخيرًا نقول: إن فصل هذه الملاحق عن الشخصية المذكورة من شأنه أن يقود إلى الإطاحة بما تبيّناه لدى يوحنا الإنجيلى تحت حد « جدلية الملهاة المأساة بين الواقع والحلم » أى أن المؤمن المسيحى إذ ينتزع منه هذا « الحلم » بمثابته وجهًا نقيضًا لذلك الواقع وبديلاً عنه، فإنه يغدو كمن لا يملك شيئًا. وهذا بالذات، خطوة كبرى على طريق إنهاء المسيحية اليسوعية.

رقم الإيداع ٩٥٤٠ / ٩٤

I. S. B. N 977 - 5066 - 27 - 1